تغطية فضائيتي "الحرة" و "روسيا اليوم" للحراك الشعبي العربي من وجهة نظر طلبة جامعة الموصل

The Coverage Of "Al-Hurra" & "Russia Today" Channels Of The Arab Popular Movement From The Point Of View Of University Of Mosul Students

إعداد

قتاده هاشم يحيى

٤٠١٢١٠٠٥٥

إشراف

د.صباح ياسين المفرجي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير في الإعلام

كلية الإعلام

جامعة الشرق الأوسط

٢٠١٣-٢٠١٤

تفويض

أنا الباحث قتادة هاشم يحيى أفوض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من دراستي ورقياً وألكترونياً للمكتبات، أو المنظمات، أو الهيئات، والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها.

الإسم: قتادة هاشم يحيى

التاريخ: ٥ / ٨ / ٢٠١٤

التوقيع:

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة في جامعة الشرق الأوسط –عمان– وعنوانها: " تغطية فضائيتي الحرة وروسيا اليوم للحراك الشعبي العربي من وجهة نظر طلبة جامعة الموصل" .

وأجيزت بتاريخ : 5\2\2014م

أعضاء لجنة المناقشة

ت	الإسم	الصفة	التوقيع
.1	أ.د. تيسير أبوعرجة	ممتحناً خارجياً	
.2	أ.د. عطا الله الرمحين	رئيساً /ممتحناً داخلياً	
.3	د. صباح ياسين المفرجي	مشرفاً	

شكر وتقدير

لا تتسعُ أيُ عبارةِ شكرٍ حجمَ ما قدمه لي والدايَ العزيزان، فلم يأتِ نجاحي إلا بفضلِ الله أولاً ثم دعمهما ودعائهما وتشجيعهما الدائم.

مشرفي الرائع الدكتور صباح ياسين، الذي طالما حفزني إلى الإجتهاد والتميز. ودفعني لإنهاء رسالتي بالوقتِ المحدد، فأخرني عملي وظروفي، فتحملني كثيراً .. لك مني كل الإمتنان والتقدير..

إلى كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط التي أضافت إليَ الكثير، بأساتذتها وكوادرها..

إلى إخوةٍ وأصدقاء ساعدوني لإتمام رسالتي، أو اكتفوا بالدعاءِ لي ..

لكم مني جميعاً كل الشكر والتقدير..

الإهداء

إلى كلِ من سلكَ دربَ الإعلام لغاياتٍ نبيلة، وسعى إلى نقلِ الحقيقة، وانطلق يعمل بدافعِ مسؤوليتهِ الإجتماعية تجاه مجتمعهِ وأُمتهِ..

إلى كلِ صحفي؛ سعى إلى معلومة خفيت عنَا، ومظلَمةٍ نالت ضعفاء، فسقطَ شهيداً قبلَ أن يبلِغنا رسالته..

الفهرست

الموضوعات	الصفحة
صفحة الغلاف	أ
التفويض	ب
قرار لجنة المناقشة	ج
الشكر والتقدير	د
الإهداء	هـ
الفهرست	و
قائمة الجداول	ز–ح
قائمة الملاحق	ح
الملخص باللغة العربية	ط–ي
الملخص باللغة الأنجليزية	ك–ل
الفصل الأول: مقدمة الدراسة	١
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	٩
المبحث الأول: النظريات التي اعتمدت عليها الدراسة	٩
المبحث الثاني: الإتصال والإعلام	١٤
المبحث الثالث: الحراك الشعبي العربي	٢٨
المبحث الرابع: الدراسات السابقة	٤٩
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	٥٧
الفصل الرابع: نتائج الدراسة	٦٢
الفصل الخامس: مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات	٨١
المصادر والمراجع	٨٩
الملاحق	٩٣

الجداول

رقم الجدول	محتوى الجدول	رقم الصفحة
١	معاملات الفاكرونباخ لاختبار ثبات اداة الدراسة	٥٩
٢	التوزيع النسبي لافراد عينة الدراسة حسب: الجنس، والكلية	٦٠
٣	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات مجال متابعة طلبة الجامعة لتطورات الحراك الشعبي العربي	٦١
٤	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات مجال درجة ثقة طلبة جامعة الموصل بما تبثه قناة الحرة في تغطيتها للحراك الشعبي العربي	٦٢
٥	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات مجال درجة ثقة طلبة جامعة الموصل بما تبثه قناة روسيا اليوم في تغطيتها للحراك الشعبي العربي	٦٣
٦	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات مجال نوع المادة الصحفية التي يتابعها طلبة جامعة الموصل على قناة الحرة في تناولها الحراك الشعبي العربي	٦٤
٧	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات مجال المواضيع الصحفية التي يرى طلبة جامعة الموصل أن قناة روسيا اليوم ركزت عليها في تناولها للحراك الشعبي العربي	٦٥
٨	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات مجال القوالب الصحفية التي يرى طلبة جامعة الموصل أن قناة الحرة ركزت عليها في تناولها للحراك الشعبي العربي	٦٦
٩	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات مجال القوالب الصحفية التي تستخدمها قناة روسيا اليوم في تغطية احداث الحراك الشعبي العربي	٦٧
١٠	التكرارات والنسب المئوية لاجابات طلبة جامعة الموصل على الزمن المخصص لتغطية قضايا الحراك الشعبي العربي في القناتين	٦٨

١١	نتائج اختبار (ت) للعينات المزدوجة	٧٠
١٢	نتائج اختبار (ت) للعينات المزدوجة	٧١
١٣	نتائج اختبار (ت) للعينات المزدوجة	٧٢
١٤	نتائج اختبار (ت) للعينات المزدوجة	٧٣
١٥	نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لاختبار الفروق حسب الجنس	٧٤
١٦	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حسب الكلية	٧٦
١٧	نتائج تحليل التباين لاختبار الفروق حسب الكلية	٧٧
١٨	نتائج اختبار شيفيه للاختبارات البعدية لاختبار الفروق حسب الكلية	٧٨

قائمة الملاحق

رقم الملحق	موضوعه	الصفحة
١	أسماء المحكمين	٩١
٢	الإستبانة	٩٢
٣	جائزة الجمهور التي حصلت عليها قناة الحرة والتي تقدمها رابطة البث والإعلام الدولي	٩٩
٤	كتاب تسهيل مهمة من جامعة الشرق الأوسط إلى جامعة الموصل	١٠١

الملخص

تغطية فضائيتي "الحرة" و "روسيا اليوم" للحراك الشعبي العربي من وجهة نظر طلبة جامعة الموصل

إعداد الطالب: قتاده هاشم يحيى

إشراف الدكتور: صباح ياسين المفرجي

كلية الإعلام/ جامعة الشرق الأوسط ٢٠١٣/٢٠١٤

تهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة التغطية الإعلامية للحراك الشعبي العربي في قناتي الحرة وروسيا اليوم من وجهة نظر طلبة جامعة الموصل العراقية. كما تسعى إلى معرفة حجم التغطية التي تكرسها هاتين الفضائيتين لقضايا الحراك الشعبي العربي من وجهة نظر طلبة الجامعة. وتحديد نسبة مشاهدتهم للقناتين ومدى اهتمامهم بما تبثه القناتين ومدى ثقتهم بهما، وفيما إذا كانوا يعتبرونها حياديةً أم لا.

واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في البحث كما اعتمد الإستبيان أداةً للدراسة. وقد قام الباحث بتوزيع استبانات على عينة عشوائية تمثلت بثلاث كليات من الجامعة، وهي العلوم السياسية والعلوم الإسلامية والآداب، وبنسبة ٢٠% من طلبة كل كلية. ولحساب النتائج قام الباحث باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية والإجتماعية (SPSS).

وخلصت نتائج الدراسة إلى أن درجة متابعة الحراك الشعبي العربي في وسائل الإعلام المختلفة وبشكل عام كانت عالية لدى أفراد العينة. وفيما يتعلق بمتابعة الحراك الشعبي العربي على القناتين يلاحظ أنها جاءت بدرجة ضعيفة لقناة الحرة، أما متابعة تطورات الحراك على قناة روسيا اليوم فقد جاءت بدرجة متوسطة. وفيما يتعلق بثقة المشاهد بما تبثه القناتين إتضح أن

المستجوبين يثقون بما تبثه القناتين في تغطيتهما للحراك الشعبي العربي بدرجة متوسطة. وقد لوحظ من النتائج أن القناتين تتميزان بالمهنية لكنهما بعيدتان عن الحيادية في تناول أحداث الحراك؛ حسب رأي العينة.

وركزت الحرة في تغطيتها على الأحتكاكات بين القوات الحكومية والمحتجين، واستضافت شخصيات معارضة للسلطة بنسبة عالية؛ حسب رأي المستجوبين الذين رأوا أيضاً أن قناة روسيا اليوم حرصت على استضافة شخصيات مؤيدة للسلطة بنسبة عالية، أما أدنى المواضيع الصحفية تناولاً في القناة فكانت استضافة شخصيات معارضة للسلطة في بلدان الحراك الشعبي العربي.

واستخدمت قناة روسيا اليوم بالدرجة الأولى التغطية الأخبارية اليومية الخاصة لأحداث الحراك. فيما حرصت الحرة على البرامج الحوارية في تغطيتها للحراك، والتي خصصت حسب رأي العينة ساعتين فأكثر من ساعات بثها لتغطية قضايا الحراك، في حين خصصت روسيا اليوم أربع ساعات فأكثر للتغطية.

وقد خرجت الدراسة بمجموعة توصيات أهمها أن يقوم الباحثون والدارسون ومن تتاح لهم دراسة أشمل عن الموضوع، دراسة تأثير هذه القنوات على عينة أكبر من الجمهور وفي مناطق مختلفة، بالإضافة إلى إجراء تحليل لمضمون جميع القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية، ودراسة مضامينها دراسة مستفيضة. كما أوصت كليات الإعلام أن تقوم بتدريس مساقات تتعلق بالغزو الإعلامي والفكري الذي تسعى الجهات الخارجية إلى تحقيقه بالوطن العربي من خلال تأسيس قنوات فضائية وغيرها من الوسائل لذلك. وأوصت القنوات الفضائية العربية أن تعوض في مادتها الإعلامية والإخبارية بشكل خاص عن ما تقدمه القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية بتعزيز القدرات الفنية والمهنية للإعلام العربي ومعالجة مكامن ضعفه لاستقطاب الجمهور العربي.

Abstract

The Coverage Of "Al-Hurra" & "Russia Today" Channels Of The Arab Popular Movement From The Point Of View Of University Of Mosul Students

Prepared by Qatada Hashim Yahya

Supervisor: Sabah Yaseen Al Mafrjey

Media faculty / Middle East University 2013/2014

the study aimed to recognize to the broadcasting coverage of Al-Hurrah and Russia Today of the Arab Popular Movement in views of Almusel University students, and seeking to know the size of coverage of the Arab Popular Movement in these channels in views of Al Musel students, and the ratio views of these channels, and how much students interested about these two channels broadcast and if they trust them, and consider them as neutral channels or not.

The researcher adopts the descriptive and analytical search in the study and depends on the questionnaire as a core tool in the study, the questionnaire had distributed randomly, the samples are from three different faculties : political science , Islamic science, and literatures, as 20% of each department. the SPSS adopted to extract the results.

The results show that the broadcast coverage of Arab Popular Movement in the variant Arabic media in general is high in this sample. Al Hurrah coverage of the Arab Popular Movement showed is low but the Russia Today is average.

And related to the confidence about contents broadcasted in these two channels, showed up that student trust them as average level .one consider point that two channels described as professional but they are not neutral about the events as the sample tells.

Al-Hurra focused mainly on the frictions between government forces and protesters, and invited an opposition people to the government to discuss the events, contrary to Russia Today which invited the people who with the government.

About the lowest subjects discussed were with the opposition people to the government in the countries of Arab Popular Movement themselves.

Russia Today mainly used news coverage to the daily events of Arab Popular Movement when Al- Hurra focused in talk shows to cover the events, and allocated more two hours daily to cover the events when Russia Today allocated more four hours to the coverage.

Many recommendations extracted from the study, most important is the need of more comprehensive researches and wider sample to study the effect of these two channels in different places and cities , in addition to analyze contents of the Arabic-speaking foreign channels, and study the ideas they have, deeply.

And recommends studying media and intellectual invasion as courses in the media department, which outsides seek to achieve in Arab countries by establishing TV channels and other ways. As recommends Arabic channels to do the best to closing in on the foreign channels by comprehensive broadcasting coverage and fix weakness points of Arabic media to attracting Arabic public.

الفصل الأول

مقدمة الدراسة

أولاً: تمهيد:

كان للتقدم العلمي المتسارع في ميدان الإتصال والإعلام إنجازات بالغة الأهمية، وأضحى لهذه الإنجازات تأثيرها المباشر في عالمنا الراهن. فقد أصبح بإمكاننا التوصل إلى المعلومات والأحداث؛ والتي لم تكن متاحةً لنا فيما مضى، وأصبحنا قادرين على متابعة ما يحدث في هذا العالم الواسع بشكل آنيَ.

إن عالم البث الفضائي تتطور نشاطاته وتتسع مع مرور الزمن. فالتطورات التكنولوجية لم تتوقف بظهور الفضائيات بل اتسعت وسائلها وتعددت تقنياتها. كما أن الفضائيات ذاتها قد دخلت في منافسة دائمة لتطوير أدائها واستقطاب الجمهور المتلقي.

ولا شك أن لكل فضائية أهدافاً وغايات لا بد أن ترسمها منذ البداية وتخطط للوصول إليها. وتختلف هذه الغايات والأهداف من فضائية لأُخرى فبعضها يسعى إلى مكسبٍ تجاري مادي، فيعرض ما يستقطب الجمهور من وسائل الترفيه والتسلية التلفزيونية ويحصل من خلالها على نسب مشاهدة أكثر وإعلانات مجزية. كما تُؤسَسُ قنوات سياسية وفكرية. وتفضل فضائيات أُخرى جعل برامجها منوعة تسعى إلى كسب جمهور متعدد الإهتمامات.

وللقنوات الإخبارية السياسة نشاط مختلف، حيث تعكس كل قناة موقفاً سياسياً يمثل دولاً أو جماعاتٍ معينة أو فكراً سياسياً، وتهدف إلى الوقوف والتعبير عن توجهاتها إما علناً أو من خلال بث أخبارها وتغطياتها بصورة تنحاز بها إلى الجهة التي تدعمها، ويتم ذلك بأسلوب جدير بالإهتمام والدراسة والنظر في الأساليب التي تؤثر بها في المتلقين وتسعى من خلالها إلى إقناعهم بالأفكار التي تتبناها. وهذه السياسات الإعلامية قد تؤثر في المتلقي وتتسبب بازمات سياسية او غزو فكري وثقافي أوتغريب اجتماعي لهذا الجمهور أو ذاك.

ومنذ أكثر من عامين؛ بدأ الحراك الشعبي الذي عمَ الاقطار العربية، إنطلق من تونس؛ وانتهى في بلدان أُخرى بحروب ودماء من أجل مطالب معينة للمحتجين. حراك أُختلف في تسميته كما تباين في أهدافه وغاياته.

ولم تكن الفضائيات بمعزل عن كل ذلك، بل يتهمها الكثيرون بأنها المحرض والموجه الرئيس لتلك الأحداث. فقد تابع الجمهور العربي قنوات معينة أيدَت المحتجين في تلك الأقطار العربية حتى شكلت هذه الفضائيات؛ جزءاً من انتماء المواطن الفكري والعاطفي؛ وأصبحت ترسخ لديه كل يوم فكرة الحرية وضرورة النضال من اجلها.

كما تختلف تغطية كل فضائية باختلاف تبعيتها السياسية أو مصدر تمويلها، وبالطبع يختلف معها جمهورها، فتجد المؤيد والمعارض، ويعتبر المشاهد هذه الفضائيات مصدراً للمعلومات لديه، فهو بالتأكيد لا يمكنه الحصول على المعلومة بنفسه أو من خلال مصدر يثق تماماً بمصداقيته، وهنا قد يقع المتلقي فريسة لأفكار وتوجهات تلك القنوات؛ فقد يجد نفسه مؤيداً لطرف معين ومعارض لغيره كما تفعل الفضائية نفسها.

وفي وطننا العربي يتنوع انتماء الفضائيات العربية جغرافياً. فهناك ما هو محلي وطني كما يسمي نفسه؛ وغالباً ما يكون موقفه متطابقاً مع نظام الحكم في بلاده يؤيده ويناصره ويطرح أفكاره ويحارب أعدائه. وعادةً لا تمتلك هذه الفضائيات ثقة لدى الجمهور العربي كونها تغطي الأحداث بانحياز بالغ الوضوح بالنسبة للمشاهد العربي.

ومن هذه القنوات ايضاً ما هو عربي يعمل في المكان الذي يجد فيه حريته في عرض ما يتبناه من أفكار وآراء هارباً في كثير من الأحيان من رقابة السلطة وحراسها. غالباً ما تنتمي هذه القنوات فكرياً إلى الأفكار والآراء التي يتبناها ممولوها وصانعوها، والذي قد يكون شخصاً أو جماعة أو جهة سياسية او دولة. وتحصل الكثير من هذه القنوات على جمهور واسع تحرضه وتشجعه على متابعتها كونها تتوافق مع فكره السياسي أو تبهره بمهنية عالية قد تُخفي وراءها وجهاً آخر.

وفي ظل هذا التنافس في الإستقطاب الإعلامي، لا بد أن تكون هناك جهات خارجية تمارس دوراً فاعلاً في هذا المضمار، وبالفعل عمدت الكثير من الدول الأجنبية نحو تأسيس

فضائيات ناطقة بالعربية محاولةً منها في أن تكون لها كلمة فيما يدور من أحداث سياسية وغير سياسية في الوطن العربي. وما أن بدأ الحراك الشعبي العربي حتى اختلفت اتجاهات هذه الفضائيات بين مؤيدٍ ومعارض ومحرض ومحذر. فلاقت كغيرها من القنوات جمهوراً واسعاً لعلها أثرت على سلوكه وأفكاره لتبنيها أسلوب المهنية الذي تتخفى وراءه.

كما أن الأحداث في الوطن العربي ومنها الحراك الشعبي، قد نالت اهتمام الدول الأجنبية التي تعنيها هذه الأحداث وفق مصالحها وغاياتها في الوطن العربي، وكانت قنواتها الفضائية الناطقة باللغة العربية تعكس مواقف تلك الدول وتعبر عن مواقفها السياسية ومصالحها الإقتصادية والثقافية..

لذا تسعى هذه الدراسة إلى النظر والبحث العلمي المنهجي في تغطية قناتين من هذه القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية للحراك الشعبي العربي كما يراها طلبة جامعة الموصل كعينة عن طلبة الجامعات العراقية، وقد تم اختيار فضائيتي الحرة الأمريكية التي تعبر عن وجهة نظر الإدارة الأمريكية؛ وروسيا اليوم التي تمثل موقف حكومة روسيا الإتحادية، وكلاهما تبثان باللغة العربية، للوقوف على تأثيرهما على المشاهد وحجم متابعتهما لموضوع الحراك الشعبي العربي.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في ان الاعلام بشكل عام والقنوات الفضائية بشكل خاص، تؤدي دوراً مؤثراً في الحراك الشعبي العربي الذي تشهده الكثير من الاقطار العربية. وباختلاف توجهات هذه الفضائيات وتعدد اهدافها نلاحظ ان ثمة مشكلة مفادها ان الجمهور العربي يتعرض للكثير من القنوات الاجنبية الناطقة بالعربية والتي بدورها وضع لها صانعوها اهدافاً معينة يسعون من خلالها الى استقطاب الجمهور العربي واعتماد اسلوب التعبئة الاعلامية من اجل التأثير على الحراك الشعبي. لذا فإن مشكلة البحث تكمن في السؤال الرئيسي التالي: كيف ينظر طلبة جامعة الموصل في العراق لتغطية فضائيتي "الحرة" و "روسيا اليوم" للحراك الشعبي السياسي العربي.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١- التعرف على طبيعة التغطية الإعلامية للحراك الشعبي العربي في قناتي الحرة وروسيا اليوم من وجهة نظر طلبة جامعة الموصل.

٢- معرفة حجم التغطية التي تكرسها هاتان الفضائيتان لقضايا الحراك الشعبي العربي من وجهة نظر طلبة جامعة الموصل.

٣- تحديد نسبة مشاهدة طلبة جامعة الموصل لهاتين الفضائيتين.

٤- مدى اهتمام طلبة جامعة الموصل بما تبثه هاتان الفضائيتان.

٥- الوقوف على درجة الثقة التي يعطيها طلبة جامعة الموصل لفضائيتي "الحرة" و"روسيا اليوم" كنموذج من فضائيات أجنبية ناطقة بالعربية.

٦- معرفة درجة الحيادية في تغطية الحراك الشعبي العربي في قناتي الحرة وروسيا اليوم من وجهة نظر طلبة جامعة الموصل.

٧- تشخيص الدور الذي تلعبه هذه الفضائيات في تشكيل الرأي العام العربي نحو الحراك الشعبي الحاصل في البلدان العربية. من وجهة نظر طلبة جامعة الموصل.

٨- بيان توجهات الخطاب الإعلامي للفضائيتين نحو الحراك الشعبي العربي من وجهة نظر طلبة جامعة الموصل .

رابعاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

١- تنبع أهمية الدراسة في كونها تسعى إلى معرفة طبيعة الخطاب الأجنبي الموجه للجمهور العربي كما تراه العينة المدروسة.

٢- تسعى الدراسة إلى معرفة مدى اهتمام الجمهور العربي بما تبثه قناتا الحرة وروسيا اليوم و تفاعله واهتمامه بها.

٣- تشكل هذه الدراسة مؤشراً للمتابع ازاء دور وسائل الإعلام الأجنبية وتأثيرها في المشاهد العربي .

٤- قد تشكل هذه الدراسة حافزاً لدراسات أوسع عن الموضوع، لما له من اهمية .

خامساً: أسئلة الدراسة:

تتلخص أسئلة الدراسة في النقاط التالية:

١- ما هي درجة الأهمية التي يعطيها طلبة جامعة الموصل لقناتي الحرة وروسيا اليوم في تغطيتها للحراك الشعبي العربي.

٢- ما هو حجم متابعة طلبة الجامعة لقناتي الحرة وروسيا اليوم في تغطيتها للحراك الشعبي العربي.

٣- ما نسبة الموضوعية والحيادية والتوازن في تغطية الحراك لدى القناتين من وجهة نظر العينة المدروسة .

٤- ما نوع المادة الصحفية التي يتابعها طلبة الجامعة على القناتين والتي تتناول الحراك الشعبي العربي.

٥- ما مدى ثقة طلبة جامعة الموصل بما تبثة قناتا الحرة وروسيا اليوم في تغطيتها للحراك الشعبي العربي.

٦- ما الدور الذي تلعبه هاتان القناتان في تشكيل الراي العام لدى طلبة جامعة الموصل تجاه الحراك الشعبي العربي.

سادساً: حدود الدراسة:

الحدود الزمنية للدراسة ستكون ثلاثة أشهر وتتمثل بالفترة ما بين ٢٠١٣\١٠\١١ ولغاية ٢٠١٣\١٢\٣١ . أما الحدود المكانية للدراسة فتتمثل في جامعة الموصل في العراق، وقد تم اعتبار ثلاث كليات من الجامعة عينة للدراسة، وهي كليات:" الآداب، والعلوم السياسية، والعلوم الإسلامية".

سابعاً: محددات الدراسة:

إكتفى الباحث في اخذ طلبة جامعة الموصل كعينة عن الجامعات العراقية ووجهة نظرها حول تغطية قناتي الحرة الامريكية وروسيا اليوم الروسية للحراك الشعبي العربي. وهي بذلك تعبر عن موقف الطلبة العراقيين تحديداً في عينة جامعة الموصل.

ثامناً: تعريف المصطلحات:

الفضائيات الاخبارية: هي الفضائيات المتخصصة في المضمون أو طبيعة الخطاب الإعلامي الإخباري، حيث أنها تقدم مادة ذات نوعية محددة ألا وهي الأخبار والبرامج الإخبارية. وهي تبث إرسالها على مدار الساعة لمواكبة الأحداث ومنها حالياً الحراك الشعبي العربي وتدخل المنافسة القوية في مجال صناعة الأخبار. (كبور، ٢٠١٠، ص١٤و١٥).

التغطية الاخبارية: هي عملية الحصول على المعلومات والتفاصيل الخاصة بحدث أو واقعة ما، ويقوم بهذه المهمة صحفي متخصص هو المراسل المكلف بذلك، والذي عليه أن يرجع إلى المصادر الأصلية للمعلومات ومنها موقع الأحداث، والمشاركين فيه، وشهود العيان (شلبي،١٩٩٤، ص٦٥٩)، ومعززاً ذلك بجهود هيئة التحرير، ومتبعاً السياسة التحريرية للوسيلة الإعلامية التي يعمل بها.

الحراك الشعبي العربي: هي التفاعلات غير الرسمية والديناميكيات الحاصلة خارج المؤسسات السلطوية والتي تمثلت في احتجاجات وتحركات شعبية عربية أطاحت بأنظمة وحكام ولا زالت تتفاعل في أقطار عربية أُخرى. وقد تميز هذا الحراك كونه جاء ليشكل استثناءاً عربياً جاء بعد سكون طويل. كما سماه البعض بالثورات الفيسبوكية، لما كان لمواقع التواصل الاجتماعي من دور واضح وملموس في التعبئة الإعلامية وتحشيد الجمهور وبخاصة الشباب منهم.(قرني،٢٠١٢، ص١٦-١٧)

الفضائيات الاجنبية: هي فضائيات أجنبية ناطقة باللغة العربية، تمتلكها حكومات أو منظمات تسعى إلى الوصول إلى المشاهد العربي والتأثير فيه واستقطاب جمهور عربي نحو آرائها ومواقفها.

قناة الحرة الامريكية: قناة تلفزيونية ناطقة باللغة العربية بدأت إرسالها لأول مرة يوم ١٤ فبراير من عام ٢٠٠٤ ومن ولاية فرجينيا الأمريكية على القمرين عربسات ونايل سات، تقدم الأخبار والمعلومات وتغطي الأحداث في الشرق الأوسط والعالم. كما تقدم "الحرة" برامج منوعة منها سياسية، إقتصادية، إجتماعية، ثقافية، رياضية، تكنولوجية وغيرها وتبث عبر قمري "عرب سات" و "نايل سات" إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. (http://www.alhurra.com) تتولى "شبكة الشرق الأوسط للإرسال" MBN إدارة قناة "الحرة"، إذ يمولها الكونغرس الأميركي من خلال هبة مقدمة من مجلس أمناء البث الإذاعي والتلفزيوني. يشرف هذا المجلس على القناة. (فيَاض،٢٠٠٤، ص١٠٩)

قناة روسيا اليوم: قناة إخبارية إعلامية ناطقة باللغة العربية تابعة لمؤسسة "تي في – نوفوستي" المستقلة غير التجارية. حيث بدأت القناة البث في ٤ مايو/أيار عام ٢٠٠٧. يتضمن برنامج بث القناة أخبارا سياسية واقتصادية وثقافية ورياضية وجولات في الصحافة وبرامج دورية وأفلاما وثائقية وتحقيقات مصورة. تبث القناة ٢٤ ساعة يوميا خلال سبعة أيام في الأسبوع. ويتم بث برامج القناة من موسكو بواسطة عدد من الأقمار الصناعية (http://arabic.rt.com/live/).

جامعة الموصل: تعود اللبنات الأولى لجامعة الموصل إلى العام ١٩٥٩ م، وهو العام الذي باشرت فيه كلية الطب عامها الدراسي الأول في الموصل.. إلا أن الظهور الفعلي لجامعة الموصل بوصفها مؤسسة علمية تربوية قائمة على أرض الواقع يعود إلى الأول من نيسان من العام ١٩٦٧ م وهو اليوم الذي صدر فيه القرار (١٤) الخاص بتأسيس جامعة عراقية باسم – جامعة الموصل – وقد توسعت الجامعة على مدى سنوات عملها فأصبحت تضم أكثر من عشرين كلية وسبعة مراكز بحثية وستة مكاتب استشارية وخمس عيادات ومستشفيات وستة متاحف وعدداً من المديريات والوحدات الفنية والإدارية، تسعى جامعة الموصل إلى تحقيق أهداف التعليم العالي في العراق وهي إعداد الكوادر الوطنية المؤهلة علمياً في مائة اختصاص علمي ودعم حركة البحث العلمي وخدمة المجتمع.. فعلى صعيد إعداد الكوادر تمنح جامعة الموصل شهادات البكالوريوس والدبلوم العالي والدبلوم المهني والماجستير والدكتوراه في مائة اختصاص علمي موزعة في مجالات التخصصات المختلفة لأقسام الجامعة.. كما تتابع الجامعة المتخرجين فيها بعد توظيفهم في دوائر الدولة من خلال الدورات المتلاحقة لبرنامج التعليم المستمر الذي يهدف إلى إعادة معلومات المتخرجين وتحديثها من خلال إطلاعهم على أحدث الكشوفات العلمية.(ويكيبيديا)

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول

النظريات التي تعتمد عليها الدراسة

اذا اردنا تحديد النظريات التي يمكن أن يستند اليها الباحث في دراسته، فمن الممكن الإعتماد على عدد من نظريات الإعلام، وهم: نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام ونظرية الإستخدامات والإشباعات ونظرية ترتيب الأولويات. وفيما يلي تعريف بهذه النظريات:

١- نظرية الإستخدامات والإشباعات:

يرجع الإهتمام بالإشباعات التي تقدمها الميديا (وسائل الإعلام) لجماهيرها إلى بداية بحوث الإتصال الجماهيري، بالرغم من أن هذه البحوث إهتمت في الأصل بدراسة التأثيرات قصيرة المدى لوسائل الإعلام. ومن المنظور التاريخي نجد أن هذه البحوث (الإستخدامات والإشباعات) قد بدأت تحت مسميات أخرى من بداية الأربعينيات وفي مجالات قليلة من علم الإجتماع التي تتعلق بالإتصال الجماهيري، وخلال ذلك العقد ركزت بحوث الإتصال الجماهيري الإمبريقية على دراسة محتوى وسائل الإعلام بشكل أكثر من تركيزها على اختلافات إشباعات الفرد. (الحديدي،٢٠٠٦)

نظرية الإستخدامات والإشباعات تقدم تفسيرات منطقية فيما يتعلق بأسئلة الدراسة وأهدافها، خصوصاً فيما يتعلق بالتعرض اليومي أو التعامل في المدى القصير والمتوسط مع وسائل الإعلام، وجوهر النظرية يقوم على مبدأ أن الانسان ليس متلقياً سلبياً لوسائل الإعلام لكنه يبحث عن احتياجاته المتنوعة التي تساعده على تنمية قدراته وتلبية إشباعاته المعرفية والوجدانية والفكرية.

تضفي هذه النظرية صفة الإيجابية على جمهور وسائل الإعلام، فمن خلال منظور الإستخدامات لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الإتصال الجماهيري، وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الإتصال التي يرغبون في التعرض اليها، ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والإجتماعية من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة. ويسعى منظور الإستخدامات والإشباعات إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الإتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته. كما تسعى إلى شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الإتصال، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض، وتؤكد على نتائج استخدام وسائل الإتصال بهدف فهم عملية الإتصال الجماهيري. (مكاوي والسيد،٢٠٠٩، ص٢٤٠).

وتقرر الإستخدامات والإشباعات كيف تقوم العوامل الخاصة بحالة الفرد وميوله بخلق توقعات لإشباع حاجاته والتي تلبيها وسائل الإعلام أو رسائلها أو البدائل الوظيفية الأخرة، والمنظور النفسي يقرر هنا علاقة الحافز والحالة الداخلية للفرد بالإستجابة للحافز، وخط إشباع الحاجة هو خط مستقيم على نحو واضح مثل الخط من الحافز للإستجابة، وقد يؤدي الحافز إلى إشباع حاجة أو حاجات معينة عن طريق سلوك إتصالي معين يسلكه مع الوسيلة (الإستجابة). (الحديدي،٢٠٠٦)

٢- نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام:

ظهر مفهوم الإعتماد على وسائل الإعلام في السبعينيات الميلادية من القرن الماضي، وذلك عندما ملأ كل من ديفلور وبول وروكيش وملفن(١٩٩٣) الفراغ الذي خلفه نموذج الإستخدامات والإشباعات، الذي أهمل تأثير وسائل الإعلام وركز على المتلقي وأسباب استعماله لوسائل الإعلام، فأخذ المؤلفان بمنهج النظام الإجتماعي العريض لتحليل تأثير وسائل الإعلام، حيث اقترحا علاقة اندماج بين الجمهور، ووسائل الإعلام، والنظام الإجتماعي، وهذه هي البداية الأولى لهذه النظرية. (اسماعيل،٢٠٠٣، ص١٣٦)

من الأهداف الرئيسية لنظرية الإعتماد على وسائل الإعلام الكشف عن الأسباب التي تجعل لوسائل الإعلام أحياناً آثاراً قوية ومباشرة، وفي أحيان أخرى تكون لها تأثيرات غير مباشرة وضعيفة نوعاً ما. (مكاوي والسيد،٢٠٠٩، ص٣١٤).

من خلال إسم النظرية يتضح مفهومها، وهو الإعتماد المتبادل بين الأفراد ووسائل الإعلام، وأن العلاقة التي تحكمهم هي علاقة إعتماد بين وسائل الإعلام والنظم الإجتماعية والجمهور؛ إذ يعتمد الأفراد في تحقيق أهدافهم على مصادر معلومات الإعلام المنحدرة من جمع المعلومات ومعالجتها ونشرها. ويبين (دي فلور) و(ساندرا بول) أن المعلومة هنا هي كل الرسائل الإعلامية حتى الترفيهية منها. إن التأثير بهذا النظام الاجتماعي الذي نعيش بداخله ينعكس على طريقة استخدامنا لوسائل الإعلام، ولا يقتصر التأثير على النظام الإجتماعي فحسب بل يشمل تأثير وسائل الإعلام في الجمهور. وكلما تعقدت البنية الإجتماعية قل التفاعل بين أفراد المجتمع، مما يتيح للإعلام مجالا واسعا لملء الفراغ، فيصبح الفرد أكثر اعتماداً على وسائل الإعلام لاستقاء المعلومات، وعلى هذا فالجمهور عنصر فاعل وحيوي في الإتصال (اسماعيل،٢٠٠٣)

ويمكن القول : إن نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام هى "نظرية بيئية"، والنظرية البيئية تنظر إلى المجتمع باعتباره تركيباً عضوياً، وهي تبحث في كيفية ارتباط أجزاء من النظم الإجتماعية صغيرة وكبيرة يرتبط كلٌ منها بالآخر، ثم تحاول تفسير سلوك الأجزاء فيما يتعلق بهذه العلاقات. والمفترض أن يكون نظام وسائل الإعلام جزءاً هاماً من النسيج الإجتماعي للمجتمع الحديث، وهذا النظام له علاقة بالأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الإجتماعية الأخرى. وقد تتسم هذه العلاقات بالتعاون أو الصراع، وقد تكون ديناميكية متغيرة، أو ساكنة ثابتة، وقد تكون مباشرة وقوية أو غير مباشرة وضعيفة. (مكاوي والسيد،٢٠٠٩،ص٣١٥).

٣- نظرية ترتيب الأولويات:

تهتم بحوث "ترتيب الأولويات" بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام، والجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل في تحديد أولويات القضايا السياسية والإقتصادية والإجتماعية التي تهم المجتمع. وتفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات

والقضايا التي تقع في المجتمع، وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة، والتحكم في طبيعتها ومحتواها. هذه الموضوعات تثير اهتمامات الناس تدريجياً، وتجعلهم يدركونها، ويفكرون فيها، ويقلقون بشأنها، وبالتالي تمثل هذه الموضوعات لدى الجماهير أهمية أكبر نسبياً من الموضوعات الأخرى التي لا تطرحها وسائل الإعلام. ترجع الأصول النظرية لبحوث "ترتيب الاولويات" إلى "والتر ليبمان" Lippman من خلال كتابه بعنوان " الرأي العام " (١٩٢٢) حيث يرى "ليبمان": "أن وسائل الإعلام تساعد في بناء الصور الذهنية لدى الجماهير، وفي كثير من الأحيان تقدم هذه الوسائل (بيئات زائفة) في عقول الجماهير Pseudo–Environment ، وتعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمع". (مكاوي والسيد، ٢٠٠٩، ص٢٨٨)

إنَ الإفتراض الأساسي لهذه النظرية هو أن وسائل الإتصال تعمل على انتقاء بعض القضايا والتركيز عليها وبالتالي يدرك الجمهور أن هذه القضايا هامة.

ومن أهم رواد هذه النظرية (ماكسويل ومك كومبس ودونالد شو)، ويتم تحليل مضمون هذه الرسائل ثم يجري استقصاء آراء الجمهور ويطلب منه ترتيب أهمية هذه القضايا. وتعرف هذه النظرية: بأنها قائمة القضايا أو الأحداث التي يتم النظر إليها في وقت من الأوقات على أنها مرتبة طبقاً لأهميتها، وأنواع الأجندات كالتالي: (درويش،٢٠٠٥،ص٣٤)

١– أجندة الجماعات السياسية.

٢– أجندة الجماعات الأخرى المهمة.

٣– أجندة وسائل الإعلام.

٤– أجندة الجمهور العام.

وتهتم هذه النظرية على وجه التحديد بالقضايا والأخبار السياسية من بين محتويات وسائل الإعلام عبر فترة زمنية قصيرة أو ممتدة، وغالباً ما تنتهي الدراسات القائمة على هذه النظرية إلى وجود مستوى عال من التشابه بين حجم أو مستوى الإهتمام المعطى لقضية معينة من قبل وسائل الإعلام وبين مستوى أهمية هذه القضية لدى الجمهور الذي تعرض لهذه

الوسائل، ولا تعني هذه النتائج أن وسائل الإعلام تنجح في حمل الجمهور على اعتبار بعض القضايا أكثر أهمية من قضايا أخرى، أي أن أولويات الإهتمام لدى وسائل الإعلام تصبح هي ذاتها أولويات الجمهور نفسه.(حسن، ١٩٩١،ص٥٦)

وتتصل نظرية وضع الأجندة في أساسياتها بقدرة وسائل الإعلام الإخبارية على إبراز أهمية القضايا السياسية وتشكيلها بذهن الجمهور، وبشكل مبسط تقترح نظرية وضع الأجندة أن لوسائل الإعلام دورها في انتقاء وتسليط الضوء على بعض الأحداث، أو الشخصيات أو القضايا المعينة وعبر تكرارها لهذه العملية ومن واقع الإتساق بين ما تقدمه وسائل الإعلام يبدأ الجمهور في تبني الأجندة التي تطرحها هذه الوسائل الإخبارية بما يقوده للتصديق والاقتناع الفعلي بأهمية وبروز هذه الأحداث والشخصيات والقضايا دون غيرها. (الحديدي،٢٠٠٦،ص٤٤)

إلا أن هناك بعض الأدلة المؤيدة لقلة ميل الأفراد ذوي الإنخراط السياسي Politically Involved لاعتناق أجندة وسائل الإعلام، حيث يشير البعض إلى عدم احتياج النخبة المنخرطة سياسياً للإعتماد على وسائل الإعلام الإخبارية في الحصول على المعلومات، إذ يدفعهم الإنخراط والإهتمامات السياسية إلى استخدام وسائل الإعلام كمجرد مصدر واحد من ضمن المصادر الأخرى المتاحة أمامهم للمعلومات، إضافة إلى أن انخراطهم السياسي يقودهم لوضع الأولويات المتعلقة بالقضية على ضوء من اهتماماتهم ومصالحهم الخاصة ومعلوماتهم، فذوي الانخراط السياسي يتميزون بكثرة النشاط والميل للأسلوب النقدي عند استخدامهم للمعلومات التي تقدمها الأخبار، بينما يتسم الأقل انخراطاً سياسياً بالسلبية في استقبال معلومات الأخبار تقبلهم لأجندة وسائل الإعلام.(المرجع السابق،ص٤٥)

المبحث الثاني

الإتصال والإعلام

مقدمة عامة:

الإتصال كلمة مشتقة من مصدر الفعل (وصل) الذي يحمل معنى رئيسي وهو الربط بين شخصين وذلك عكس الإنفصال والقطع والبعد، والربط يعني إيجاد علاقة من نوع معين تربط الطرفين ووصل الشيء بالشيء (عواد، ٢٠١٠، ص ١٤).

أما **وسيلة الإتصال** فتعرف بأنها " تجهيز تقني تتيح للناس تبادل ما يعبرون عنه من أفكار أيَاً كان شكل هذا التعبير وأنى كان قصده. (سنو،٢٠٠١، ص٣٧).

ويعرف **الإعلام** لغوياً بأنه: "الإخبار والإنباء والتعليم والإعلام بالشيء وإظهار حقيقته ونقل العلم به إلى الغير، فلا بد للإعلام بكل أشكاله من علم وحقيقة .. ثم نقل هذا العلم وإبراز تلك الحقيقة للغير أو الجمهور".(عواد،٢٠١٠، ص١٢).

يلعب الإعلام بوسائله المختلفة، دوراً نوعياً ورياديا في التعليم والتوجيه والتحريض والكشف عن الغامض وتوضيح الملتبس وتعميق الثقافة على نحو عام فضلاً عن أداء مهامه الأساسية المتمثلة بمتابعة ونقل الأحداث اليومية والسياسية والإقتصادية والفنية فضلاً عن أخبار المعارك والنزاعات المحلية والإقليمية والدولية، وكذلك ما ينشأ من كوارث بيئية وتقلبات مناخية شديدة الوطأة على الإنسان في أرجاء الكون عامة. (علوان، ٢٠٠٩، ص١١).

التطور التاريخي لوسائل الإتصال والإعلام:

وجدت وسائل الإتصال والإعلام بوجود هذا العالم، واجتازت مراحل تطور عديدة، أفرزت عدة أنواع متفاوتة في الكم والكيف والنوع والمدى، ففي العصور القديمة، كانت وسائل الإتصال تتضمن الطبول والدخان والنار والخيالات، إضافة إلى الحفر على الأحجار والأشجار والألواح والأعمدة المنصوبة في المعابد أو الميادين العامة، ومن جهة أُخرى، كان التجار في القديم يحملون معهم في أسفارهم الأخبار، وكان المنادون ينشرونها ويعلنون أوامر الحكام، ويمكن إضافة وسيلة هامة أخرى إلى جميع هذه الوسائل المتقدمة، هي وسيلة الإتصال الشخصي، وقد جعلت الحروب والغزوات والهجرات الناس كافة أكثر اتصالاً ببعضهم البعض، حيث بدأوا يختلطون بالأغراب ويستمعون إلى آرائهم ويتأثرون بعاداتهم، وهذا يعني أن وسائل الإتصال والإعلام كانت كثيرة ومتنوعة في تلك العصور. (عواد،٢٠١٠، ص٢٣)

من المطبعة نشأ عالمان اثنان أحدهما عالم الكتب والثاني عالم الصحافة المطبوعة وهكذا كان الإتصال عن طريق مكتوب أول الوسائل الإعلامية الكبرى ظهوراً في تاريخ الاعلام، ثم ظهر فيما بعد كل من التلغراف الذي اخترعه "كلود شاب" Claude chappe سنة ١٧٩٠ والتلغراف اللاسلكي TSFالذي اخترعه ماركوني سنة ١٨٩٦.

وقد مثَل هذان الإختراعان نقطة الإنطلاق الحقيقية لصنفين من التقنيات التي أتاحت للناس أن يتصل بعضهم ببعض رغم المسافات الشاسعة الفاصلة بينهم. وقد كان هذا الإتصال في البداية ذا صبغة تبادلية كما يبرز ذلك من خلال وسائل الإتصال التي تشكلت في البدء كالتلغراف والهاتف ثم صار فيما بعد ذا إتجاه واحد وذلك بفضل الإرسال اللاسلكي ممثلاً في وسيلتين رائدتين تنقل برامجهما بواسطة الموجات الهرتزية، وهما الإذاعة والتلفزيون. (سنو،٢٠٠١، ص٤١ – ٤٢)

مثل تطور هذه الوسائل والتقنيات الفاصل الحقيقي بين العصور القديمة والعصور الحديثة من حيث وسائل الإتصال تغير الوضع تماماً، ويرجع ذلك التغيير إلى عاملين أساسيين: الأول نشوب الحربين الكونيتين الأولى والثانية، وحدوث تحركات ضخمة للقوات، والثاني،

إنتشار وسائل الإعلام والإتصال الجماهيرية مثل، الراديو والتلفزيون، والصحافة والمجلات، واللاسلكي، مما أحدث تغييرات جذرية على تصورات المواطنين في جميع أنحاء العالم، واتسع أفق الأفراد وإطارهم الدلالي بشكل لم يسبق له مثيل، بحيث لم يعد في الإمكان عزل الناس عقلياً أو سيكولوجياً عن بعضهم البعض، لأن ما يحدث في أي بقعة من بقاع العالم، يترك آثاره على جميع الأجزاء الأُخرى، فالعالم اليوم هو قرية الأمس، حيث اتسعت تصورات الفرد التقليدي القديم التي كانت تتسم بالبساطة عن الواقعية، وأصبح لزاماً عليه أن يجاهد حتى يفهم الأخبار التي تغمره بها وسائل الإعلام يومياً عن أحوال الأُمم، والشعوب الاخرى، ومع ظهور وكالات الأنباء، بدأت الثورة الإعلامية والإتصالية الثانية، والتي أصبحت فيما بعد الممون الرئيسي الإخباري للوسائل الأخرى، وكانت أول وكالة أنباء ظهرت في عام ١٨٣٥ وكالة (هافاس)، ثم حدثت الثورة الإتصالية الثالثة بظهور المخترعات السمعية – البصرية الحديثة (سينما، إذاعة، تلفزيون.. الخ)، ولكن قمة الثورة في الإتصال والإعلام، ظهور الأقمار الإصطناعية في نهاية الخمسينيات من القرن العشرين. (عواد، ٢٠١٠،ص٢٣-٢٤)

بدأت محاولات الانسان لاستكشاف الفضاء مع إطلاق أول قمر صناعي للفضاء عام ١٩٥٧، ثم تقدمت تكنولوجيا الإتصال بابتكار المكوك الفضائي القادر على إطلاق الأقمار الصناعية والعودة إلى الأرض ثانيةً. وفي عام ١٩٨١، تم إطلاق أول مكوك فضائي، وقد تمكن من العودة إلى الأرض بنجاح بعد ٢٤ ساعة ثم اتجه التفكير لاحقاَ إلى إقامة محطة فضائية للعمل الدائم في الفضاء. تمثل ذلك في إنشاء الروس المحطة الفضائية ساليوت التي تستقبل رحلات دورية من مركبتي سويوز، بروغرس لدراسة الفضاء. وهكذا تطورت تكنولوجيا الفضاء باستمرار. (شاهين، ٢٠١٠، ص١٨-١٩)

و يقصد **بالبث الفضائي** .البث الصوري والصوتي المبرمج والهادف عبر الأقمار الصناعية من مكان لآخر على سطح الكرة الأرضية، وهذا جاء بعد أن غزا الإنسان الفضاء الخارجي ونشر فيه أقماره الصناعية التي تدور حول الأرض والقادرة على التعامل مع إرسال واستقبال الأمواج الميكروووية. (ابوعرقوب، ٢٠١٢،ص٥٩)

ثم جاءت إختراعات أُخرى مثل، الفيديو في عام ١٩٦٤، لتمكن الجمهور من إعادة إشارات التلفزة، وفي مطلع السبعينيات ولَدت فكرة التلفزيون بواسطة الكابلات أمالاً جديدة، وفي

أواخر السبعينيات، ظهرت وسائل جديدة للإتصال نتيجة الربط بين مختلف الوسائل من التلفزيون والمعلوماتية والإتصالات قصيرة المدى، وكانت في السابق تتطور تطوراً منفصلاً، حيث أدى هذا التوجه الجديد إلى تغيرات جذرية على جميع المستويات، الإنتاج، المعالجة، والتوزيع (مثل الربط بين الهاتف والكمبيوتر والتلفزيون وهو الأمر الذي نتجت عنه إمكانيات جديدة للإتصالات الإجتماعية)، وتتمثل وسائل الإتصال والإعلام الجديدة التي ظهرت في الثمانينيات من القرن العشرين أساساً في تطوير الأقمار الإصطناعية والكوابل والفاكس، والفيديو كاسيت، والتلكس، وأقراص الفيديو، وأن هذه التكنولوجيا الجديدة التي تعتمد أساساً على الربط بين المعلوماتية والوسائل السمعية والبصرية، تتيح امكانيات وتركيبات لا متناهية كان آخرها الوسيلة المتعددة الخدمات. (عواد،٢٠١٠،ص ٢٣-٢٤)

وتمضي بنا التطورات قدماً لنجد المعلوماتية، آخر ما استجد من مستحدثات تقنية كبرى، تغزو اليوم ميدان وسائل الإعلام وتفرض على مستخدميها استعمال لغتها الرقمية. وقد صار بالإمكان ترجمة وسائل ذات أشكال مختلفة تراوح بين الصوت والصورة والنص إلى لغة واحدة تحمل بالطريقة نفسها وعبر القنوات نفسها، ويتقلص حجم كل الرسائل الإعلامية وترد في شكل مجموعة متتالية من الأرقام المرموزة بطريقة تيسر استعمالها في أجهزة الكمبيوتر.

والنتيجة الناجمة عن توحيد نظام ترميز المعلومات هي أن وسائل إعلامية مختلفة صارت تتقارب إلى ميلاد قطاع جديد هو قطاع الأجهزة الإعلامية المتعددة الوسائط multimedia، وفي هذا القطاع تمحَي الحدود الفاصلة بين المعلوماتية ووسائل الإتصال عن بعد والوسائل البصرية. (سنو،٢٠٠١،ص٤٢).

نشأة التلفزيون :

في عام ١٩٣٥ عرف الألمان للمرة الأولى خدمة الإرسال التلفزيوني، واستطاعت فرنسا أن تدشن أول إرسال تلفزيوني منتظم من برج إيفل عام ١٩٣٩. وفي اليابان، يعود تاريخ البث التلفزيوني التجريبي الى العام ١٩٣٩ أيضاً.

تعتبر حقبة الخمسينيات بمثابة العصر الذهبي للمرناة (التلفزيون)، وسط منافسة حامية ما بين شركات التلفزة الأمريكية الثلاث الكبرى ABC و CBS وNBC. وشهدت بدايات هذه

الحقبة أول استخدام للمرناة سياسياً، حينما غطت شركة CBS حملات الإنتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ١٩٥٢. وكان للتلفزيون لاحقاً دوره في ترجيح كفة جون كينيدي على منافسة ريتشارد نيكسون. إلا أن بريطانيا هي أول من دشن خدمة البث التلفزيوني المنتظم في عام ١٩٣٦، من خلال هيئة الإذاعة البريطانية BBC التي تعتبر أيضاً أولى مؤسسات التلفزة التي تقدم التصوير والبث الحي من خارج الاستوديوهات المغلقة. وجاءت الطفرة الحقيقية في الـ "بي بي سي" عام ١٩٥٢ عندما نظر إلى المرناة (التلفزيون) بجدية بعد استقطابه اهتمام الطبقات الإجتماعية المثقفة. (الدليمي، ٢٠١١،ص١٦٨)

نشأة التلفزيون في الوطن العربي:

يعتبر تلفزيون العراق أول تلفزيون عربي بدأ إرساله التلفزيوني الأول في صيف عام ١٩٥٦، بعد أن أهدت شركة المانية للعراق مرسلة للبث التلفزيوني باللونين الأبيض والأسود مع استوديو صغير مجهز. ويعتبر التلفزيون الجزائري ثاني محطة عربية وكانت في نهاية عام ١٩٥٦ إبان الفترة الإستعمارية حيث أقيمت مصلحة بث محدودة الإرسال. وفي لبنان بدأ البث التلفزيوني في أيار ١٩٥٩. وفي العام نفسه وقعت مصر إتفاقية مع "صوت أمريكا" لتزويدها شبكة إرسال تلفزيونية وتدريب كوادرها الإعلامية، وفي تموز ١٩٦٠ إمتلكت مصر قناة تلفزيونية. أما في الخليج فكانت الكويت أُولى الدول التي أسست محطة تلفزيونية عام ١٩٦١. وهكذا انتشر البث التلفزيوني في الوطن العربي خلال عقد الستينيات من القرن الماضي. (الدليمي، ٢٠١١،ص١٦٩-١٧٠)

نشأة الفضائيات العربية:

برزت فكرة استخدام تكنولوجيا الفضاء للإتصال فيما بين الدول العربية خلال مؤتمر وزراء الإعلام العرب الذي عقد في "بنزرت" بتونس عام ١٩٦٧، حيث كان التوجه آنذاك سياسياً بحتاً، روعي فيه أن يواجه الهزيمة العسكرية في عام ١٩٦٧ بالحرب بين الدول العربية والكيان الصهيوني ويرفع الروح المعنوية، ويوصل القضية العربية خارج المدى الإقليمي.(سنو،٢٠٠١،ص١٠٣)

وفي سنة ١٩٧٢ نظم اتحاد إذاعات الدول العربية أول مؤتمر عربي حول الإتصال الفضائي. وفي سنة ١٩٧٣ بدأ التبادل الإخباري والتلفزيوني العربي في ثلاث مناطق فرعية في المغرب والمشرق والخليج. وأعقب ذلك قيام الجامعة العربية بإنشاء وحدة اتصال فضائي بالتعاون مع الإتحاد الدولي للمواصلات. ولم تسفر تلك الجهود عن نتائج ملموسة حتى تم إنشاء المؤسسة العربية للإتصالات الفضائية (عرب سات) في ١٤ أبريل ١٩٧٦. (شاهين، ٢٠١٠،ص١٤٠).

وتلخصت اهداف المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية بما يلي:

١- توفير واستثمار قطاع فضائي عربي للخدمات العامة والمتخصصة في مجالات الاتصالات السلكية واللاسلكية لجميع الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، وفقاً للمعايير الفنية والاقتصادية المعمول بها عربياً ودولياً.

٢ – مساعدة الدول العربية فنياً ومادياً في تصميم وتنفيذ المحطات الأرضية.

٣- إجراء البحوث والدراسات الخاصة بعلوم وتكنولوجيا الفضاء.

٤- التشجيع على إنشاء الصناعات اللازمة لتجهيز القطاع الفضائي والمحطات الأرضية في الدول العربية.

٥- القيام بعمل النقل التلفزيوني والإذاعي بين الإدارات والهيئات المختصة في البلاد العربية، عن طريق الشبكة الفضائية العربية وكذلك وضع قواعد استعمال القنوات المخصصة للتلفزيون والإذاعة بما يحقق المطالب المحلية والجماعية للدول العربية.

٦- أي انشطة اخرى تخدم أهداف المؤسسة غير ما تقدم، توافق عليها الجمعية العمومية للمؤسسة بناء على اقتراح دولة أو أكثر من دولة من الدول الأعضاء في المؤسسة أو من مجلس الإدارة. (الدليمي٢٠١١،ص١٤٠)

التلفزيون في العراق:

شهد العراق أول محطة تلفزيونية في المشرق العربي، إذ بدأ بثه التجريبي في ١٣ تشرين الأول ١٩٥٥، عندما أُقيم المعرض التجاري الإصطناعي البريطاني في بغداد، ثم أخذت الصحف العراقية تنشر برامج التلفزيون الذي يبث من استوديو المعرض عن طريق ١٢ جهازاً منصوباً داخل المعرض وعبر فترتين زمنيتين. (الدليمي،٢٠١١،ص١٤٧).

وفي الثاني من أيار ١٩٥٦، بدأ البث الرسمي لتلفزيون العراق بظهور صورة لمدينة بغداد التقطت من الجو. وقد بقي البث التلفزيوني مقتصراً على مدينة بغداد حتى تطور الإرسال التلفزيوني تطوراً كبيراً بعد ثورتي تموز ١٩٥٨ و تموز ١٩٦٨، حيث شهد عام ١٩٧٠ تغطية البث التلفزيوني لكل المحافظات العراقية. (الدليمي،٢٠١١،ص١٤٨)

أما القناة الفضائية العراقية فقد بدأ إرسالها في يوليو ١٩٩٧ عبر القمر الصناعي المصري NILE SAT 101 . إستمر بث القناة الفضائية العراقية عبر الأقمار الصناعية، ثم توقف البث إرتباطاً بأحداث غزو العراق في إبريل ٢٠٠٣. واعتبرت القناة الفضائية العراقية إحدى الأجهزة التابعة للمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون ولوزارة الإعلام.(شاهين،٢٠١٠،ص١٩٦)

أما مشهد الفضائيات العراقية بعد التاسع من إبريل ٢٠٠٣ تغير وتشعبت إتجاهاته. حيث توالت على المشاهد العراقي العشرات من القنوات الفضائية العراقية التي تنطلق باستمرار، حتى وصل عددها اليوم إلى قرابة الخمسين قناة حسب موقع ويكيبيديا الإلكتروني. تنوعت هذه الفضائيات في مضامينها فمنها ما هو إخباري ومنها ما هو إجتماعي أو ترفيهي أو ثقافي، بالإضافة إلى القنوات الرياضية والمنوعة. لكن السيطرة على هذه القنوات ومضامينها باتت تشكل خطراً على المشاهد حيث أدى الإنفلات الإعلامي وضعف الرقابة إلى بروز الأبعاد الدينية؛ الطائفية والمذهبية؛ ناهيك عن الخلافات السياسية التي تساهم بها هذه الفضائيات. وبالطبع تعكس هذه التوجهات أثرها السلبي على المشاهد العراقي الذي لم يعد يميز بين الصادق والكاذب، وبين المحايد والمنحاز. يؤدي ذلك الى فقدان ثقة المشاهد بإعلام بلده، وقد يلجأ هنا

إلى قنوات خارجية ليستقي منها خبراً داخلياً، فيخضع إلى توجهات أُخرى في نقل الخبر؛ قد لا يعي جيداً تبعاتها.

الفضائيات العربية والإخبارية :

الفضائيات العربية هي مجموعة قنوات تلفزيونية فضائية جائت تجسيداً للتواجد العربي في عصر السماوات المفتوحة، وللتواجد العربي في مسرح المنافسة الإعلامية الضارية بين دول العالم. (الحديدي، ٢٠٠٥،ص٦٣٢)

وعادة ما تبث هذه الفضائيات من داخل الوطن العربي وباللغة العربية وتتوجه في برامجها إلى الجمهور العربي بشكل عام. وقد تبث بعضها من خارج الوطن العربي كما تفعل بعض قنوات المعارضة السياسية.

وهناك من هذه الفضائيات ما هو إخباري ومنها ما يقوم على تقديم البرامج المختلفة بما فيها التسلية والترفيه والأطفال والمرأة والأفلام والمسلسلات. ومنها ما يركز على البث الإعلاني والدعاية فقط للحصول على التمويل وجني الأرباح، وبعضها يتخصص في المسلسلات والأفلام الغربية والاجنبية، ويركز بعضها الآخر على الموسيقى والأغاني، ولا شك ان الكثير من هذه القنوات تجارية تسعى إلى الربح. (عطوان، ٢٠٠٨،ص٢٣٥).

والفضائيات الإخبارية هي الفضائيات التي يغلب عليها الطابع الإخباري في برامجها، وهذه الفضائيات غالباً ما تقدم نفسها على أنها فضائيات نزيهة محايدة، أو ليس لها مصلحة مع أحد الأطراف المتنازعة، وأنها تعطي كل طرف فرصة إبداء الرأي، وتوضيح وجهة النظر دون انحياز أو تمييز بغض النظر عن توجهاته الفكرية، وتقف على مسافة واحدة من الجميع (عواد، ٢٠١٠،ص١٩٠)

ويمثل الخبر جانباً مهماً من دنيا الإعلام في عالمنا العربي المعاصر فهو السبيل الفاعل في متابعة الأحداث وتطوراتها سواء في مجال االصحافة أو الإذاعة أو قنوات التلفزة وشبكات البث الفضائي وفي الحالات الساخنة كالحروب مثلاً يمثل الخبر وطريقة تقديمة فرصة للتاثير النفسي والتوجيه المعنوي لدى مؤسسة الدولة المحاربة ولعل متابعة الخبر العربي في قضايا

كبرى كغزو العراق أو حصار غزة كشف خبايا اللعبة الإعلامية لدى وسائل الإعلام المختلفة. (حتاملة، ٢٠١٢،ص٢٢)

الفضائيات الاجنبية الناطقة بالعربية:

هي فضائيات أجنبية ناطقة باللغة العربية، تمتلكها حكومات او منظمات اجنبية لها اهداف معينة تسعى الى الوصول اليها والتأثير في المشاهد العربي واقناعه بما تريد.

وفي ظل التطور الهائل في تكنولوجيا الإتصال وأدواته، أصبح الإعلام أحد أدوات تنفيذ السياسة الخارجية لأي دولة، ولم تعد كلمة الإعلام تفهم على أنها مجرد نقل المعلومات إلى الجماهير، ولم يعد مفهوم الإعلام في عصر العولمة يقتصر على تقديم الأخبار ونشر المعلومات بهدف الإقناع والتأثير، ولم يعد دوره مقتصراً على جمع المعلومات وبثها فقط، وإنما تعددت وظائفه باتساع الثورة التكنولوجية، فأصبح الإعلام وسيلة تحتوي مضامين مختلفة؛ لها أبعادها السياسية والثقافية والاجتماعية، ولها أهداف مقصودة تتمحور؛ ضمن مفاهيم وأيديولوجيات متناقضة. (عيساني، ٢٠١٠،ص٨١)

لقد تم استغلال وسائط الإتصال الحديثة والمتطورة من قبل الدول الغربية؛ ومنها البث الفضائي المباشر في عملية التدفق الإعلامي الدولي للترويج من خلال ذلك لمظاهر العولمة الإعلامية وذلك انطلاقاً من مفهوم أن من يصنع ويملك تقنيات الاتصال يتحكم في صياغة المادة الإعلامية، ويكون مسيطراً على عملية التبادل الإعلامي الدولي دون منازع، وغيره مستهلك من قبل تقنيات الإتصال والمواد الإعلامية.(عيساني، ٢٠١٠،ص٨٩)

يتعرض العالم العربي والإسلامي بشكل عام إلى غزو إعلامي ثقافي وفكري وسياسي يشوش على مواطنيه و على مؤسساته وعلى قادة الرأي فيه وعلى صناع القرار، وهدف هذا الإعلام المعادي إما التشويش على قضية تهم العرب، وبالتالي إظهار العرب بأنهم ليسوا أصحاب قضية، وأنهم المعتدون، أو بقصد الإساءة للعرب كمجتمع، وتصويره بأنه مجتمع غير مثقف ، وانه معاد للحضارة و السلام التقدم، وأنه يصنع ويدعم الإرهاب. وقد يكون هذا الإعلام المعادي الذي يقوم بالغزو الفكري والثقافي والسياسي للعرب بهدف الإساءة للدين الإسلامي أو

الإساءة إلى المثقف العربي أو الإساءة إلى صنَاع الرأي وقادة الرأي العام في الوطن العربي. (عطوان، ٢٠٠٨،ص٢٢١).

ويرى الدكتور عبد الرزاق الدليمي أن الهدف من خلال هذا الإختراق الإعلامي يتمثل في الآتي:

١- تكييف المؤسسات الإجتماعية في العالم الثالث لتشجيع انتشار الأفكار والقيم السائدة في النظام الرأس مالي العالمي لتكون قوة ضاغطة ومؤثرة على القرار في بلدان العالم الثالث.

٢- التأثير في الرأي العام والترويج لمفهوم الديمقراطية لبسط نفوذها وسيطرتها والترويج للقوة المؤثرة للولايات المتحدة، كقوة وحيدة في العالم.

٣- إضعاف الوحدة الوطنية وخلق عامل الضعف واليأس لدى الإرادة الشعبية .

٤- تكريس الوضع بما يخدم مصالح معينة للكيان الصهيوني وأهدافه في تبعية الوطن العربي ولإرادته، وتعد الحرب النفسية الدعائية من أهم وسائل الإختراق الإعلامي. (الدليمي، ٢٠١١،ص١٦٣-١٦٤)

وكانت بداية الغزو الإعلامي الموجه للعرب خلال الحرب العالمية الثانية عندما اطلقت المانيا النازية إذاعة تحرض فيها العرب ضد الحلفاء بشكل عام وللتصدي ومقاومة الجيوش البريطانية التي تحتل معظم البلاد العربية في تلك الفترة. ثم تلتها العديد من الإذاعات المعنية بالدفاع عن سياسات الدول الكبرى كإذاعة ال BBC "الانجليزية" وصوت امريكا " الولايات المتحدة الامريكية" ومونتي كارلو "فرنسا" وإذاعة موسكو العربية "الإتحاد السوفييتي". (الغضبان، ٢٠١٠،ص١٢٥)

وقد تناولت هذه الدراسة عينتين من هذه القنوات، وهما:

أولاً : قناة الحرة الامريكية:

بدأت قناة الحرة إرسالها لأول مرة يوم ١٤ فبراير ٢٠٠٤ من ولاية فرجينيا الأمريكية على القمرين عربسات ونايل سات، والقناة لن تكون بوقاً أمريكياً مباشراً، بحسب تصريحات المسؤولين الأمريكيين وإنما تهدف إلى التغطية المتوازنة للأحداث، ويقف وراء الحرة فريق مختلط من الأمريكيين والعرب الذين أكدوا بأنها ستكون حرة من حيث تحريرها للمواد التي تبثها وتلتزم بأفضل التقاليد الصحفية الأمريكية لتعميق فهم القيم الأمريكية في المنطقة العربية. (فياض، ٢٠٠٤،ص١٠٩)

ووفقا لموقع قناة الحرة على الإنترنت فإنها تعتبر نفسها مخصصة لتقديم تغطية إخبارية شاملة ودقيقة ومتوازنة تسعى لإعطاء مشاهديها رؤى أشمل تساعدهم على إتخاذ قراراتهم بناء على معلومات دقيقة، وتدار الحرة من قبل هيئة لا تهدف إلى الربح وهي شبكة تلفزيون الشرق الأوسط آي إن سي التي يمولها المواطنون الأمريكيون (دافعو الضرائب) من خلال الكونغرس ويدير الشبكه مجلس من مسؤولي الإذاعة والتلفزيون (بي بي جي) وهي فيدرالية تدير وتدعم وتشرف على كل قنوات الاذاعة والتلفزيون الأمريكية الدولية غير العسكرية. وقد وصلت ميزانية الحرة إلى أكثر من ٦٢ مليون دولار (من أموال الكونغرس الأمريكي) وتم توظيف مائتي صحفي ومراسل معظمهم من اللبنانيين أو العرب الأمريكيين وقد خصصت قناة الحرة الفضائية الأمريكية قناة تلفزيونية جديدة تختص بالعراق وشؤونه وهي تشبه القناة الأُم في كل شيئ تقريبا من التصميم إلى اسلوب التقديم وصولاً إلى البرامج لكن الفارق الأساسي هو المحتوى حيث تركز برامج (الحرة عراق) على القضايا العراقية وهي تبث أرضياً وفضائياً من بغداد ومن المقر الرئيسي في واشنطن وتعتمد كلياً على طاقات الإعلاميين العراقيين، وهدف إطلاق هذه القناة كما يشير أحد المسؤولين عنها هو الترويج للحرية و اليمقراطية من خلال إعطاء معلومات موثقة للمشاهدين (الدليمي، ٢٠١١،ص٢٦٨-٢٦٩)

لقد تفاوتت ردود الفعل الشعبية، على إطلاق "الحرة" ما بين الإستنكار والرفض والمقاطعة، واعتبر البعض أن إطلاق القناة، من على موقع الفضائية العراقية السابقة نفسه، يمثل إستفزازاً للمواطن العربي. (مجلة صامد الاقتصادي، العدد١٤٢،ص٢٣١)

بدأت قناة الحرة بداية غير موفقة مهنياً فبدلاً من الإلتزام- ولو شكلاً- بالموضوعية، كرَست برامجها للدعاية المباشرة للسياسة الأمريكية المرفوضة جماهيرياً. واختارت ضيوف برامجها في الكثير من الأحيان من الشخصيات التي لا تثق فيها الجماهير العربية. كما أن الكثير من الشخصيات المعروفة بمواقفها الوطنية و القومية المحترمة رفضت المشاركة في برامج هذه القناة في بداياتها المبكرة.

وبعد فترة تأكد فيها المسئولون الأمريكيون من فشل هذه القناة في كسب الجماهير العربية، حاولوا تغيير الخطاب الدعائي المباشر والفج بخطاب إعلامي ظاهره الإلتزام المهني وبقدر من الموضوعية. ورغم ذلك فإن الجماهير العربية لم تمنح ثقتها لهذه القناة وظلت تتعامل معها باعتبارها منصة دعاية أمريكية لا أكثر. (الغضبان، ٢٠١٠،ص١٢٩-١٣٠).

ما الذي ارادته الولايات المتحدة الامريكية من انشاء قناة الحرة واذاعة سوا مثلاً؟ ...

هل لتنمية العلاقات الأمريكية – العربية وكيف؟ ماهو الدور المرسوم لهذه القناة؟ في توقيت إنشائها، في لغتها، في اختياراتها للمواد التي تُبث، في تناول موضوعات محددة في التركيز على نقاط محددة في مساحات محددة من العالم العربي. (نصر الله، ٢٠١١،ص١٠٨)

وفيما يخص تغطية القناة لأحداث الحراك الشعبي العربي فالجدير بالذكر أن قناة الحرة قد حصلت على " جائزة الجمهور " التي تقدمها رابطة البث والإعلام الدولي في المملكة المتحدة AIB كأفضل تغطية لأحداث الثورة المصرية للعام ٢٠١١.(ملحق رقم ٣)

وتناول موضوع الجائزة في وقتها "أفضل تغطية للثورات العربية"، بما يعكس التغييرات الكبيرة التي تحدث في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وجاء فوز تغطية قناة "الحرة" لأحداث الثورة المصرية بعد عملية التصويت التي قام بها المشاهدون عبر الإنترنت من مختلف أنحاء العالم بانتقاء اختيارهم المفضل من بين برامج عديدة من أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا والولايات المتحدة الأميركية، والتي تضمنت مشاركات من قنوات الجزيرة الإنجليزية، فرنسا ٢٤، Press TV، NDTV، و Deutsche Welle. وسيوضع مع الملاحق نص الإعلان عن فوز القناة من موقع الرابطة نفسه.(أنظر: http://www.aib.org.uk/، ٢٠١١)

ثانياً : قناة روسيا اليوم:

قناة روسيا اليوم أو "RT Arabic" الفضائية هي هيئة إخبارية إعلامية ناطقة باللغة العربية تابعة لوكالة الأنباء الروسية "تي في – نوفوستي" والتي يقول الموقع الرسمي للقناة أنها مستقلة وغير تجارية. بدأت القناة البث في ٤ مايو/أيار عام ٢٠٠٧. يتضمن برنامج بث القناة أخبارا سياسية واقتصادية وثقافية ورياضية وجولات في الصحافة وبرامج دورية وأفلاما وثائقية وتحقيقات مصورة. تبث القناة ٢٤ ساعة يومياً طيلة أيام الأسبوع. ويتم بث برامج القناة من موسكو بواسطة عدد من الأقمار الصناعية وهي BADR 4، HotBird-6، Nilesat 103 وبطريقة أون لاين في موقعها الألكتروني. وتعرض القناة برامج من داخل روسيا وخارجها .

ويقول سامي عمارة في مقاله المنشور في جريدة الأهرام الرقمي بتاريخ ١٦ يونيو عام ٢٠١٠ والمعنون " **في الذكرى الثالثة لانطلاقتها** "**روسيا اليوم**" .. **مالها وما عليها** " ان مهمة القناة تتلخص في تحسين صورة روسيا ونقل صورة صادقة لمفردات واقعها الحقيقي بعيدا عن الصورة المشوهة التي نجح خصومها وإلى حد كبير في نشرها عن هذه الدولة، ويشوب هذه الصورة ما تبذله إسرائيل من محاولات لتشويهها بدعم مباشر من الوافدين إليها من جمهوريات الإتحاد السوفيتي السابق وعلى رأسهم افيكدور ليبرمان وناتان شارانسكي ومن ينوب عنهما ممن تحرص روسيا اليوم على استضافتهم في أحيان كثيرة.

ويتابع قائلاً: صحيح أن قناة روسيا اليوم كانت تدرك منذ البداية خصوصيتها كقناة إخبارية ناطقة بالعربية وليست قناة عربية، وصحيح أنها كانت تعي أهمية التميز بما تقدمه من برامج بعيدا عن السقوط في شرك الإعلان خصما من رصيد الإعلام ودون التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان العربية، ولكنها وحين اختارت الإبتعاد عن الصخب الإعلاني والإعلامي للقنوات العربية بدت أقرب إلي القنوات الرسمية الحكومية، ما سلبها عنصر الإثارة الإيجابية الذي طالما استقطب المشاهد أينما كان.

لماذا روسيا اليوم، ولماذا سميت اليوم، كأنه يراد الإيحاء بأن روسيا اليوم هي غير الإتحاد السوفييتي بالأمس. ربما لو انطلقت هذه القناة أيام الإتحاد السوفييتي لقلنا أنه ترويج للشيوعية. (نصر الله، ٢٠١١،ص١٣٤)

وفي أحداث الحراك الشعبي العربي يقول الباحث صباح ياسين؛ إن هذه القناة التي تعبَر عن مواقف الإتحاد الروسي السياسية، لم تخفِ دعمها للحكومة السورية مثلاً، والموقف السوري الرسمي في التصدي لقوى الحراك، بل إنها تتعامل مع أخبار الجيش السوري الحر بوصفها " عصابات إرهابية خارجة عن القانون "؛ كما تحرص روسيا اليوم على تكرار موقف الإتحاد الروسي من القضية السورية في المحافل الدولية. وتعرض في أغلب برامجها الجوانب التاريخية للعلاقات العربية – الروسية، وتستضيف في برامجها في الغالب شخصيات عربية سياسية وفكرية سبق لها أن درست أو عاشت في الإتحاد السوفياتي السابق أو الاتحاد الروسي الراهن، وتقدم في برامجها تحليلات سياسية للحراك الشعبي العربي من خلال التوجيهات الرسمية للحفاظ على المصالح السياسية والإقتصادية الروسية في المنطقة العربية. (ياسين،٢٠١٣، ص١٦١)

المبحث الثالث

الحراك الشعبي العربي

مقدمة عامة:

أواخر العام ٢٠١٠ فجر شاب تونسي موجة من الإحتجاجات العربية بعد أن أحرق نفسه احتجاجاً على منعه من البيع على بسطته المتواضعة من قبل السلطات الحكومية، لم يكن مجرد حادث عابر؛ فقد تلاه احتجاجات في أرجاء تونس تشكو من البطالة، وعدم وجود العدالة الإجتماعية، وتفاقم الفساد داخل النظام الحاكم. أدت هذه الإحتجاجات التي شملت مدناً عديدة في تونس إلى سقوط العديد من القتلى والجرحى من المتظاهرين نتيجة تصادمهم مع قوات الأمن. لكنهم لم ييأسوا حتى تحققت مطالبهم بخلع الرئيس وإسقاط نظامه.

شكلَت الحركة الشعبية الإحتجاجية في تونس حافزاً لكثير من البلدان العربية، تعاني هي الأخرى من واقع مشابه لما يعانيه التونسيون بل ربما أكثر سوءاً. فحذا حذوها المصريون بعد فترة بسيطة فخرجوا بمليونيات في مدن مختلفة مطالبين بإسقاط النظام وتحقيق العدالة الإجتماعية وفي مواجهة ارتفاع معدلات الفساد وغيرها من المطالب. حققت الإحتجاجات المصرية كجارتها التونسية مطالبها واستطاعت أن تجبر رئيسها على المغادرة.

أعطت الثورة المصرية وبالتعاون مع الثورة التونسية روحاً من الحماسة والمطالبة بالحقوق التي تطالب بها غيرها من الدول العربية، فانطلقت مسيرات في كل من اليمن والبحرين وليبيا والمغرب وسوريا والاردن والعراق مطالبين بإسقاط أنظمتهم أو إصلاحها. خمدت بعض هذه الإحتجاجات دون أن تحقق مطالبها، وحققت غيرها جزءاً يسيراً منها. بينما انتصرت أخرى بقوة السلاح والدعم الدولي، ويستمر الصراع في بعضها بين المحتجين والسلطة؛ يحاول فيها الطرفان كسب معادلة التغيير.

شكلت الحركات الشعبية الإحتجاجية بداية حقبة عربية أنهت حقبَة دامت عقوداً تلت مرحلة الإستعمار الأجنبي، ففتحت أبواباً من التغيير في أنظمة الحكم من حيث شرعيتها وأحقية من يحكم. فشعار الديمقراطية كان لباساً لكل تلك الثورات. كما فتح باباً قضائياً في وجه من

يحكم، فصرنا نشاهد الحاكم يقف في محكمة ينتظر محاكمته كأي مواطن عادي. وفي البنية الاجتماعية للدول تولد كل يوم مؤسسات اجتماعية مدنية لها شعارات تدعو بما تراه مناسباً إلى إصلاحات معينة في مجتمعات ما بعد وأثناء الإحتجاجات.

تتطور تلك الإحتجاجات المختلفة فتنجح بعضها في تحشيد الجماهير نحو هدف معين يتمثل بسقوط نظام الحكم واستقالة رئيس البلاد وبعد تحقيقه تصل إلى ما يطلق عليه بالثورة. وهذا ما حصل في كل من تونس ومصر واليمن وليبيا. أما الإحتجاجات المتفرقة والنزاعات الحاصلة في العديد من البلدان العربية الأخرى، فلم تتطور بعد لتصل إلى ثورة ذات مطالب مشتركة يجتمع عليها غالبية الشعب، فقد خمدت مثل هذه الإحتجاجات في بلدان وتمر في مخاض عسير في غيرها. ربما كانت حركة تلك الشعوب لم تستكمل عناصر قوتها، أو قد تكون مطالبها غير قابلة للتحقيق مرحلياً، أو ضاع فيها العوام بسبب سوء تنظيم أو غياب هدف يمس مصلحة المجتمع بتنوع خصائصه وطبقاته.

عوامل عدة ساهمت في قيام هذه الحراكات أو الثورات. لكن عناصر معينة كان لها الدور البارز في توجيه الثورات وقيادة دفتها. أبرز هذه العناصر كان الإعلام، وحين نقول الإعلام نعني الكلمة والصورة، يشترك في نقلها وسائل إعلام مختلفة كالصحف والإذاعات. لكن العنصر الأهم والأكثر فاعلية في الحراك الشعبي العربي كان التلفزيون الفضائي لما يحويه ويجمعه من قوة الكلمة وتأثير الصورة. فنقلت هذه التلفزات إلى العالم ما يحدث في هذه الدول كل منها بما يتناسب مع سياسةٍ إعلاميةٍ تنتهجها. فتوجهت العديد من أصابع الإتهام إلى تلك الفضائيات بالإنحياز إلى طرف من أطراف الصراع أو التحريض أو محاولة تشتيت المواطن العربي و اللعب بأعصابه.

وكما هو معروف كان لشبكات التواصل الإجتماعي التي وفرها الإتصال الفضائي والإنترنت دوراً هاماً وفعّالاً في الدعوة لهذه الاحتجاجات بل وفي التنظيم لها ايضاً. فليس من الغريب أن نسمع أن شاباً في العشرين حرّك جماعات شبابية للإحتجاج من خلال حاسوبه الشخصي أو ربما هاتفه الخلوي.

أولاً: الحراك الشعبي العربي..الدواعي والأهداف :

تعددت الآراء حول من صنع الحراك الشعبي العربي ومن حرَك ووجه كفته، فيجزم البعض أن لجهات خارجية دوراً بارزاً لرسم وتنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير، والذي يسعى بدوره إلى تقسيم الوطن العربي إلى أشلاء؛ وتمزيق وحدته، كما يعتبرون الإحتجاجات التي تجري في بعض البلدان العربية شكلاً جديداً من الإحتلال والسيطرة واستكمالاً لما بدأته باحتلال العراق ومن قبله أفغانستان.

ويعتبره الكثيرون ثورات ضد الإضطهاد والعبودية، وإنهاءً للدكتاتورية في البلدان العربية المستمرة منذ عقود، ويعتبرون ما حصل ويحصل في هذه البلدان إنتصاراً شعبياً جاء امتثالاً لإرادة الشعوب ورغبتها بالتحرر والخلاص، وأنها جاءت لتنهي تراكمات من المعاناة والفساد في دوائر الدولة، وعكست حالة من الكبت يعيشها المواطن العربي.

ولما كان للإعلام من دور بارز في هذه الأحداث والذي عكس بدوره هذه الآراء المتباينة حول اعتبار الحراك الشعبي العربي مؤامرة غربية أو افاقة عربية، فقد خصصَت الكثير من وسائل الإعلام ساعات تلفزيونية طويلة لتعكس آراءها السياسية التي تمثلها بمسميات تنعت بها المحتجين أو تصف بها الجهات الحكومية. فوجدنا من وسائل الإعلام من وصف المتظاهرين بالبلطجية والمأجورين والممولين من جهات خارجية، ومنها من استخدم هذه النعوت لوصف من وقف بوجه هذه الإحتجاجات من حكومات أو أشخاص.

ولذلك وجد الباحث ضرورة استعراض بعض الآراء التي بينت حججها في اعتبار الحراك الشعبي العربي إرادة شعبية وقفت ضد حكومات فاسدة أو من اعتبرها مدفوعة من أجندات خارجية.

عن هذا الموضوع يقول ناصر الطويل: " الحديث عن بداية أي ثورة يقودنا إلى التنوع، حيث توجد ظروف عامة ومجملة موجودة في مختلف الدول العربية: وجود الإستبداد، وتفشي الفساد، وغياب الكرامة، وغير ذلك من العوامل التي تشكِل في الأساس أسباباً موضوعية لنشوء أي ثورة، لكن البداية الأولى وإشعال فتيل الثورة في كل دولة جاء انعكاساً لخصوصية كل منها، فالظرف العام أوجد الأسس الموضوعية للثورة، فعامل المباغتة في تونس كان واضحاً، وكان

فتيلاً للثورة الشعبية، لكن حدثاً قدرياً جاء ثم أوجد هذه الثورة، وانتقلت الثورة إلى مصر، ففي مصر كانت الظروف مهيأة، حيث كانت عدة ظروف موضوعية تخيم على الحالة المصرية مما أدى لقيام ثورة، لا سيَما بعد انتخابات مجلس الشعب الأخيرة التي صودرت فيها إرادة الشعب بشكل مستفز، بل وشديد الإستفزاز، وجاءت بعدها الحالة اليمنية، حيث حدث تدرج". (شهرية الشرق الاوسط ٢٠١١ العدد١٩ ص١٣)

وينظر عبد الله نقرش في كتابه "من وحي الربيع العربي" إلى هذه الإحتجاجات على أنها قائمة على جملة من الثوابت غير قابلة للتغير، وهي تشكل عناوين حراك عام للأمة تتضمن بداخلها كل التفاصيل. وهذه الثوابت هي العروبة كهوية ، والإسلام كحضارة، وإرادة الحياة الحرة والتقدم كغاية. فالأمة العربية هي في الأساس جغرافياً وتاريخ وحضارة ووجود إنساني لا تلغيها كل التفاصيل التي تشكلت عبر الزمن، كالدول والأنظمة، والخصوصيات القطرية، والثقافات الفرعية، فالتفاصيل المتغيرة هذه لم تستطع أن تكرس شرعيتها الإجتماعية والسياسية والفكرية والأخلاقية، وإن استطاعت أن تبدو أحياناً وكأنها تحظى بشرعية قانونية واقعية. ولكن الواقع الراهن كشف عن أن ذلك كله سراب في سراب. (نقرش،٢٠١١،ص٩١)

ولا يعتبر الباحث الإستراتيجي موسى الحديد "الحراك الشعبي" ظاهرة ثورية تعيشها البلدان العربية حالياً، إلا أن هذا المفهوم حسب قوله يمكن قبوله كتوصيف علمي لبدايات الظاهرة التي تتخذ أشكالاً إحتجاجية، وعصياناً سياسياً، ومظاهرات حاشدة، ولعل أهم أسبابها ودوافعها تتمثل بشكل عام في تعرَض ثلاثية القيم الإنسانية المشتركة للخلل والتراجع وهي: الحرية، والعدالة، والعيش الكريم، وارتقاء ثنائية الفساد: الإمارة والتجارة، أي "تزاوج السلطة والمال" وتمسَك الأنظمة بها. (شهرية الشرق الاوسط٢٠١١، العدد ،١٥ ص ٥٩).

ويرى هادي دانيال في كتابه " أوهام الربيع العربي" أن الحراك الشعبي العربي قد جاء لاستئناف تنفيذ خطة (برنارد لويس) من أجل إقامة الشرق الأوسط الكبير، الهادفة إلى تفتيت الدول الواقعة جغراسياسيا بين باكستان ومراكش، واستبدالها بدويلات فاشله تقوم على أُسس عرقية ودينية ومذهبية وعشائرية، وتدور جميعها في فلك (دولة إسرائيل اليهودية الكبرى) وما يفضي إليه ذلك بالضرورة من وضع اليد الأمريكية الصهيونية على ترسانة الباكستان النووية والحؤول دون امتلاك إيران سلاحاً نووياً، وتدمير الجيوش العربية الأربعة الأكبر (العراقي،

المصري السوري الجزائري)، والتمهيد لتأمين المصالح الإقتصادية الأمريكية لإفريقيا <افريكوم> لمواجهة زحف التنين الإقتصادي الصيني في القارة السمراء، ومحاصرة تسويق الغاز الروسي والإيراني لصالح الغاز القطري وتطويق روسيا عسكريا وجيوسياسيا وتحريك الاقليات الإسلامية في الصين وروسيا ورفد ما يمكن اختلاقة من بؤر توتر إنفصالية فيهما بما يتبقى من قطعان الإرهابيين الذين تم تسريبهم في مهمة شيطانية في الأراضي السورية .(دانيال٢٠١٣،ص ٧٤)

وفي الحديث عن مصر كأكبر دولة عربية من حيث الكثافة السكانية تقول نادين سيكا إن الحركات الإجتماعية الجديدة في مصر تصاعد ظهورها عقب الغزو الأمريكي للعراق. كالتظاهرات التي خرجت تنديداً بغزو العراق، و حصل تحول عام ٢٠٠٤ بظهور حركة (كفاية) المنددة بالسلطوية، والتي رفعت شعارات (لا للتمديد ، لا للتوريث). وقد أضافت الإصلاحات الإقتصادية التي شكلت ضغوطاً إجتماعية على الطبقات الوسطى والدنيا "العمال والتكنوقراط". ولهذا الغرض كان إنشاء حركة ٦ ابريل على سبيل المثال عام ٢٠٠٨. (قرني، ٢٠١٢،ص١١٢)

وتضيف نادين سيكا أن الشباب في مصر لم يتم دمجهم فعلياً في عملية الحكم في مصر وفي الوطن العربي عموماً وفقا لتقرير التنمية البشرية العربية لعام ٢٠٠٤، اذ فشلت المؤسسات في استيعاب الأعداد المتزايدة من الشباب، الأكثر تعلماً من أسلافهم، بسبب زيادة مستويات التعليم في الثمانينات والتسعينات، فقد مكنت زيادة عدد المتعلمين شرائح كبيرة من المجتمع من الوصول إلى المعلومات من مصادر مختلفه، مثل الجرائد والإنترنت، وهو ما ساعد على دعم الحركات الجديدة التي قادت الإحتجاجات. (قرني، ٢٠١٢،ص١١٢-١١٣)

ويرى مصطفى عثمان في كتابه "الربيع العربي..ثورات لم تكتمل بعد"، أن الأسباب المحركة للحراك الشعبي العربي هي ثلاثية الإستبداد والفساد والتبعية. بالإضافة إلى غياب حكم القانون وافتقاد آليات تنفيذ القانون والإستبداد والفساد الذي كان موجوداً في بلدان الحراك إضافة إلى هيمنة السلطات التنفيذية على السلطات التشريعية والقضائية.. لذا كان من الضرورة بمكان فصل السلطات الثلاث والإتجاه نحو الديمقراطية ليقتنع الناس بأن هناك حكومات تعبر عن آرائهم.(اسماعيل، ٢٠١٣،ص٧٨).

ثانياً: الحراك الشعبي العربي والتدخلات الخارجية:

يرتبط محور هذه الدراسة بإعلام خارجي إستخدم اللغة العربية ليخاطب جمهوراً عربياً، لذا لا يمكن اعتبار هذا الإعلام والذي تشكل الفضائيات جزءاً هاماً منه إلا تدخلاً خارجياً بالشؤون العربية. ومن هنا رأى الباحث ضرورة عرض مزيد من وجهات النظر في تفسير هذه التدخلات الخارجية بشكل عام وتأثيراتها.

يقول الباحث سليم الجبوري أنه لا يمكن الحديث عن الإحتجاجات في البلدان العربية بمعزل عن رغبة الدول المحيطة والأجنبية بالتدخل، فهي مثل القوى السياسية والقوى الشعبية تفكر في مصلحتها، فمن الطبيعي أن يكون للدول الأخرى والدول الأجنبية مشاريع راغبة في التدخل، فالتدخل هو أمر حتمي، خصوصاً في بدايات خط المشروع للبناء أو بداية مرحلة جديدة، وهذا أيضاً سيطرح التساؤل: هل التدخل الاجنبي هو بمشيئة المتظاهرين أم هل ينبغي عليهم أن يتعاملوا معه بواقعية؟ فإذا سئلوا: أترغبون أم لا ترغبون في التدخل الخارجي؟ يأتي الجواب في الغالب الأعم لا نرغب، فنحن الذين نبني مستقبل حراكنا ومستقبل بلدنا، ولكن واقع الحال يشير إلى أن غالب التدخلات تحصل رغماً عن إرادة أصحاب مشروع التغيير الأصليين. (شهرية الشرق الاوسط ٢٠١١ العدد١٩ ص٣٦-٣٧)

ويرى هادي دانيال في كتابه " أوهام الربيع العربي" أن ما حصل في بلدان الحراك لا يمكن أن نسميه ثورة وأن الثورة لم تحصل، وأن الغرب يدرك أن مجتمعاتنا العربية محتقنة وبحاجة إلى ثورة وفي تاريخ الثورات يوجد ظرف موضوعي وظرف ذاتي، يعني ضرورة وجود قوى ثورية عندها برنامج ثوري للقيام بثورة. اليوم توفي العامل الموضوعي وهو أن المجتمعات جاهزة للثورة ولكن لايوجد قوى ثورية تدعي أن ما حصل هو بفعلها لا في تونس ولا في غيرها. ويضيف دانيال:" ومنذ فترة أجرت جريدة عربية حواراً مع مدير المركز الفرنسي للإستخبارات الذي يقول أن ما حصل بناءً على جولاته الميدانية في تونس ومصر واليمن ليس ثورة إنما هي إنقلابات عسكرية وهي صناعة أمريكية".(دانيال،٢٠١٣،ص٤٢).

ويُشخص الباحث ناصر الطويل الدور الخارجي بالقول إن له مكونات أساسية، دور سياسي ودور عسكري، ويرى أن الدور السياسي في هذه المرحلة، بحاجة إلى قدر من توظيف

الضغط الخارجي للحد من سفك الدماء؛ لأن الأنظمة الحاكمة العربية لا تستند إلى إرادة شعبية، وتستند إلى أجهزة القوة وإلى قبول الخارج ودعمه وإسناده، ولذلك يوجد في الجانب السياسي سعة ومجال للتعامل مع الدول الخارجية في مرحلة ما قبل التغيير وليس بعده .(شهرية الشرق الاوسط ٢٠١١ العدد ١٩ ص ٤٠-٤٢)

أما عبد الله النقرش فيرى أن الحراك السياسي الإجتماعي المتدفق أو الكامن في العالم العربي، إنما يرجع أساساً إلى جملة من العوامل والأسباب الداخلية الخاصة بكل شعب عربي بحدود خصوصيته، وبالشعوب العربية بشكل عام بحدود جوامعها. وأنه يتطور بفعل الشروط الموضوعية العامة والخاصة ووفقاً لسياقاتها العربية. وبالتالي فإن مستقبل المنطقة ومصيرها سيقرران بالإستناد إلى خصائصها وتحولاتها الذاتية أولاً، وليس وفقاً لإرادة القوى الخارجية. أما أدوار القوى الدولية فهي تعتمد على تكييف مواقفها مع التحولات الجارية، ومن ثم ستسعى لتوظيف نتائج التحولات بما يتناسب مع مصالحها وغاياتها، ولهذا فهي أدوار متباينة ولا تعتبر قدراً محتوماً يلغي ما عداه. (نقرش،٢٠١١، ص١٤٣).

ويرى عدنان هياجنة أًستاذ العلاقات الدولية أن الولايات المتحدة أخفقت في التنبؤ بالحراك الشعبي العربي وهذا يدل على استخدامها حسب قوله لنظارة التحليل الإسرائيلية في رؤية الأنظمة الرسمية، وعدم قدرتها على التعامل مع الشعوب لتقييم قدرتها، علماً أن مؤشرات التنمية والتقارير الدولية حولها كانت واضحة في ما يتعلق بتردي الأمن الإنساني وانتشار الفساد، لكن يبدو أنها استساغت نظريات الحكام العرب، باعتبارهم حكموا فترات طويلة تحت نفس الظروف، ما شكل معضلتها الفكرية في المنطقة، والتي تقضي بدوام إعطاء الفرصة للأنظمة الحاكمة للسيطرة على الأمور، فكان تغير الخصائص الوطنية للدول العربية، بتغيير الأنظمة السياسية، عاملاً في إعادة الحسابات الأمريكية تجاه المنطقة.(شهرية الشرق الاوسط٢٠١٢، العدد١٨،ص١١-١٢)

ويتحدث حسن مكي عن التدخلات الأجنبية ويعطي مثالاً واضحاً ممثلاً بالأحداث التي حصلت في ليبيا، حيث تدخل المجتمع الدولي ممثلاً بحلف الناتو بحماية مصالحه في هذا البلد الغني بالنفط والغاز الطبيعي. وفي مصر أيضاً يرى مكي أن تنحي الرئيس " حسني مبارك " لم يكن بدون توجيه من الغرب وذلك في إطار توازنات سياسية معينة. والحاصل هو أن أحداث

الحراك الشعبي العربي قد أحدثت خلخلة حقيقية في المنطقة، دون أن يلغي دور الأطراف المتحكمة والمتنفذة وعلى رأسها "إسرائيل" التي لا زال بريقها السياسي طافياً ومهيمناً. (حوارات نماء ٢٠١٢،ص ١٥٦-١٥٧)

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أحداث الحراك الشعبي العربي إستحوذ الإنشغال بها على وسائل الإعلام الإسرائيلية وأصحاب القرار ومراكز البحث في إسرائيل، والمتابع للموقف الإسرائيلي إزاء تلك الاحداث يشعر بوجود حالة من الفزع والرهبة تخيِم على إسرائيل منذ انطلاق الشرارة الأولى لها. وعلى صعيد الأمن القومي الإسرائيلي عقد معهد أبحاث الأمن القومي في ٢٠١٢/١/٢٦ مؤتمراً تحت عنوان " عام كامل على الإضطرابات في الشرق الأوسط "، وفي كلمة الإفتتاح للواء عاموس يدلين قال:" إن ما يحدث في هو يقظة عربية لا تقتصر على الربيع، بل ستشهد فصولاً عديدة ومتغيرات مختلفة، وأن الرابح من ذلك هو الإسلام السياسي الذي استطاع – بفضل قدرته التنظيمية والإقتصادية – أن يتبوأ الحكم في تونس ومصر وقريباً في ليبيا وقد يكون في سوريا"(مجلة دراسات شرق أوسطية،٢٠١٢،ص٦٥).

فيما يرى الكاتب الإسرائيلي شلومو بروم في مقاله المنشور في العدد ٢٣٨ من مجلة "نظرة عليا" أن الثورة التونسية أسهمت في تغيير السياسة التي كانت تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا مع الأنظمة العربية، وأن إسقاط النظام التونسي برئاسة بن علي هو جزء من أجندة الرئيس الأمريكي باراك أوباما؛ لإحلال الديمقراطية في الدول العربية؛ حسب قوله.(المصدر السابق،ص٦٩).

ويقول عزيز حيدر أستاذ الدراسات الإسرائيلية أن شبه إجماع المحللين الإسرائيليين على التقديرات المتشائمة للحراك الشعبي العربي جعل بعضهم يتساءل: لماذا لم تستعمل القوة منذ البداية للقضاء على التظاهرات؟، حتى أن الصحفي زهير أندراوس لخص ردود الفعل الإسرائيلية بالقول:" إننا جميعاً غاضبون على أوباما الذي رمى حليفه الإستراتيجي(إسرائيل) للكلاب، وأن جميع السياسيين بمن فيهم من يحسبون أنفسهم على اليسار الإسرائيلي الصهيوني يذرفون دموع التنين على مبارك الذي استقبلهم ببشاشة وجه"(شهرية الشرق الاوسط٢٠١٢، العدد١٨،ص٣١).

أما روسيا الإتحادية فتعتقد الديبلوماسية الروسية بأن مواقفها تجاه أحداث الحراك الشعبي العربي وبالأخص سوريا كانت وما زالت تتسم بالواقعية السياسية والمدعومة برؤية مستقبلية حول الإرهاب وسرعة انتشاره ومخاطره بعد سقوط الأنظمة. وتعتقد موسكو بأن الوصول المبكر لما تسميها بالجماعات الإرهابية في سوريا، ومقتل السفير الأمريكي في ليبيا يدعمان وجهة نظرها وقرارها لحماية النظام السوري من السقوط تحت ضغط التدخل العسكري والإقتصادي الغربي. لذلك ومنذ بدأ الحراك الشعبي في سوريا تلجأ روسيا إلى الفيتو في مجلس الأمن لمنعه من التدخل العسكري في سوريا، بل يتجاوزه إلى رفض أي عقوبات إقتصادية، علماً أن روسيا كانت قد وافقت سابقاً على التدخل الغربي في ليبيا والذي اعتبرته لاحقاً تصرفاً خاطئاً. من هنا نجد أن مواقفها تتغير بتغير مصالحها في كل دولة ومدى قربها الجغرافي منها، فمما لا شك فيه أن الثورات التي أطاحت بالأنظمة المحيطة بروسيا مثل "ثورة الورود" في جورجيا و"الثورة البرتقالية" في اوكرانيا شكلت تخوفاً وهاجساً لدى الحكومة الروسية وتعتبره تهديداً لمصالحها في الشرق الأوسط.(عبد القادر،ص٢٣).

مما تقدم يبدو أن أحداث الحراك الشعبي العربي قد شغلت المجتمع الدولي بأكمله لما له من مصالح واسعة في البلدان التي تشهد هذه الأحداث، لذا يرى الباحث أن تدخل هذه الدول بشكل أو بآخر بات شبه محتوم، فمصالحها في المنطقة مهددة بالكامل وشكل علاقاتها بالأنظمة الجديدة قد لا تكون كسابقاتها، وانشغال المجتمع الدولي بهذه القضية نجده دوماً مجسداً في نشاط الإعلام والتلفزيون الفضائي خصوصاً واهتماماته نحو المنطقة العربية.

ثالثاً: دور الإعلام في أحداث الحراك الشعبي العربي:

لا يمكن الحديث عن الحراك الشعبي العربي بمعزل عن الإعلام وتأثيراته الجوهرية فيه، فلا يخفى على أحد ما سببه تفاعل الشباب العربي على مواقع التواصل الإجتماعي في تحشيد الجماهير للخروج إلى الشوارع والمطالبة بالإصلاحات، كما بدى جلياً واقع الفضائيات العربية وغير العربية في تغطية هذه الأحداث وتحليلها كلٌ حسب سياسته الإعلامية التي ينتهجها. ولابد من الإشارة إلى أننا حين نذكر "الفضائيات العربية" فنحن نقصد بها الفضائيات التابعة إلى الحكومات العربية والممولة منها، والفضائيات الخاصة التي تنتهج سياسةً قد تكون مؤيدة أو معارضة لهذه الأحداث الشعبية. وحين نذكر الفضائيات الأجنبية فنقسمها إلى فضائيات أجنبية بحتة تبث بلغة غير عربية وتركز في برامجها على مجتمعاتها هي؛ و تتطرق بشكل أو بآخر إلى ما يجري من أحداث في العالم العربي، وفضائيات أجنبية تنطق بالعربية وموجهة بشكل مباشر إلى عالمنا العربي لأغراض معينة، وبالتأكيد كان لها كلمتها في أحداث الحراك الشعبي العربي الذي انطلق منذ قرابة ثلاثة أعوام، والتي نتناول في هذه الدراسة عينةً منها.

يتنافس في الساحة العربية في هذه الآونة نوعان من الخطاب السياسي والإعلامي، ويحاول كل منهما أن يصوغ المستقبل السياسي للأمة بالإستناد إلى مرجعياته الفكرية والثقافية. من الطبيعي أن لكل مجتمع سياسي ثقافته السياسية التي تتشكل وفقاً للتنشئة السياسية وعبر التعرف إلى التجارب والأدبيات التي تصاحبها. والمفارقة التي نلمسها في هذا الوقت – وفق الإحتجاجات العربية الشعبية – أن هناك تبايناً بين خطاب الجماهير، الشعوب، الحراك السياسي الإجتماعي، من جهة وبين خطاب الأنظمة السياسية وإعلامها من جهة ثانية، وكأن حالة الانفصام بين الطرفين أزلية أبدية. وتبدو المفارقة في الشكل والمضمون والأدوات والوسائل. بمعنى أنها مفارقة منهجية تماماً مع أن المفروض أن مرجعيات الثقافة لدى الطرفين متشابهة. (نقرش،٢٠١١،ص١٧٧).

ويرى عزمي بشارة أن الدور البارز للإعلام في هذه الأحداث يميزها عن الثورات التي حصلت في المراحل السابقه. والمقصود ليس وسائل الإتصال. ففي كل مرحلة تاريخية هناك وسائل إتصال خاصة بها، إذ لايمكن تجاهل تأثير "الكاسيت" أو شريط التسجيل في الثورة الإيرانية، فبواسطته تم تعميم خطابات الخميني على الشعب الإيراني حين كان في المنفى.

وكذلك لابد من قراءة تأثير المذياع، وبشكل خاص الراديو المحمول "ترانزستور" في نشر أفكار ثورة يوليو ١٩٥٢ عربياً، وبالتالي لايمكن تجاهل دور الصحيفة والسكة الحديد في الثورة الروسية ١٩١٧، وقبلها الثورات في ربيع الشعوب في الأعوام ١٨٣٠-١٨٤٨في أوروبا. (بشارة، ٢٠١٢، ص١٤٣-١٤٤).

ويرى صباح ياسين أن المواطن الجالس لمتابعة أحداث الحراك، شعر أن التلفزيون ينجز عملاً مختلفاً هذه المرة، عملاً غير مصطنع. كما يرى ياسين أن العلاقة بين المشاهد والتلفزيون قد تشكلت على نحو غير مسبوق، فهي علاقة غير باردة وتشعر بحرارة الفعل الرافض الذي يغمر الشارع، وتحقق إرتباطاً عبر الصورة الدائمة التدفق، إرتباط يصعب الإنفكاك عن إيقاعه. ويضيف ياسين:" هنا يبدو التدفق التلفزيوني الفضائي المباشر من ساحة الحدث(الإحتجاجات الشعبية) ليس إشهاراً لقضية عادلة فحسب، بل هو قوة لا يمكن مقاومة تأثيرها من قبل المتلقي، ولا يمكن إنكارها كواقعة مادية حيَة، فتلك الأعداد من المواطنين التي افترشت أو نصبت الخيام في قلب ميدان التحرير وسط القاهرة أو ساحة التغيير وسط صنعاء، ما كانت تؤدي دوراً في مسرحية تاريخية، أو تشارك بمشاهد في فلم روائي، كانت هي في الواقع جزءاً من كيان، وتعبيراً حياً عن تفاصيل الصورة المثبتة على الشاشة لفعل الثورة التي لا تغيب لحظة". (ياسين، ٢٠١٣،ص١٣٢-١٣٣)

ويقول بهجت قرني في كتاب "الربيع العربي في مصر الثورة وما بعدها" أن الناس في بلدان الثورات أصبحوا أكثر اهتماما بالسياسة، وأكدت الإستطلاعات أن ٧٥ بالمئة من المصريين باتوا يقضون أوقاتاً أطول في مشاهدة البرامج الإخبارية التلفزيونية، تلاهم ٣٩ بالمئة يقضون أوقاتا أطول في قراءة الصحف، وبعدما كانت البرامج السياسية في المرتبة الرابعة، أصبحت الرقم (١) في حين انخفض عدد الذين يشاهدون الأفلام والمسلسلات على نحو ملحوظ. ولتأكيد دور هذه التعبئة الإعلامية المتزايدة للجمهور بصفة عامة، صرح ٨٥ بالمئة من المشاركين في الإستطلاع أنهم ينوون التصويت في الإنتخابات الرئاسية، مقابل ٨٠ بالمئة سيشاركون في الإنتخابات البرلمانية (قبل الثورة كانت نسبة الذين يصوتون في الإنتخابات القومية في حدود٢٠ بالمئة، وحتى هذه الأرقام الرسمية كانت محل تشكيك). فازدادات متابعة الناس لوسائل الإعلام

في الوقت الحاضر وذلك لإحساساهم بأن لهم رأياً في ما يشاهدونه ويسمعونه. (قرني،٢٠١٢،ص٣٤٢).

ويتساءل محمد حتاملة في كتابه "ثورة العرب الربيع العربي" والذي يعتبر فيه ما حصل من أحداث وتغيرات في أنظمة الحكم ثورة عربية أو "ثورة العرب" كما يسميها :" لماذا قامت ثورة العرب اليوم ولم تقم في عهود الحكام العرب المستبدين السابقين مثل: حافظ الأسد الذي كان أشد ديكتاتورية من ابنه، وجمال عبد الناصر الذي كان في رأي الكثيرين أشد ديكتاتورية وبطشاً من حسني مبارك، فلكل مرحلة من التاريخ ظروفها ومتغيراتها ومؤثراتها، والحقبة التاريخية التي نعيشها منذ عشر سنوات تقريباً شهدت تحولاً كبيراً لم يعهده العالم العربي من قبل وقد حدث هذا التغير بسبب الطفرة الهائلة وغير المتوقعة في مجال التقنية والإتصالات والفضائيات والإنترنت والهاتف الجوال ووسائل التصوير الحديثة وغيرها من التقنيات. لقد شكلت هذه العوامل مرحلة جديدة من التاريخ وأفرزت قوى مؤثرة جديدة لم يكن لها وجود من قبل، فلولا وجود الفضائيات والإنترنت والجوال وكاميرا الجوال لما قامت هذه الثورات، ولو قامت لقمعت قبل أن يسمع بها أحد، والدليل المعروف على ذلك هو ما وقع لمدينة حماة السورية قبل ثلاثين عاماً فقد تم دكها بالطائرات والدبابات وقتل ثلاثون ألفاً من سكانها وعلى الرغم من ذلك إزداد نظام حافظ الأسد قوة وبطشاً". (حتاملة،٢٠١٢،ص٢٢).

ويرى يحيى اليحياوي أن دور الفضائيات وشبكة الإنترنت كان مهماً للغاية؛ فقد جعلت هذه الوسائل من مجريات الأحداث وقائع عالمية، ومن الإحتجاجات مادة متداولة على نطاق دولي، لا بل ساهمت في الحيلولة دون ارتكاب التجاوزات من قِبل الحكومات؛ لأن الأحداث يتم بثها بشكل عاجل وأن أي اعتداء قد يجلب التضامن والتعاطف الدوليين. لكنه بالمقابل من الذين يعتقدون أن الإنترنت والشبكات الإجتماعية إنما كانت عنصراً مساعداً في هذه الحراكات، لكنها لم تكن كافية لحسم مصير حركات الإحتجاج ضد الحكام. فلولا التواجد والضغط بالواقع الحقيقي لما كان للواقع الإفتراضي أن يبلغ مداه في التغيير. (حوارات ما بعد الثورة،٢٠١٢)

وعن عمل الفضائيات في تغطية أخبار موجة الإحتجاجات العربية يرى تيسير أبو عرجة، أن عملها في خضم هذه الأحداث، لم يكن سهلاً وتقف دونه عقبات وتحديات وأخطار محدقة، فقد شهدت هذه الأحداث تعرض عدد من المراسلين والمصورين إلى القتل، واعتقال

العديد من المراسلين والمصورين لعديد من الفضائيات، في كل من ليبيا واليمن ومصر وسوريا، وتعرضت مكاتب بعض الفضائيات للتخريب، وتعرض عدد من المراسلين للطرد، وآخرون للإعتداءات الجسدية والضرب، ولم تفرق هذه الإعتداءات بين المراسلين العرب والأجانب، خصوصاً في اللحظات الفارقة التي بلغ الغليان الشعبي فيها أشده والمظاهرات أوجها، وكانت الأنظمة تعيش أيامها الأخيرة.(أبو عرجة، ٢٠١٢)

كما يرى عزمي بشارة أن ما ميز الحراك الشعبي العربي وخاصة في كل من مصر وتونس هو وسائل الإتصال الجديدة (new media)، ويرى أنها أنشأت سياقاً لعملية التحول في الوطن العربي عموماً، وتساهم فيها إلى حد كبير الشبكات الإجتماعية على شبكة الإنترنت. ويكمل قائلاً: " وهي وسائل اتصال يصعب على النظام التحكم فيها. إذ أنها تتغلب على كافة أنظمة الرقابة، فحتى إذا حجب موقع يمكن نشر المواد نفسها على مواقع أُخرى غير محجوبة، مما يؤدي في النهاية إلى اضطرار النظام إلى أن يسمح بشبكة الإنترنت بمجملها أو منعها منعاً تاماً، والخيار الأخير أمر صعب في دول ترغب بالحاق بركب الحداثة، ولو من ناحية التعاملات الإقتصادية والمالية فقط. فنحن أمام وسائل اتصال تتميز بالقدرة على الإلتفاف على وسائل الإعلام الرسمية ورقابتها. أما مميزها الثاني، فهو إمكانية تحول المستخدم إلى صحفي خاص أو صحفي فرد، يصور و يبث الخبر والصورة، إما على مدونته أو على وسائل الإعلام مباشرةً خارج بلده ومن ضمنها قنوات التلفزيون الفضائية، أو عبر موقع يوتيوب الذي تعود وسائل الإعلام وتعتمد على تسجيلاته، خاصة في تغطية أحداث تقع حين لا تصل كاميراتها وطواقمها". (بشارة، ٢٠١٢،ص١٤٤).

ويقول محمد حتاملة أن كل الدعوات للتظاهرات والإحتجاجات التي حصلت قد تمت عن طريق الإنترنت، ومعظم الأحداث والجرائم التي ارتكبت خلالها تم تصويرها وبثها عن طريق الإنترنت والفضائيات وهذه الوسائل هي من أخرج ما وصفهم بالثائرين وأعطاهم الأمل بأن خروجهم سيثمر. ولولا هذه الوسائل أيضاً لما أُتيح لباحث أن يؤرخ هذه الإحتجاجات فيسجل أحداثها اليومية ويبين وقائعها ويستشرف بعض نتائجها مع أنها لم تبدأ إلا قبل فترة قصيرة لا تتجاوز بضعة أشهر. (حتاملة،٢٠١٢،ص٢٣).

لكنَ الباحث خير الدين حسيب يرى في مقاله المنشور في العدد ٣٨٦ من مجلة المستقبل العربي، أن هناك مبالغة في دور وسائل التواصل الإجتماعي في تحقيق نجاح لهذه الحراكات أو الإنتفاضات. ويقول" صحيح أن هذه الوسائل (من إنترنت facebook,Twitter وغيرها) ساعدت ابتداءً في إشعال فتيل هذه الأحداث، إلا أنها ما كانت لتضم كل هذه الفئات الإجتماعية لولا تراكم الوعي بضرورة الإصلاحات الجذرية والتي ساهمت فيها جهات مختلفة فكرية وسياسية على مدى الأربعين سنة الماضية ".(مجلة المستقبل العربي، العدد٣٨٦، ص١٠)

ويضيف حسيب كذلك في مقاله المنشور في العدد ٣٩٨ من مجلة المستقبل العربي بأنه من المفيد التذكير بأن العديد من ثورات العصر المعاصر نجحت من دون استخدام الفضائيات أو وسائل الإعلام الإجتماعي كثورتي أندونيسيا وإيران على سبيل المثال. لكنه يضيف قائلاً:" كان دور وسائل الإعلام الإجتماعي كالـ "فيس بوك" والـ "تويتر" (Facebook,Twitter) في تقديم المساعدة والدعم اللوجيستي للثورات إلى جانب دورها في التعبئة الشعبية التي قد تكون قنوات الأخبار الفضائية كالجزيرة والعربية (بدرجة أقل) لعبت الدور الأهم فيه – ما عدا في البحرين – حيث لعبت في الواقع وسائل الإعلام الخارجي كالمحطات الإيرانية ووسائل الإعلام الروسي دورها في مسار الأحداث. ومع ذلك، لا يمكن البت بأن لوسائل الإعلام الفضائي دوراً حاسماً في مجرى أحداث جميع الثورات من دون استثناء، خاصة على ضوء الأحداث في سورية اليوم. ولكن بغضَ النظر عن مسألة فائدة وسائل الإعلام أو قيمتها الإستراتيجية الدقيقة في تعبئة وتقرير مصير الإحتجاجات، لابد من الإقرار أن التغطية المباشرة للأحداث، وبثها عبر شبكات الإنترنت أو على التلفاز، بالإضافة إلى مشاهد الفيديو التي تلتقط عبر الهواتف النقالة ساهمت في نقل مختلف خطابات الثورات وشعاراتها إلى المجتمع الدولي، كما نجحت في جذب جمهور واسع من المشاهدين في كافة أنحاء العالم إلى قلب المسيرات الإحتجاجية. (مجلة المستقبل العربي٢٠١٢، العدد ٣٩٨، ص١٢-٢٢)

أما عزمي بشارة فيضيف: "إن المتظاهرين الشباب استخدموا وسائل الإتصال الحديثة لتنظيم أنفسهم وطرح المبادرات قبل الثورة والتواصل فيما بينهم في نواحي البلد المختلفة ونقل أخبار الثورة وصورها وتجنيد التضامن العربي والعالمي معها بعد نشوبها وكما شكلت هذه الوسائل – الجديدة بالنسبة اليهم – أسلوبا لكسر احتكار الدولة للإعلام فقد شكلت أيضاً مكان

لقاء و اجتماع وحلبة للتفاعل وحوضا للتأثير حتى فيمن يكتفون بالمشاركة الإلكترونية دون الفعل، بينما ينضمون عادةً إلى الفعل في مراحل معينة من تطوره. (بشارة، ٢٠١٢،ص٥٧-٥٨)

ويكمل عزمي بشارة فكرته قائلاً:"من الجدير بالذكر أن ما يزيد من الإعتماد على الشبكات الإجتماعية ووسائل الإتصال البديلة هو حالة مفارقة ناتجة من احتكار الدولة للإعلام من جهة، وعملية التنمية التي يؤدي إلى انتشار أجهزة الحواسيب في البيوت من جهة ثانية، في تونس هناك حلة لرأي عام ومثقف ونشط في ظروف منع حرية الإعلام. وفي تونس تحديدا طرح النظام مشروع حاسوب لكل أُسرة، وذلك بتيسير عملية شراء حواسيب بأقساط. كما أن امتلاك بنات الرئيس زين العابدين بن علي لشركات الإنترنت ساهم في أن تشجع الدولة عملية الإشتراك في الإنترنت، ما أدى إلى أن يشارك في شبكات التواصل الإجتماعي مليونا مشترك على موقع فيسبوك وحده ... وهو ضعف عدد المشتركين في اسبانيا والبرتغال، ويفوق عدد المتصفحين للإنترنت في المغرب عموماً". (بشارة، ٢٠١٢،ص١٤٧).

وقد كان التقاء عالم الصورة المنقولة بواسطة (يوتيوب) مع التعليق عليها وتحويلها الى رمز بواسطة الشبكات الإجتماعية فاعلاً منذ اللحظة الأولى. هكذا ولدت أيقونة البوعزيزي المشتعل ناراً، لقد عممت شبكات الإنترنت صورة كأنها للبوعزيزي وهو يحترق وإنما أخذت الصورة من الإنترنت من حالة انتحار شاب كوري، وعممت، كما عممت صور الغضب والإحتجاج من سيدي بوزيدي، ثم حصل التعاضد ورأى أهالي كل منطقة احتجاج المناطق الأخرى وصمودها في الزمن الحقيقي، فشعروا أنهم ليسوا وحدهم بل جزء من شعب عظيم يتحرك. وهكذا نشأ الزمن الوطني المتجانس. إنه يمنح الشعور بالإنتماء إلى حركة شعبية عظيمة يصاحبه من الشجاعة والإقدام ما يحرك الجبال. يحضر هنا الدور المحوري الذي أدته وسائل الإعلام في الأحداث التونسية مثل قناة الجزيرة، وبعض القنوات الفرنسية، والأوربية، التي كانت ترصد أولاً بأول تطور الأحداث، كما أسهمت الشبكات الإجتماعية، فضلاً عن المواقع الإخبارية عامة، والمنتديات الخاصة، في نشر تفاصيل الأحداث وكشف الحقائق بعد أن حاول النظام التعتيم والتستر عليها.(بشارة، ٢٠١٢،ص١٥٠)

ومثلما كان النجاح السلمي لثورتي تونس ومصر باعثاً على الأمل لإمكان النجاح بالطريقة نفسها في بلدان عربية أُخرى شعوبها تواقة إلى التغيير والعدالة والحرية، إلا أن المفاجأة

كانت صاعقة وحدث ما لم يكن في محسوباً من قبل الساعين إلى التظاهر والتغيير السلمي وهو ما انعكس سلباً عل أداء الثورات الشبابية وواقع الفضائيات في إشكاليات التغطية الإخبارية، التي أصبحت بعد نجاحها الساحق في تغطيتها الإخبارية للثورتين الناجحتين موضع مراقبة شديدة وحذر شديد، وعدم رغبة في إتاحة الفرصة لها لأن تعمل ولأن يكون لها مراسلون أو مكاتب أو تسهيلات، لأن السياسة المتبعة لدى هذه الأنظمة لمحاصرة هذه الثورات الجديدة هي القمع الشديد، وباستخدام الوسائل وأهمها القتل والإعتقال والتعذيب وحتى لو كانت سلمية ومجرد مظاهرات تهتف بالتغيير هنا بدأ مأزق الثورات، ومأزق الفضائيات. وتم الإحتكام إلى السلاح. وأصبح الربيع العربي فيها مجللا بالحزن والدماء وأخطار التقسيم والتدخل الأجنبي وتفجير الحساسيات الطائفية والقبلية، وربما كان هذا التوجه إلى العنف في التعامل مع الجماهير الثائرة أحد أسبابه ما حققته ثورتا تونس ومصر من نجاحات، والأداء الإعلامي المبهر لصالح الجماهير، والصورة المزرية التي باتت الفضائيات تنقلها لأركان الحكم السابق في كلا البلدين، والمصير الذي لقيه الحكام وهم يلاحقون من القضاء، وتذاع القصص عن ما شهدته فترات حكمهم، وتعرُض القيادات العليا للمحاكمات والسؤال عن الثروات، وحالة النشوة بالنصر التي كانت من نصيب الجماهير الغفيرة والفئات الشبابية التي قادت التغيير. ويبدو أن قادة هذه الأنظمة، وقد تابعوا كل هذه التطورات، وشاهدوا بأعينهم مصير زملائهم، قد قرروا فيما يبدو ألا يصلوا إلى هذا المصير. (ابوعرجة،٢٠١٢)

وعن الفضائيات العربية ومواقفها يرى خير الدين حسيب في مقاله الآنف ذكره أنه: " تباين موقف الإعلام العربي، والفضائيات بخاصة، تجاه هذه الثورات والإنتفاضات والإرهاصات. ففي حين لعبت فضائية الجزيرة دوراً هاماً بالنسبة إلى ثورتي تونس ومصر وانتفاضة المعارضة في ليبيا واليمن، إلا أنها مارست قدراً كبيراً من التعتيم على ما حدث ويحدث في أقطار أُخرى، مما يؤثر في مصداقيتها عربياً وخارجياً. وينطبق ذلك على الفضائيات العربية وعلى إعلامها عموماً، وبخاصة الإعلام الخليجي وإعلام المغرب والجزائر وغيرها حيث كان السكوت و/أو الإنحياز مكشوفاً، وقد حدا ذلك بالمشاهد والقارئ العربي إلى إذاعة وفضائية الـ BBC العربية والتي كانت أكثر موضوعية نسبياً في شمول تغطيتها، من الإعلام العربي عموماً، وهو أمر مؤسف" .(المستقبل العربي٢٠١١، العدد٣٨٦،ص٩)

ويرى عز الدين عبد المولى رئيس قسم النشر في مركز الجزيرة للدراسات أنه بالرغم من الدور الريادي الذي قامت به قناة الجزيرة في نقل أحداث الثورة منذ تفجرها في محافظة سيدي بوزيد التونسية، أدَت الفضائيات العربية الأخرى والقنوات الدولية الناطقة بالعربية، لا سيَما تلك التي سُمح لطواقمها بالتغطية الميدانية مثل قناة فرنسا ٢٤، دوراً مشهوداً في توسيع دائرة التغطية وتزويد المشاهدين في بلدان الحراك وخارجها بمحتوى إخباري متجدد على مدار الساعة. ومع تفاوت في الوقت الذي خصصته تلك القنوات لمتابعة الأحداث وتغطيتها وتحليلها، يمكن القول بأن يوميات الحراك نالت تغطية شاملة ومفصلة ومستمرة في عدد من القنوات الفضائية أبرزها الجزيرة والعربية وفرنسا ٢٤ وبي بي سي الناطقة بالعربية. ومع تواصل التحركات وتحولها من مجرد حركات إحتجاجية موضعية إلى ثورات في بعضها ونزاعات مسلحة في بعضها الآخر، إتسع اهتمام الإعلام الدولي بما يجري في تونس أولاً ثم البلدان الأخرى. (حوارات ما بعد الثورة ،٢٠١٢)

وعن استخدام وسائل التواصل في البرامج التلفزيونية؛ يقول صباح ياسين: " كانت البرامج التلفزيونية تسعى إلى قراءة مختلفة لواقع الحراك من معين مختلف عن غيرها، مدركة أن لكل واحدة منها جمهورها الخاص، وبالتالي عليها أن تتعامل مع ذلك الجمهور الذي أصبح هو الآخر يتفاعل مع وسائله التواصلية الأخرى، وبوجه خاص عبر شبكة الإنترنت وإمكانيات التواصل من خلال النوافذ البينية مثل الفايسبوك والتويتر وغيرها؛ لذا ذهبت الكثير من البرامج الحوارية إلى جمع جمهور المتلقين ممن يقف على أطراف أكثر من وسيلة تواصلية، وإلى تحريك ذلك الجمهور عبر كل الروابط التواصلية المتوافرة، حتى تخلق بيئة متنوعة توفر لكل أطرافها إمكانية المشاركة المباشرة. وفي الواقع هي تقدم إلينا مجتمعاً تسوده قيم التواصل وتقنياتها، والتدفق البالغ السرعة الذي يجعل من الإنسان يندفع بأقصى سرعته للوصول إلى منصة التفاعل معها. (ياسين،٢٠١٣،ص١٨٥)

فليست شبكات التواصل الإجتماعي وسيلة اتصال "ميديا" فقط. بل هي مكان ايضاً "فضاء" . إنها مكان عام إفتراضي ويجتمع فيه شباب من دون الحاجة إلى قاعة إو إلى ترخيص تجمع، ويتبادلون الرأي في الشأن العام بديناميةوديمومة تفوق ما يمكن للقاء في المكان العادي توفيره. ويصح هذا طبعا في حالتي الثورة التونسية والمصرية، ولكنه لم يعد محصوراً بالشباب

النقدي في الحالة السورية، إذ استخدمه مؤيدو النظام للترويج له ولشن حملات هجومية على الثورة وعلى الرغم من أهمية شبكات التواصل الإجتماعي، ودورها في بلورة نواة الثورة ونشر أفكارها، إلا أن التغطية الإعلامية الغربية بالغت في شأنها وحجمها ومدى انتشارها في أوساط الملايين الذين شاركوا في الحراك.(بشارة، ٢٠١٢،ص١٤٣).

لقد بدت مهمة هذه الفضائيات في تغطية الإحتجاجات العربية الآن صعبة، فهي تتوافر على نسبة ضئيلة من المراسلين و وتعتمد على المراسل المواطن الذي تقدمه على أنه شاهد عيان، وعلى بعض التقارير التي تنسبها إلى وكالات الأنباء، وعلى ما يأتي من خلال شبكة الإنترنت والهواتف النقالة من بعض المواطنين والمشاركين في هذه المظاهرات. وتزداد المهمة صعوبة، عندما تقرر السلطات في بعض العواصم قطع الإنترنت والإتصالات الهاتفية، وجعل تحركات القوات العسكرية والأمنية في مناطق مغلقة لكي تفعل ما تشاء، بعيدة عن عيون الإعلام وشاشات الفضائيات. (ابوعرجة،٢٠١٢)

الفضائيات العربية لم تستطع أن تتخلى عن المواطن في استقاء أنبائها، بل حفزت الجمهور في تخصيص أرقام هواتف معينة وصفحات الكترونية متخصصة يقوم المواطن فيها بوضع الفيديو الذي قام بتصويره ويرفق معه رسالة يوجهها إلى الملايين من المشاهدين. كما خصصت الفضائيات برامج مطولة لتعرض فيها مشاركات المشاهدين الإلكترونية.

في ظروف احتكار الحقيقة والسيطرة الكاملة على وسائل الإعلام من قبل الإستبداد، ساهمت القنوات الفضائية العربية، كما ساهمت الشبكات الإجتماعية في نشر النقد والإحتجاج والشعور بعدم الرضى. وتتميز الوسائل الإجتماعية بانها فعالة لا يقتصر فيها المشارك على التلقي، كما أنها تحمل طابعاً نادوياً او منتدوياً (من نادي ومنتدى) تنشأ فيه مجموعات تضامن وجماعات وصداقات وتتطور استخدامات جديدة للغة، الأمر الذي يشعر المستخدم بالإنتماء إلى جماعة يسود فيها تعريف خاص بها للمصطلحات والمفاهيم، وما هو مقبول وغير مقبول. ولاشك أن هذا المجتمع الشبابي قد قدم نفسه كعالم قيمي وكمحفز جماعي في ظل أزمة الأحزاب تحت الحكم الدكتاتوري، وفي ظروف كبت الإعلام. لقد حلت المنتديات هذه محل وسائل التعبير، كما حل تطوير وتوحيد تعابير خاصة باللغة الدارجة والفصحى والإصطلاح عليها بين المستخدمين

محل الزي الرسمي لحركات الشباب. وحل الحوار الذي ينتج توافقات حول الذوق والإحساس بالظلم والقبح والعدل والجمال محل التعبئة الأيديولوجية.(بشارة، ٢٠١٢،ص١٤٢-١٤٣).

ويرى عز الدين المولى أن الحراك الشعبي العربي قد أبرز وجهاً جديداً في أداء الإعلام بين قديمه وجديده، أبرز سماته الحاجة المتبادلة والتكامل بين القديم والجديد، فلئن كان الإعلام بشكل عام قد أدى دوراً ملحوظاً في تغطية أحداث الحراك وتعميمها محلياً وعالمياً، فإن التكامل بين الإعلام الفضائي ممثلاً في القنوات الفضائية والإعلام الإلكتروني ممثلاً في شبكات التواصل الإجتماعي وفي مقدمتها فيسبوك، قد خلق آلية تفاعية فريدة قائمة على شراكة بين الجانبين تبيِن أنها ضرورية. فلا الجزيرة، ولا أيُ قناة فضائية أخرى، كان بإمكانها أن تغطي هذه الأحداث التي كانت تجري في عشرات الميادين والساحات بشكل متزامن، ولا المحتوى الذي كانت تتناقله الشبيبة على مواقع التواصل الإجتماعية كان بمقدوره أن يصل إلى ملايين المشاهدين لولا شاشات التلفزيون التي لا يكاد يخلو منها بيت.(حوارات ما بعد الثورة ، ٢٠١٢) .

ويرى تيسير ابو عرجة أن الفضائيات قد ساهمت في تحريض مباشر وغير مباشر لهذه الحراكات الشعبية، وتمثل ذلك بالإستنفار الإعلامي في النشرات الإخبارية أو من خلال الشريط الإخباري المتحرك والذي تزداد حدته مع أيام الجُمع وتغطية أخبار المظاهرات، مهما كان حجمها، وإتاحة الفرصة للإستماع إلى شعاراتها. كما يرى أبو عرجة أن الفضائيات حرصت على أُسلوب الإثارة الإعلامية، من خلال طرح الأسئلة الملحة والجريئة، والتركيز على الخلافات بين الأطراف. وبث الأخبار السلبية والمأساوية، وصور التعذيب. بالإضافة إلى المبالغة في عرض الاخبار وتكرار النشرات الإخبارية، وتقديمها في ساعات متواصلة، يفقد المشاهد خاصية التأثير لتعوده على المناظر القاسية التي يشاهدها. (ابو عرجة، ٢٠١٢)

ويضيف أبو عرجة أن الفضائيات قامت بمخاطبة الأغلبية الصامتة، التي يوحى إليها بأن هذه القنوات، إنما تعبر عنها وعن أحلامها، وعن ما تعانيه من الحرمان والتهميش، مع التركيز على الثروات الخيالية التي جمعها بعض أهل السلطة، وسط أوضاع الفقر والبؤس التي تعيشها قطاعات عريضة من الناس. بالإضافة إلى فتح الأبواب للمعارضة والمعارضين، وهي وإن كانت تدخل في مسالة الرأي والرأي الآخر إلا أن جعبة المعارضة عادةً ما تحمل التحريض

على الأوضاع القائمة. مع التركيز على الإنشقاقات في صفوف القوات الحكومية والجيش.(المصدر السابق).

ويرى صباح ياسين أن الحراك الشعبي الذي نال الوصف بأنه ربيع الحرية، لم يكن هكذا على مساحة العمل الإعلامي العربي، وبوجه خاص ضمن إطار القنوات الفضائية التلفزيونية العربية ودورها، التي لم تقف خارج حدود الحدث، بل انغمست في تفاصيله اليومية وعبَرت عن نبضه المتسارع. فكان أن تشظت بين موقفين رئيسيين متناقضين، **الأولى:** التي تبنت الحراك وأَضحت طرفاً فيه تعبَر كل لحظة عن موقفها المساند بالصورة الحية الملتصقة بحراك الشارع وإرهاصاته. **والأخرى:** وهي في الغالب حكومية أو أنها تتبنى موقفاً فكرياً أو أيديولوجياً معبَراً عن توجهات أو سياسات مغايرة لمطالب المحتجين، وقفت أيضاً وبقوة ضد الحراك الشعبي وسعت إلى تقزيمه أو إلغاء تأثيره. وفي كلتا الحالتين، تلك الداعمة للحراك أو المعارضة له، رسمت أيضاً حراكاً إعلامياً (تلفزيونياً) إذا جاز التعبير لا يزال يتفاعل من دون نهاية.(ياسين، ٢٠١٣، ص١٥٧)

وأخيراً نقول،، إن الحراك الشعبي لم يكن ليبدأ بفضل وسائل التواصل الإجتماعي ولا الإعلام، فحالة استياء الناس من سلطاتهم المستبدة والقابعة في مناصبها منذ عدة عقود كانت موجودة وواضحة، فلم تكن هذه المجتمعات تعيش في رغد من العيش وحرية كافية لممارسة حياتهم. حتى أن إعلام السلطة كعادته بالغ في مدح وتعظيم السلطة والسلطان حتى ظن الجيل الجديد أن التلفاز أو الإذاعة ليس له إلا دورين: إما الترفيه أو نقل أخبار الحكومات. ومع تطور وسائل الإتصال وتقنياتها وجد جيل الشباب شكلاً إعلامياً بأمكانه أن يتناول يومياتهم ومعاناتهم، حزنهم وفرحهم، بؤسهم وسعادتهم من دون قيد أو شرط، لكنه (عالم إفتراضي) لا يعبر في الكثير من الأحيان عن هوية المستخدم وحقيقة ما يكتبه، بل إنه خالٍ من الرقابة بكل أشكالها حتى امتلأ بالأكاذيب، فأصبح عالم يعيش فيه من يعيش (لأجل الترفيه أولاً) والحصول على بعض المعلومات وهم على يقين بعدم موثوقيتها.

ولا ننكر أن هناك من يستخدم وسائل التواصل الإجتماعي لأغراض هادفة، كما حصل مع بعض الناشطين بداية وأثناء الحراك، حيث أباح لهم قدرة الحديث عن التمرد ضد الحاكم، بل المطالبة بخلعه، ربما كانت بداية الإحتجاجات على أرض الواقع بفضل جهودٍ لهم، لكن؛؛ هل يعقل أن الملايين الذين خرجوا في تونس ومصر وفي غيرها من الدول لاحقاً هم من مستخدمي الفيسبوك والتويتر والمدونات ...الخ!، بل معظمهم في البداية كانوا من ميسوري الحال أو (الغَلابَة، كما يقال في العامية المصرية) الذين أخرجتهم معاناتهم؛ وليس لدى الكثير منهم إمكانية استخدام الكومبيوتر والإنترنت.

وإذا جئنا إلى التلفاز ونقله ليوميات الحراك في البلدان، فيحسب له أنه نقل تلك الأحداث وأسمع صوت المحتجين إلى العالم، لكنه يفعل ذلك منذ سنين، حيث نقل الكثير من الإحتجاجات التي قامت بها بعض الحركات في البلدان العربية، كحركة كفاية و٦ ابريل، وما يتعرض له الإخوان في مصر على سبيل المثال، حيث كانت تنالهم يومياً أيدي السلطة بالسجن أو الاعتداء على من يحتج منهم. ورغم كل ما نقله التلفزيون عن ذلك لم تكن تحصل أي مضاعفات أو حالة ثورية. لقد مثل الحراك الشعبي العربي تراكمات واقعية مجتمعية ساهم الإعلام في نقلها، إلى أن جائت ساعة من الوعي العام حشَدت الجمهور لتحقيق ما يصبون إليه منذ زمن بعيد.

المبحث الرابع

الدراسات السابقة

١- الدراسات العربية:

تناولت عدد من الدراسات العربية موضوع الإتصال الجماهيري عبر وسيلة التلفزيون الفضائي وتأثيراته، وموضوع الإعلام ودوره وتأثيراته وخطابه خلال الحراك الشعبي العربي الدائر في بعض البلدان العربية. ومن هذه الدراسات:

- دراسة القيسي، محمود محمد٢٠١٣،تغطية الشأن السوري في قناتي العراقية وبغداد العراقيتين. دراسة مقارنة لنشرات الاخبار الرئيسية.

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم والمضامين الإخبارية في أخبار قناتي العراقية وبغداد الفضائيتين. وقد اعتمدت الدراسة على مصادر البيانات بنوعيها الأولية والثانوية، وتم الحصول على البيانات الثانوية من عدد من الكتب والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة. أما البيانات الأولية فتم الحصول عليها من إرشيف النشرات الإخبارية لقناتي العراقية وبغداد الفضائيتين الخاصة بالشأن السوري وتحليلهما وفق استمارة تحليل المضمون خلال مدة الدراسة.

وخلصت نتائج هذه الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها :

١- ركزت قناة العراقية على قيمة الجدة والحداثة والإيجابية في تناول الأخبار الخاصة بالشأن السوري بينما ركزت قناة بغداد على قيمة الجدة والحداثة والصراع في تناولها الأخبار الخاصة بالشأن السوري.

٢- ركزت قناة العراقية على الأخبار السياسية بالدرجة الأساس، أما قناة بغداد فإنها ركزت على الأخبار الأمنية والسياسية بفارق بسيط بينهما.

- دراسة جمعة، لواء جبار ٢٠١٣، إتجاهات طلبة الجامعات العراقية نحو تغطية الحراك الشعبي العربي في وسائل الإعلام العراقية (جامعة أهل البيت نوذجاً)

وهدفت الدراسة إلى التعرف على تقييم اتجاهات طلبة الجامعات العراقية لتغطيات وسائل الإعلام العراقية لأحداث الحراك الشعبي العربي من حيث مدى اعتماد الطلبة عليها كمصدر للمعلومات عن تلك الأحداث، ومن حيث اتجاهاتها وموضوعيتها وحياديتها وشموليتها والتنوع والتعدد فيها. وقد استخدم الباحث الاستبيان كأداة لجمع المعلومات واعتمد على عينة عشوائية من عدد من طلبة جامعة أهل البيت العراقية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها:

١- حازت الفضائيات العراقية على المرتبة الأولى من بين المراتب الثماني الأخرى في مستويات " التعرض " لوسائل الإعلام المختلفة (العراقية وغير العراقية)، وذلك بنسبة بلغت (٨٩%) لمستويي التعرض(دائماً وغالباً) جاء بعدها الفضائيات غير العراقية بالمرتبة الثانية وبنسبة (٥٧,٧%)

٢- طغت الموضوعات والأبعاد العسكرية والأمنية لأحداث الحراك الشعبي العربي على تغطيات وسائل الإعلام العراقية .

٣- برزت قيمة الحيادية في تغطيات وسائل الإعلام العراقية لأحداث الحراك الشعبي العربي، غير أن قيمة الشمولية جاءت في آخر القائمة.

- دراسة حمدان،محمد محمود٢٠١١،تغطية الفضائيات الإخبارية للأحداث، تغطية فضائيتي الجزيرة والعربية لأحداث مصر وليبيا "دراسة مقارنة"

وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة كيفية تغطية فضائيتي الجزيرة والعربية "لأحداث ٢٥ يناير" في مصر، وأحداث ١٧ فبراير في ليبيا؛ قبل وأثناء وبعد الأحداث، وحدود التوازن والحيادية التي التزمت بها الفضائيتان خلال تغطية الاحداث .

وقد تكون مجتمع الدراسة من النشرات والبرامج الإخبارية لفضائيتي الجزيرة والعربية الإخباريتين وتحديداً برنامجي :"حصاد اليوم" الإخباري في قناة الجزيرة، و"آخر ساعة" الإخباري في قناة العربية.

وأظهرت نتائج الدراسة اهتمام الفضائيتين بتغطية الأحداث في كلا البلدين، حيث تم تخصيص تغطيات كاملة لأحداث ٢٥ يناير في مصر وأحداث ١٧ فبراير في ليبيا ، وترتيب تغطية الأحداث في البلدين لتكون الأولى في برنامجيهما، بالإضافة إلى تخصيص زمن كبير للاستضافات والتقارير الإخبارية والتعريفية في صالة الأخبار حول الأحداث، وتنوع مصادر تغطية الأحداث في كلا الفضائيتين.

- دراسة الملا، احمد عبد الكريم ٢٠١٣، التغطية الإعلامية للحراك السياسي في العراق (٢٠١١) دراسة تحليلية مقارنة بين موقعي شبكة البصرة نت وشبكة الإعلام العراقي.

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات ومضامين التغطية الإعلامية للحراك السياسي في العراق والذي بدأ عام ٢٠١١، وذلك من خلال التعرف على طبيعة الموضوعات التي تناولها كل من موقع شبكة البصرة نت وشبكة الإعلام العراقي الإلكترونيين، وموقفهما من الموضوعات التي يتم طرحها، بالإضافة إلى معرفة المصادر التي يعتمد عليها الموقعان في التغطية.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي واستخدمت أسلوب تحليل المضمون للموضوعات المعروضة في الموقعين في الفترة ما بين ١٥ شباط إلى ١٥ آذار ٢٠١١ والخاصة بالحراك السياسي بالعراق تحديداً.

وخلصت نتائج هذه الدراسة إلى أن موقع البصرة نت يبدي اهتماماً واضحاً ودعماً للحراك السياسي في العراق، بينما كان تعامل موقع شبكة الإعلام العراقي متواضعاً في تغطيته للحراك. وأظهرت النتائج ايضاً أن الموقعان إستخدما مراسليهما في موقع الحدث كمصدر أساسي في التغطية.

دراسة الفلاحي، صهيب، ٢٠١١، التغطية الإخبارية لموقعي الجزيرة والـ BBC العربية لمعركتي الفلوجة عام ٢٠٠٤ دراسة تحليلية.

هدفت هذه الدراسة على التعرف على اسلوب وطبيعة التغطية الإخبارية التي قدمها موقعا الجزيرة و الـ BBC العربية لمعركتي الفلوجة اللتان حصلتا عام ٢٠٠٤ عقب الإحتلال الأمريكي للعراق، وذلك من خلال تحليل مضمون التغطية اليومية للموقعين. وسعت إلى تحديد فئات الشخصيات والفئات التي جرى معها و عنها الحديث، ومصادر أخبار كلا الموقعين والأشكال التحريرية والمصطلحات التي استخدمت في التغطية.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي باستخدام اسلوب تحليل المضمون. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن تناول معركتي الفلوجة في موقع الجزيرة كان أقل من تناوله في موقع الـ BBC العربية. وأن موقع الجزيرة إستخدم مصادر عراقية رسمية وغير رسمية واستخدم مسمى المقاومة العراقية وتعاطفت معها، بينما اعتمد موقع الـ BBC العربية على مصادر أمريكية رسمية وعسكرية واستخدم مصطلح المسلحين، وتجرد في عرض الأحداث مع دعم بنسبة قليلة إلى القوات الأمريكية.

– دراسة مجاهدي، مصطفى ٢٠١١، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور شباب مدينة وهران نموذجاً، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مكانة مشاهدة التلفزيون الفضائي لدى الشباب، وعن أثر المشاهدة على الروابط العائلية وما تسببه من عادات في المشاهدة والتعرف على أشكال التلقي لدى المشاهد من اختلاف الثقافات ونوعية المواد المعروضة وأثرها على المشاهد الشاب.

وقد خلصت الدراسة إلى أن قرابة ٧٠% المستجوبين لا تعتبر قراءة الصحف لديهم ممارسة يومية وذلك لصالح برامج التلفزيون. كما تبين من خلال الدراسة ان اكثر من ٥٠% من الشباب يلجأون إلى استعارة وشراء أشرطة فيديو للمشاهد، وأن الراديو لم يفقد أهميته لدى الشباب. ووجدت الدراسة أن الشباب إنسحبوا من ميادين (السينما، المسرح، المعارض) . كما أن نسبة

كبيرة من الشباب حسب النتائج لا يشاركون العائلة الجلسة التلفزيونية ويفضلون المشاهدة المنفردة، وأن لديهم ميلاً كبيراً نحو البرامج الاجنبية ويشاهدون بكثرة الفضائيات الاجنبية.

- كتاب ياسين، صباح٢٠١٣، الإعلام الفضائي في الوطن العربي تحليل للمضون والتأثير في النخب والرأي العام، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

يعنى هذا الكتاب بالحديث عن تأثير الأعلام الفضائي في الرأي العام والنخب العربية، ويبحث في دور النخب العربية في تكوُن وبناء الرأي العام نحو القضايا العربية المصيرية وفي المقدمة منها موضوع تفعيل الحراك الشعبي العربي لإحداث التغيير الشامل في الواقع العربي الراهن.

يرى الكاتب أن البث التلفزيوني الفضائي العربي أضحى مشغولاً بالشأن العربي ومعبراً عنه. و أن التلفزيون الفضائي العربي قد تحول إلى شريك فاعل في كل مراحل الحراك الشعبي العربي، وانتج صوراً مقتبسة ومغلفة من الواقع. واستخدم الكاتب الإستبيان في للحصول على رأي النخب العربية بالإعلام التلفزيوني الفضائي العربي تحديداً فيما يتعلق بقضايا الحراك الشعبي العربي، وأشارت نتائجه إلى أن التلفزيون الفضائي العربي قد جدد الوعي بوحدة الوطن العربي والمصير المشترك، وذلك من خلال تركيزه على الهموم العربية المشتركة والتي تمثلت أخيراً بالحراك الشعبي العربي والذي طالب في جميع الدول بالحرية وتحسين الأوضاع الاجتماعية والسياسية.

٢- الدراسات الأجنبية:

- دراسة جاكي سميث، وجون ماكارثي، وكلارك ماكفيل، وبوجوسلو أوجستين(٢٠٠١) وعنوانها:

Smaith Jackie, McCarthy, John D,MePhail, Clark,and Augustyn, Bogusalaw (2001), From Protest to Agenda Building: Deseription

Bias in Media Coverage of Protest Events in Washington ,D.C.(2001)

"من الاحتجاج الى بناء الاجندة : وصف التحيز في التغطية الاعلامية لأحداث الاحتجاجات في واشنطن العاصمة"

تتسائل هذه الدراسة عما اذا كان الحد الادنى من التغطية الاعلامية الذي تحظى به هذه المظاهرات يكشف عن اي تأثير او نفوذ لتلك التحركات الاجتماعية في تأطير قضاياها من قبل وسائل الاعلام الجماهيرية.

استخدم في هذه الدراسة تحليل مضمون التقطية الاخبارية لاحتجاجات واشنطن خلال الفترة من ١٩٨٢ الى ١٩٩١، حيث تم تحليل عينة تمثل القصص الاخبارية في الصحف، والتلفاز لتلك الفترة . وكان تحليل المضمون يسعى الى الاجابة على تساؤل فيما اذا كان تأطير تلك القصص الاخبارية من قبل وسائل الاعلام يتفق ومطالب المحتجين والاهداف التي يسعون للوصول اليها؟ وفيما اذا كان المحتجون يحصلون على تغطية تسلط الضوء على مطالبهم واهتماماتهم ام انها تسلط الضوء على الاحتجاج كحدث؟

وتوصلت نتائج الدراسة الى ان هذه الوسائل تصور الاحتجاجات وتؤطرها بإطار من شأنه ان يقوض جداول واجندات اولئك المحتجين.

- دراسة (سيدني ودنيس) (Sidny K. & Dennis D 2008) "تأثير وسائل الاتصال المطبوعة والمسموعة والمرئية على السلوك السياسي للمواطن الامريكي" .

وهدفت الدراسة الى التعرف على تأثير وسائل الاتصال المطبوعة والمسموعة والمرئية على السلوك السياسي للمواطن الامريكي. وكان من اهم نتائج الدراسة ما يلي:

- إن لوسائل الاتصال الجماهيري بصفة عامة والتلفزيون بصفة خاصة تأثيراً كبيراً على المواطنين الأمريكيين فيما يتعلق بقرار التصويت في الانتخابات .
- إن دور الراديو والتلفزيون في خلق المعرفة السياسية أكثر تأثيراً من الصحف.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت معظم الدراسات السابقة بشكل مباشر أو غير مباشر تأثير وسائل الإعلام في الجمهور، كما تناولت العربية منها موضوع الحراك الشعبي العربي الدائر في بعض البلدان العربية وكيف تعاملت وسائل الإعلام في تغطيته.

تناولت دراسة محمود القيسي تغطية الشأن السوري في قناتين عراقيتين وهما قناتي العراقية وبغداد. وذلك بدراسة مقارنة لنشرات الأخبار الرئيسية في القناتين عن طريق تحليل المضمون. وقد تشابهت مع هذه الدراسة كونها استخدمت تغطية شأن أحد البلدان التي تشهد حراكاً شعبياً.

وتناولت دراسة لواء جبار إتجاهات طلبة الجامعات العراقية نحو تغطية الحراك الشعبي العربي في وسائل الإعلام العراقية (جامعة أهل البيت نوذجاً)، حيث توافقت دراسته مع هذه الرسالة في معرفة اتجاهات الجمهور وبالأخص طلبة الجامعات العراقية نحو تغطية الحراك الشعبي العربي، لكنه اختلف معي في المجتمع والعينة.

وتناولت دراسة محمد حمدان، الأحداث في مصر وليبيا فقط وليس الحراك الشعبي العربي بشكل عام، واختلف معي بعينة الدراسة المتمثلة بفضائيتي الجزيرة والعربية، كما استخدم حمدان اسلوب تحليل المضمون، واستخدمت هذه الدراسة الإستبانة كأداة لجمع المعلومات.

أما دراسة احمد الملا، فقد اقتصرت هي الأخرى في تناول موضوع الحراك الشعبي الجاري في العراق فقط، وكانت عينتة دراستة موقعي شبكة البصرة نت وشبكة الإعلام العراقي الإلكترونيين، فيما استخدم اسلوب تحليل المضمون كأداة دراسة.

وقد تشابهت دراسة صهيب الفلاحي مع هذه الدراسة كونها تناولت موقع ألكتروني لإحدى وسائل الإعلام الأجنبية الناطقة بالعربية وهي الـ BBC، ووقفت على طبيعة تغطيتها لإحدى القضايا العربية التي أعقبت الإحتلال الأمريكي للعراق، وهي معركتي الفلوجة الأولى والثانية، لكن هذه الحرب لم تكن عربية–عربية كما هو الحال في طرفي الحراك الشعبي العربي.

وتشابهت دراسة مصطفى مجاهدي مع دراستي في دراسة تأثير برامج التلفزيون الفضائي بشكل عام في الجمهور ونوعية المواد المعروضة وأثرها على المشاهد الشاب. واتخذت من شباب مدينة وهران الجزائرية نموذجاً للدراسة. وهذا ايضاً ما حققته دراسة (سيدني ودنيس) حيث بحثت في تأثير وسائل الإتصال المطبوعة والمسموعة والمرئية على السلوك السياسي للمواطن الأمريكي. فيما حاولت دراسة جاكي سميث الكشف عن أجندة وسائل الإعلام الأمريكية اثناء تغطيتها لأحداث الاحتجاجات في واشنطن العاصمة عام ٢٠٠١.

أما كتاب كتاب صباح ياسين، فقد عُني ايضاً بالحديث عن تأثير الإعلام الفضائي بالجمهور، واختار في عينته النخب العربية لاستجوابهم حول واقع الإعلام الفضائي العربي خصوصاً في الوقت الذي يجري فيه الحراك الشعبي العربي.

ومن هنا فإن هذه الدراسة (تغطية فضائيتي الحرة وروسيا اليوم للحراك الشعبي العربي من وجهة نظر طلبة جامعة الموصل)، تُشكل محاولة بحثية منهجية تهدف للتعرض للبث الفضائي القادم من دول أجنبية لها مصالحها وأهدافها ضمن نطاق الوطن العربي، وهي بذلك تسعى للتعريف بأهداف ذلك الموضوع، ومستوى التعرض له من قبل المواطنين في العراق (طلبة الجامعات – جامعة الموصل) ولتكشف عن غايات البث التلفزيوني الأجنبي الناطق بالعربية.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

إعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة أداة الإستبيان، لأنه المنهج الأكثر تعبيراً عما يهدف إليه البحث في الكشف عن الكيفية التي تغطي بها قناتي الحرة وروسيا اليوم للحراك الشعبي العربي، وتؤثر في الجمهور العربي.

ويعنى المنهج الوصفي التحليلي بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع ولا تقتصر هذه الدراسات الوصفية على معرفة خصائص الظاهرة، بل تتجاوز ذلك إلى معرفة المتغيرات والعوامل التي تتسبب في وجود الظاهرة، أي أن الهدف تشخيصي بالإضافة إلى كونه وصفي (غرايبة،٢٠٠٢)

ويعد المنهج الوصفي التحليلي من أساليب البحث العلمية المعتمدة كثيراً في مجال بحوث الإعلام بصفة خاصة، وقد أورده هولستي على أنه طريقة بحث متعددة الأغراض وجدت للبحث في أنواع عديدة من المشكلات، التي يعتبر محتوى مافيها (من وسائل الإتصال) بمثابة الأساس المرجعي للبحث(عمر،٢٠٠٨،١٣٣).

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في طلبة جامعة الموصل في العراق، كنموذج من الجامعات العراقية، وقد اختيرت إحدى الجامعات العراقية لكون طلبة الجامعات العراقية يعيشون حالة من عدم الاستقرار وتسارع الأحداث في بلادهم منذ الإحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، لذا أصبحوا حسب رأي الباحث أكثر اهتماماً وترقباً ومتابعة لكل جديد في وسائل الإعلام. وفي وقت

إجراء الدراسة يشهد العراق حراكاً شعبياً في عدد من مدنه ومنها مدينة الموصل شمال العراق، وحازت الإحتجاجات في العراق على اهتمام وسائل الإعلام كما حصل في دول أُخرى.

عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة في عينة عشوائية من عدد من طلبة ثلاث كليات من جامعة الموصل وهم كليات (العلوم السياسية، والعلوم الإسلامية، وكلية الآداب). وتمثلت نسبة العينة في ٢٠% من طلبة كل من هذه الكليات.

أداة الدراسة:

اداة الدراسة هي الاستبانة لتحليل وجهة نظر طلبة جامعة الموصل نحو برامج قناتي الحرة وروسيا اليوم في الفترة المذكورة وتغطيتهما للحراك الشعبي العربي.

صدق الأداة :

للتأكد من صدق الأداة قام الباحث بتوزيع الإستبيان على عينة تجريبية للتأكد من الصدق الظاهري للأداة وأسئلتها، ومدى سلامة صياغة الأسئلة والفقرات بحيث تكون مفهومة من قبل المبحوثين. كما تم عرض الإستبانة على مجموعة محكمين مختصين من جامعة الشرق الأوسط وجامعة الموصل و أُخذت توصياتهم ومقترحاتهم حول محتوى الإستبانة بعين الإعتبار.

ثبات الأداة:

تم التحقق من ثبات الأداة من خلال معامل (كرونباخ ألفا)، ويستعمل هذا المعامل للتأكد من صلاحية المقياس، إذ يقيس مدى الإتساق والتناسق في إجابة المستجوب على كل الاسئلة الموجودة بالمقياس، ومدى قياس كل سؤال للمفهوم، ويدلل ارتفاع معامل الإرتباط في المقياس

على ارتفاع درجة الثبات.(زغيب،٢٠٠٩). ويوضح الجدول رقم واحد بداية الفصل الرابع قيمة معامل كرومباخ ألفا في جميع فقرات الإستبيان.

إجراءات الدراسة:

جرى اختيار موضوع البحث بالتشاور مع المشرف، وتم الإتفاق على تحديد طلبة جامعة الموصل عينة للدراسة. واعتمد الباحث على بعض الدراسات السابقة والمصادر الأولية والثانوية للإطلاع أكثر على الموضوع والحصول على خلفية معلوماتية عنه. وجرت كتابة الفصل الأول والثاني بالإعتماد على هذه المصادر.

ثم قام الباحث بكتابة أسئلة الإستبيان وعرضها على سبعة محكِمين؛ خمسة منهم من جامعة الشرق الأوسط ومحكمين اثنين من جامعة الموصل في العراق(جدول رقم ١). وبعد اعتماد الإستبانة (جدول رقم ٢) قام الباحث بتوزيعها على عينة من طلبة الجامعة بلغ عددهم ٦٠٠ طالب مثلوا في ذلك ٢٠% من عدد طلاب كل كلية. قام الباحث بعد ذلك بتحليل الإستبانات وبمساعدة محللين مختصين واستخدمت جداولها ونتائجها في كتابة باقي فصول الدراسة ثم تحليلها في الفصل الأخير وكتابة توصيات.

التصميم الإحصائي المستخدم:

إستخدم الباحث برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لاستخراج نتائج الدراسة بالإعتماد على التكرارات والنسب المئوية لخصائص عينة الدراسة، والمتوسطات الحسابية والمراتب لأسئلة الدراسة. كما استخدم التحليل الإحصائي اختبار T-test وتحليل التباين الأحادي one way anova لاختبار الفروق، واختبار شيفيه للإختبارات البعدية لاختبار الفروق.

ولتحديد درجة الموافقة على فقرات المقياس تم اعتماد الوزان التالية:

١-٢,٣٣ درجة ضعيفة

٢,٣٤-٣,٦٧ درجة متوسطة

٣,٦٨-٥,٠٠ درجة مرتفعة

حساب معامل ألفاكرنباخ:

لاختبار ثبات المتغيرات تم حساب معامل الفاكرنباخ للاتساق الداخلي بين فقرات الاستبيان، وبلغت قيمة معامل الفاكرونباخ بين جميع فقرات الاستبيان (٠,٨٩١)، وتشير هذه القيمة الى ثبات اداة الدراسة. والجدول التالي يوضح معاملات الفاكرونباخ حسب مجالات الدراسة:

جدول رقم (١)

معاملات الفاكرونباخ لاختبار ثبات اداة الدراسة

المجال	عدد الفقرات	معامل الفاكرونباخ
متابعة تطورات الحراك الشعبي العربي	٤	٠,٧١١
الثقة باخبار القناتين	١٤	٠,٨٨٥
المواضيع المتعلقة بالحراك الشعبي العربي المغطاة في القناتين	٢٢	٠,٨٥٢
القوالب الصحفية التي تستخدمها القناتين في تغطية الحراك الشعبي العربي	٨	٠,٨٣٦
المدة الزمنية لتغطية قضايا الحراك الشعبي العربي	٢	٠,٧٥٢
الكلي	٥٠	٠,٨٩١

الخصائص العامة:

جدول رقم (٢)

التوزيع النسبي لافراد عينة الدراسة حسب: الجنس، والكلية

(ن=٦٠٠)

المتغير		العدد	النسبة المئوية
الجنس	انثى	٢٤٩	٤١,٥
	ذكر	٣٥١	٥٨,٥
الكلية	الاداب	٤٠٠	٦٦,٧
	العلوم السياسية	٤٠	٦,٧
	العلوم الاسلامية	١٦٠	٢٦,٧

يتضح من بيانات الجدول بأن النسبة الاعلى من افراد عينة الدراسة من الذكور وبنسبة تمثيل (٥٨,٥%)، فيما بلغت نسبة تمثيل الاناث (٤١,٥%). وفيما يتعلق بالكلية نجد أن النسبة الاعلى لطلبة كلية الاداب والبالغة (٦٦,٧%)، ثم في الدرجة الثانية طلبة كلية العلوم الاسلامية بنسبة (٢٦,٧%)، فيما كانت ادنى نسبة تمثيل لطلبة كلية العلوم السياسية وبنسبة (٦,٧%).

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

أولاً: حجم متابعة طلبة الجامعة لقناتي الحرة وروسيا اليوم في تغطيتهما للحراك الشعبي العربي:

للاجابة على السؤال الاول تم استخدام التحليل الوصفي، متمثلا بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على فقرات المجال.

جدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات مجال متابعة طلبة الجامعة لتطورات الحراك الشعبي العربي

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١. أُتابع تطورات الحراك الشعبي العربي في وسائل الاعلام بشكل عام؟	4.01	1.11	٢	مرتفعة
٢. أُتابع تطورات الحراك الشعبي العربي على القنوات الاجنبية الناطقة بالعربية؟	2.85	1.44	٣	متوسطة
٣. أُتابع تطورات الحراك الشعبي العربي على قناة الحرة؟	2.18	1.33	١	ضعيفة
٤. أُتابع تطورات الحراك الشعبي العربي على قناة روسيا اليوم؟	2.57	1.23	٤	متوسطة
الكلي	2.90	0.82	---	متوسطة

يتضح من بيانات الجدول رقم (٣) بشكل عام وجود درجة متوسطة لمتابعة الحراك الشعبي العربي، حيث بلغ متوسط الاجابات الكلي على المقياس (٢,٩٠) وبانحراف معياري (٠,٨٢). ومن حيث فقرات المجال يلاحظ وجود درجة مرتفعة من متابعة الحراك الشعبي العربي والمتمثل في الفقرة رقم (١) بمتوسط اجابات (٤,٠١) وانحراف معياري (١,١١). وفيما يتعلق بمتابعة الحراك الشعبي العربي على القناتين يلاحظ أنها جاءت بدرجة ضعيفة لقناة الحرة

وبمتوسط حسابي (٢,١٨) وانحراف معياري (١,٣٣)، اما متابعة تطورات الحراك على قناة روسيا اليوم فقد جاءت بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (٢,٥٧) وانحراف معياري (١,٢٣).

ثانياً: درجة ثقة طلبة جامعة الموصل بما تبثه قناتي الحرة وروسيا اليوم في تغطيتهما للحراك الشعبي العربي:

أ. درجة ثقة طلبة جامعة الموصل بما تبثه قناة الحرة في تغطيتها للحراك الشعبي العربي:

جدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات مجال درجة ثقة طلبة جامعة الموصل بما تبثه قناة الحرة في تغطيتها للحراك الشعبي العربي

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١. يتسم بالمصداقية	2.52	1.04	٥	متوسطة
٢. يتسم بالحيادية	2.35	1.14	٧	متوسطة
٣. يتسم بالموضوعية	2.36	1.07	٦	متوسطة
٤. يتسم بالمهنية	2.74	1.14	٢	متوسطة
٥. قريبة من الواقع	3.00	1.36	١	متوسطة
٦. مصادرها موثوقة	2.55	0.89	٤	متوسطة
٧. معلوماتها متكاملة	2.63	1.04	٣	متوسطة
الكلي	2.59	0.81	---	متوسطة

يتضح من بيانات الجدول رقم (٤) أن طلبة جامعة الموصل يثقون بما تبثه قناة الحرة في تغطيتها للحراك الشعبي العربي بدرجة متوسطة، حيث بلغ متوسط الاجابات الكلي على المقياس (٢,٥٩) وبانحراف معياري (٠,٨١). ومن حيث فقرات المجال يلاحظ أن اعلى درجات الثقة كانت حول قربها من الواقع بمتوسط حسابي (٣,٠٠) وانحراف معياري (١,٣٦)، وفي الدرجة الثانية جاء اتسامها بالمهنية بمتوسط حسابي (٢,٧٤) وانحراف معياري (١,١٤). أما ادنى درجات الثقة فكانت حول الاتسام بالحيادية بمتوسط حسابي (٢,٣٥) وانحراف معياري (١,١٤)، وبمستوى قريب من ذلك ايضا اتسامها بالموضوعية بمتوسط حسابي (٢,٣٦) وانحراف معياري (١,٠٧).

ب. درجة ثقة طلبة جامعة الموصل بما تبثه قناة روسيا اليوم في تغطيتها للحراك الشعبي العربي:

جدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات مجال درجة ثقة طلبة جامعة الموصل بما تبثه قناة روسيا اليوم في تغطيتها للحراك الشعبي العربي

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	دررجة الموافقة
١. يتسم بالمصداقية	2.70	1.17	٦	متوسطة
٢. يتسم بالحيادية	2.49	0.92	٧	متوسطة
٣. يتسم بالموضوعية	3.05	1.14	٢	متوسطة
٤. يتسم بالمهنية	3.22	1.03	١	متوسطة
٥. قريبة من الواقع	2.89	1.33	٥	متوسطة
٦. مصادرها موثوقة	3.01	1.27	٣	متوسطة
٧. معلوماتها متكاملة	3.00	1.23	٤	متوسطة
الكلي	2.91	0.94	---	متوسطة

يتضح من بيانات الجدول رقم (٥) أن طلبة جامعة الموصل يثقون بما تبثه قناة روسيا اليوم في تغطيتها للحراك الشعبي العربي بدرجة متوسطة، حيث بلغ متوسط الاجابات الكلي على المقياس (٢,٩١) وبانحراف معياري (٠,٩٤). ومن حيث فقرات المجال يلاحظ أن اعلى درجات الثقة كانت حول اتسامها بالمهنية بمتوسط حسابي (٣,٢٢) وانحراف معياري (١,٠٣)، وفي الدرجة الثانية جاء اتسامها بالموضوعية بمتوسط حسابي (٣,٠٥) وانحراف معياري (١,١٤). أما ادنى درجات الثقة فكانت حول الاتسام بالحيادية بمتوسط حسابي (٢,٤٩) وانحراف معياري (٠,٩٢).

ثالثاً: نوع المادة الصحفية التي يتابعها طلبة جامعة الموصل على القناتين الحرة وروسيا اليوم في والتي تتناول الحراك الشعبي العربي:

أ. نوع المادة الصحفية التي يتابعها طلبة جامعة الموصل على قناة الحرة في تناولها الحراك الشعبي العربي:

جدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات مجال نوع المادة الصحفية التي يتابعها طلبة جامعة الموصل على قناة الحرة في تناولها الحراك الشعبي العربي

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	دررجة الموافقة
١. التصريحات الحكومية في بلدان الحراك بشكل متزامن مع صدورها	2.81	1.00	٧	متوسطة
٢. تصريحات قوى المعارضة في البلدان التي يحدث فيها الحراك بشكل متزامن مع صدورها	2.42	1.34	١١	متوسطة
٣. الاحتكاكات بين القوات الحكومية والمحتجين	3.41	1.14	١	متوسطة
٤. التجاوز على المدنيين	2.56	1.26	٨	متوسطة
٥. المسيرات الجماهيرية	3.02	1.07	٥	متوسطة
٦. الابعاد الانسانية للاحداث	2.52	1.17	١٠	متوسطة
٧. مقابلات مع منشقين عن حكومات البلدان التي يحدث فيها حراك	2.55	1.21	٩	متوسطة
٨. المساعدات الدولية للشعوب في بلدان الاحداث	2.90	1.02	٦	متوسطة
٩. النتائج السلبية المتوقعة للحراك الشعبي	3.04	1.00	٤	متوسطة
١٠.استضافة شخصيات مؤيدة للسلطات	3.11	1.08	٣	متوسطة
١١.استضافة شخصيات معارضة للسلطات	3.23	1.07	٢	متوسطة
الكلي	2.87	0.66	---	متوسطة

يتضح من بيانات الجدول رقم (٦) أن طلبة جامعة الموصل وجدوا أن قناة الحرة في تغطيتها للحراك الشعبي العربي كزت على الفقرات المطروحة بدرجة متوسطة بشكل

عام، حيث بلغ متوسط الاجابات الكلي على المقياس (٢,٨٧) وبانحراف معياري (٠,٦٦). ومن حيث أنواع المواضيع المطروحة يلاحظ أن اعلى درجات المتابعة كانت الاحكاكات بين القوات الحكومية والمحتجين بمتوسط حسابي (٣,٤١) وانحراف معياري (١,١٤)، وفي الدرجة الثانية جاء استضافة شخصيات معارضة للسلطة بمتوسط حسابي (٣,٢٣) وانحراف معياري (١,٠٧). أما ادنى انواع المواد الصحفية متابعة فكان تصريحات قوى المعارضة في البلدان التي تشهد حراكا شعبيا وبشكل متزامن مع صدورها بمتوسط حسابي (٢,٤٢) وانحراف معياري (١,٣٤).

ب. نوع المادة الصحفية التي يتابعها طلبة جامعة الموصل على قناة روسيا اليوم في تناولها الحراك الشعبي العربي:

جدول رقم (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات مجال المواضيع الصحفية التي يرى طلبة جامعة الموصل أن قناة روسيا اليوم ركزت عليها في تناولها للحراك الشعبي العربي

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	دررجة الموافقة
١. التصريحات الحكومية في بلدان الحراك بشكل متزامن مع صدورها	3.52	1.03	٢	متوسطة
٢. تصريحات قوى المعارضة في البلدان التي يحدث فيها الحراك بشكل متزامن مع صدورها	3.29	0.95	٤	متوسطة
٣. الاحتكاكات بين القوات الحكومية والمحتجين	3.41	1.03	٣	متوسطة
٤. التجاوز على المدنيين	2.74	1.10	١٠	متوسطة
٥. المسيرات الجماهيرية	3.22	0.92	٥	متوسطة
٦. الابعاد الانسانية للاحداث	3.21	1.04	٦	متوسطة
٧. مقابلات مع منشقين عن حكومات البلدان التي يحدث فيها حراك	2.96	1.25	٩	متوسطة
٨. المساعدات الدولية للشعوب في بلدان الاحداث	3.20	1.03	٧	متوسطة
٩. النتائج السلبية المتوقعة للحراك الشعبي	2.99	0.92	٨	متوسطة
١٠.استضافة شخصيات مؤيدة للسلطات	3.62	0.97	١	متوسطة
١١.استضافة شخصيات معارضة للسلطات	2.60	0.94	١١	متوسطة
الكلي	٣,١٦	٠,٥٤	---	متوسطة

يتضح من بيانات الجدول رقم (٧) أن طلبة جامعة الموصل وجدوا أن قناة روسيا اليوم ركزت في تغطيتها للحراك الشعبي العربي على المواد المذكورة بدرجة متوسطة بشكل عام، حيث بلغ متوسط الاجابات الكلي على المقياس (٣,١٦) وبانحراف معياري (٠,٥٤). ومن حيث المواضيع الصحفية المطروحة يلاحظ أن اعلى درجات المتابعة لدى أفراد العينة كانت استضافة شخصيات مؤيدة للسلطة بمتوسط حسابي (٣,٦٢) وانحراف معياري (٠,٩٤)، وفي الدرجة الثانية جاء التصريحات الحكومية في البلدان التي تشهد حراكا شعبيا وبشكل متزامن مع صدورها بمتوسط حسابي (٣,٥٢) وانحراف معياري (١,٠٣). أما ادنى انواع المواد الصحفية متابعة فكان استضافة شخصيات معارضة للسلطة بمتوسط حسابي (٢,٦٠) وانحراف معياري (٠,٩٤).

رابعاً: القوالب الصحفية التي تستخدمها القناتين في تغطية احداث الحراك الشعبي العربي:

أ. القوالب الصحفية التي تستخدمها قناة الحرة في تغطية احداث الحراك الشعبي العربي:

جدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات مجال القوالب الصحفية التي يرى طلبة جامعة الموصل أن قناة الحرة ركزت عليها في تناولها للحراك الشعبي العربي

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	دررجة الموافقة
١. التغطية الاخبارية الخاصة	3.63	1.04	٢	متوسطة
٢. البرامج الحوارية	3.67	0.91	١	متوسطة
٣. برامج وثائقية	2.88	0.88	٤	متوسطة
٤. تحقيقات صحفية	3.04	1.04	٣	متوسطة
الكلي	3.31	0.73	---	متوسطة

يتضح من بيانات الجدول رقم (٨) أن طلبة جامعة الموصل يرون بأن قناة الحرة تستخدم القوالب الصحفية الاربعة في تغطيتها للحراك الشعبي العربي بدرجة متوسطة بشكل عام، حيث بلغ متوسط الاجابات الكلي على المقياس (٣,٣١) وبانحراف معياري (٠,٧٣). ومن حيث اكثر انواع القوالب الصحفية استخداما كان البرامج الحوارية بمتوسط حسابي (٣,٦٧)

وانحراف معياري (٠,٩١)، وفي الدرجة الثانية جاء التغطية الاخبارية الخاصة بمتوسط حسابي (٣,٦٣) وانحراف معياري (١,٠٤)، وفي الدرجة الثالثة التحقيقات الصحفية بمتوسط حسابي (٣,٠٤) وانحراف معياري (١,٠٤)، وفي الدرجة الرابعة والاخيرة البرامج الوثائقية بمتوسط حسابي (٢,٨٨) وانحراف معياري (٠,٨٨).

ب. القوالب الصحفية التي تستخدمها قناة روسيا اليوم في تغطية احداث الحراك الشعبي العربي:

جدول رقم (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات مجال القوالب الصحفية التي تستخدمها قناة روسيا اليوم في تغطية احداث الحراك الشعبي العربي

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١. التغطية الاخبارية الخاصة	3.87	0.91	١	مرتفعة
٢. البرامج الحوارية	3.59	1.06	٣	متوسطة
٣. برامج وثائقية	3.10	0.91	٤	متوسطة
٤. تحقيقات صحفية	3.66	1.18	٢	متوسطة
الكلي	3.55	0.82	---	متوسطة

يتضح من بيانات الجدول رقم (٩) أن طلبة جامعة الموصل يرون بأن قناة روسيا تستخدم القوالب الصحفية الاربعة في تغطيتها للحراك الشعبي العربي بدرجة متوسطة بشكل عام، حيث بلغ متوسط الاجابات الكلي على المقياس (٣,٥٥) وبانحراف معياري (٠,٨٢). ومن حيث اكثر انواع القوالب الصحفية استخداما كان التغطية الاخبارية الخاصة بمتوسط حسابي (٣,٨٧) وانحراف معياري (٠,٩١) وبدرجة مرتفعة، وفي الدرجة الثانية جاء التحقيقات الصحفية بمتوسط حسابي (٣,٦٦) وانحراف معياري (١,١٨)، وفي الدرجة الثالثة البرامج الحوارية بمتوسط حسابي (٣,٥٩) وانحراف معياري (١,٠٦)، وفي الدرجة الرابعة والاخيرة البرامج الوثائقية بمتوسط حسابي (٣,١٠) وانحراف معياري (٠,٩١).

خامساً: الزمن المخصص لتغطية قضايا الحراك الشعبي العربي في القناتين:

جدول رقم (١٠)

التكرارات والنسب المئوية لاجابات طلبة جامعة الموصل على الزمن المخصص لتغطية قضايا الحراك الشعبي العربي في القناتين

	٢/س فاكثر		٤/س فاكثر		٦/س فاكثر		٨/س فاكثر		١٠/س فاكثر	
القناة	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
١. الحرة	٣٤٨	٥٨,٠	١٥٨	٢٦,٣	٦٨	١١,٣	١٨	٣,٠	٨	١,٣
٢. روسيا اليوم	١١٠	١٨,٣	٣٤٠	٥٦,٧	١٠٧	١٧,٨	٢١	٣,٥	٢٢	٣,٧

يتضح من بيانات الجدول رقم (١٠) أن النسبة الاعلى من طلبة جامعة الموصل يرون بأن قناة الحرة تخصص زمنا لتغطية قضايا الحراك الشعبي العربي ساعتين فاكثر يوميا وبنسبة بلغت (٥٨,٠%)، وحوالي ربع الطلبة يرون بأن الزمن المخصص هو اربع ساعات فاكثر وبنسبة بلغت (٢٦,٣%)، وفي المقابل فأن النسبة الاعلى من طلبة جامعة الموصل يرون بأن قناة روسيا اليوم تخصص زمنا لتغطية قضايا الحراك الشعبي العربي اربع ساعات فاكثر يوميا وبنسبة بلغت (٥٦,٧%)، و(١٨,٣%) يرون بانها تخصص ساعتين فاكثر. وبشكل عام يلاحظ أن تقديرا الطلبة للتغطية الصحفية كانتت لصالح قناة روسيا اليوم.

حوالي ربع الطلبة يرون بأن الزمن المخصص هو اربع ساعات فاكثر وبنسبة بلغت (٢٦,٣%)

الفروق في درجة متابعة طلبة جامعة الموصل للقناتين (الحرة، روسيا اليوم):

جدول رقم (١١)

نتائج اختبار (ت) للعينات المزدوجة

درجة متابعة قناة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
الحرة	٢,١٨	١,٣٣	٤,٩١٩	٥٩٩	*٠,٠٠٠
روسيا اليوم	٢,٥٧	١,٢٣			

* الفروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥ ≥α).

يلاحظ من نتائج اختبار (ت) وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥ ≥α) بين متوسط متابعة الطلبة لقناة الحرة والبالغ (٢,١٨) وبين متوسط متابعتهم لقناة روسيا اليوم بمتوسط (٢,٥٧)، حيث بلغت قيم (ت) المحسوبة لها (٤,٩١٩) وهي أعلى من قيم (ت) الحرجة عند درجات حرية (٥٩٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥) والبالغة (١,٦٦٠) والفروق لصالح قناة روسيا اليوم.

الفروق في درجة ثقة طلبة جامعة الموصل للقناتين (الحرة، روسيا اليوم):

جدول رقم (١٢)

نتائج اختبار (ت) للعينات المزدوجة

درجة الثقة بقناة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
الحرة	٢,٥٩	٠,٨١	٧,٧٥٥	٥٩٩	*٠,٠٠٠
روسيا اليوم	٢,٩١	٠,٩٤			

* الفروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (α≤ ٠,٠٥).

يلاحظ من نتائج اختبار (ت) وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (α≤ ٠,٠٥) بين متوسط ثقة الطلبة لقناة الحرة والبالغ (٢,٥٩) وبين متوسط ثقتهم بقناة روسيا اليوم بمتوسط (٢,٩١)، حيث بلغت قيم (ت) المحسوبة لها (٧,٧٥٥) وهي أعلى من قيم (ت) الحرجة عند درجات حرية (٥٩٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥) والبالغة (١,٦٦٠) والفروق لصالح قناة روسيا اليوم.

الفروق في درجة التغطية للقناتين (الحرة، روسيا اليوم) من وجهة نظر الطلبة:

جدول رقم (١٣)

نتائج اختبار (ت) للعينات المزدوجة

درجة تغطية قناة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
الحرة	٢,٨٧	٠,٦٦	١٢,٢٤٩	٥٩٩	*٠,٠٠٠
روسيا اليوم	٣,١٦	٠,٥٤			

* الفروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (α≤ ٠,٠٥).

يلاحظ من نتائج اختبار (ت) وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (α≤ ٠,٠٥) بين متوسط درجة تغطية قناة الحرة والبالغ (٢,٨٧) وبين متوسط تغطية قناة روسيا اليوم بمتوسط (٣,١٦)، حيث بلغت قيم (ت) المحسوبة لها (١٢,٢٤٩) وهي أعلى من قيم (ت) الحرجة عند درجات حرية (٥٩٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥) والبالغة (١,٦٦٠) والفروق لصالح قناة روسيا اليوم.

الفروق في درجة استخدام القوالب الصحفية من قبل القناتين (الحرة، روسيا اليوم) من وجهة نظر الطلبة:

جدول رقم (١٤)

نتائج اختبار (ت) للعينات المزدوجة

القالب الصحفي	درجة استخدام القوالب الصحفية من قبل قناة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
التغطية الاخبارية الخاصة	الحرة	3.63	1.04	٥,٠٣٧	٥٩٩	*٠,٠٠٠
	روسيا اليوم	3.87	0.91			
البرامج الحوارية	الحرة	3.67	0.91	٢,٠٧٨	٥٩٩	*٠,٠٣٨
	روسيا اليوم	3.59	1.06			
البرامج الوثائقية	الحرة	2.88	0.88	٦,٠٣٥	٥٩٩	*٠,٠٠٠
	روسيا اليوم	3.10	0.91			
التحقيقات الصحفية	الحرة	3.04	1.04	١١,٨٤٤	٥٩٩	*٠,٠٠٠
	روسيا اليوم	3.66	1.18			

* الفروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥ ≥α).

يلاحظ من نتائج اختبار (ت) وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥ ≥α) بين متوسطات استخدام القوالب الصحفية الاربعة من قبل القناتين، حيث كانت قيم (ت) المحسوبة لها أعلى من قيم (ت) الحرجة عند درجات حرية (٥٩٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥) والبالغة (١,٦٦٠) والفروق لصالح قناة روسيا اليوم في استخدام ثلاثة قوالب صحفية هي (التغطية الخاصة، البرامج الوثائقية، التحقيقات الصحفية) فيما كانت الفروق في استخدام البرامج الحوارية لصالح قناة الحرة وبمتوسط (٣,٦٧) مقابل (٣,٥٩) لقناة روسيا اليوم.

الفروق بين الذكور والاناث في درجة متابعة القناتين (الحرة، روسيا اليوم)، والثقة، والمواضيع، واستخدام القوالب الصحفية:

جدول رقم (١٥)

نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لاختبار الفروق حسب الجنس

المجال	القناة	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
المتابعة	الحرة	ذكور	2.65	1.12	٧,٦٢٩	٥٩٨	*٠,٠٠٠
		اناث	1.85	1.37			
المتابعة	روسيا اليوم	ذكور	2.02	1.13	١٠,٠٠٤	٥٩٨	*٠,٠٠٠
		اناث	2.97	1.15			
الثقة	الحرة	ذكور	2.68	0.84	٢,٣١٨	٥٩٨	*٠,٠٢١
		اناث	2.53	0.77			
الثقة	روسيا اليوم	ذكور	2.48	0.88	١٠,٠٩٦	٥٩٨	*٠,٠٠٠
		اناث	3.21	0.86			
المواضيع	الحرة	ذكور	3.21	0.49	١١,٨٠٠	٥٩٨	*٠,٠٠٠
		اناث	2.63	0.66			
المواضيع	روسيا اليوم	ذكور	3.23	0.58	٢,٨٦١	٥٩٨	*٠,٠٠٤
		اناث	3.10	0.51			
القوالب الصحفية	الحرة	ذكور	3.48	0.78	٥,١٥٨	٥٩٨	*٠,٠٠٠
		اناث	3.18	0.67			
القوالب الصحفية	روسيا اليوم	ذكور	3.28	0.84	٦,٩٩١	٥٩٨	*٠,٠٠٠
		اناث	3.74	0.75			

* الفروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥ ≥α).

يتضح من نتائج اختبار (ت) وجود فروق دالة احصائيا في درجة متابعة القناتين (الحرة، روسيا اليوم)، والثقة، والمواضيع، واستخدام القوالب الصحفية بين الذكور والاناث، فقد كانت قيم (ت)المحسوبة لها أعلى من قيمة (ت) الحرجة عند درجات حرية (٥٩٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) والبالغة (١,٦٦٠):

- الفروق في درجة المتابعة: اثبتت نتائج اختبار (ت) وجود فروق في درجة متابعة قناة الحرة بين الذكور والاناث ولصالح الذكور، وكذلك وجود فروق في درجة متابعة قناة روسيا ليوم بين الذكور والاناث ولصالح الاناث.

- الفروق في درجة الثقة: اثبتت نتائج اختبار (ت) وجود فروق في درجة الثقة بقناة الحرة بين الذكور والاناث ولصالح الذكور، وكذلك وجود فروق في درجة الثقة بقناة روسيا ليوم بين الذكور والاناث ولصالح الاناث.
- الفروق في المواضيع المطروحة: اثبتت نتائج اختبار (ت) وجود فروق في المواضيع المطروحة بقناة الحرة بين الذكور والاناث ولصالح الذكور، وكذلك وجود فروق في المواضيع المطروحة بقناة روسيا ليوم بين الذكور والاناث ولصالح الذكور.
- الفروق في القوالب الصحفية: اثبتت نتائج اختبار (ت) وجود فروق في القوالب الصحفية في قناة الحرة بين الذكور والاناث ولصالح الذكور، وكذلك وجود فروق في القوالب الصحفية في قناة روسيا ليوم بين الذكور والاناث ولصالح الاناث.

الفروق حسب الكلية في درجة متابعة القناتين (الحرة، روسيا اليوم)، والثقة، والمواضيع، واستخدام القوالب الصحفية:

جدول رقم (١٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حسب الكلية

المجال	القناة	الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المتابعة	الحرة	الاداب	1.99	1.36
		العلوم السياسية	3.05	1.26
		العلوم الاسلامية	2.44	1.13
المتابعة	روسيا اليوم	الاداب	2.80	1.18
		العلوم السياسية	2.73	1.15
		العلوم الاسلامية	1.97	1.17
الثقة	الحرة	الاداب	2.53	0.80
		العلوم السياسية	3.09	0.68
		العلوم الاسلامية	2.61	0.81
الثقة	روسيا اليوم	الاداب	3.03	0.93
		العلوم السياسية	3.19	0.66
		العلوم الاسلامية	2.52	0.92
المواضيع	الحرة	الاداب	2.67	0.56
		العلوم السياسية	3.28	0.49
		العلوم الاسلامية	3.25	0.71
المواضيع	روسيا اليوم	الاداب	3.15	0.43
		العلوم السياسية	3.38	0.37
		العلوم الاسلامية	3.12	0.77
القوالب الصحفية	الحرة	الاداب	3.24	0.71
		العلوم السياسية	3.41	0.42
		العلوم الاسلامية	3.44	0.83
القوالب الصحفية	روسيا اليوم	الاداب	3.65	0.79
		العلوم السياسية	3.59	0.64
		العلوم الاسلامية	3.30	0.89

يلاحظ من بيانات الجدول رقم (١٦) وجود فروق ظاهرية درجة متابعة قناة الحرة وكانت اعلى المتوسطات لصالح طلبة العلوم السياسية، وفي درجة متتابعة قناة روسيا اليوم كانت اعلى المتوسطات لصالح طلبة كلية الاداب، وحسب الثقة والمواضيع المطروحة كانت اعلى المتوسطات لصالح طلبة كلية العوم السياسية لكلا القناتين. اما فيما يتعلق بالقوالب الصحفية

لقناة الحرة فكانت اعلى المتوسطات لصالح طلبة كلية العلوم الاسلامية، ولصالح طلبة كلية الاداب فيما يتعلق بقناة روسيا اليوم.

جدول رقم (17)

نتائج تحليل التباين لاختبار الفروق حسب الكلية

المجال	القناة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الاحصائية
المتابعة	الحرة	بين المجموعات	54.946	2	27.473	16.397	*0.000
		داخل المجموعات	1000.253	597	1.675		
		الكلي	1055.198	599			
المتابعة	روسيا اليوم	بين المجموعات	79.955	2	39.977	28.796	*0.000
		داخل المجموعات	828.819	597	1.388		
		الكلي	908.773	599			
الثقة	الحرة	بين المجموعات	11.391	2	5.696	9.018	*0.000
		داخل المجموعات	377.063	597	0.632		
		الكلي	388.454	599			
الثقة	روسيا اليوم	بين المجموعات	33.192	2	16.596	20.039	*0.000
		داخل المجموعات	494.416	597	0.828		
		الكلي	527.608	599			
المواضيع	الحرة	بين المجموعات	45.187	2	22.593	62.454	*0.000
		داخل المجموعات	215.971	597	0.362		
		الكلي	261.158	599			
المواضيع	روسيا اليوم	بين المجموعات	2.347	2	1.173	4.052	*0.018
		داخل المجموعات	172.879	597	0.290		
		الكلي	175.225	599			
القوالب الصحفية	الحرة	بين المجموعات	4.947	2	2.473	4.679	*0.010
		داخل المجموعات	315.558	597	0.529		
		الكلي	320.505	599			
القوالب الصحفية	روسيا اليوم	بين المجموعات	13.561	2	6.780	10.421	*0.000
		داخل المجموعات	388.426	597	0.651		
		الكلي	401.987	599			

* الفروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة($\alpha \leq$ ٠,٠٥).

يتضح من نتائج تحليل التباين وجود فروق دالة احصائيا في درجة متابعة القناتين (الحرة، روسيا اليوم)، والثقة، والمواضيع، واستخدام القوالب الصحفية عزى الى اختلاف الكلية، ولمعرفة الفروق لصالح اي من طلبة الكليات تم اجراء اختبار شيفية للاختبارت البعدية واظهرت نتائجه:

جدول رقم (١٨)

نتائج اختبار شيفيه للاختبارات البعدية لاختبار الفروق حسب الكلية

المجال	الكلية (ا)	الكلية (ب)	متوسط الاختلاف	الدلالة الاحصائية
متابعة قناة الحرة	الآداب	العلوم السياسية	-1.058-*	0.000
		العلوم الاسلامية	-0.445-*	0.001
	العلوم السياسية	العلوم الاسلامية	0.613*	0.028
متابعة قناة روسيا اليوم	الآداب	العلوم السياسية	0.075	0.929
		العلوم الاسلامية	0.831*	0.000
	العلوم السياسية	العلوم الاسلامية	0.756*	0.001
الثقة/قناة الحرة	الآداب	العلوم السياسية	-0.558-*	0.000
		العلوم الاسلامية	-0.073-	0.615
	العلوم السياسية	العلوم الاسلامية	0.485*	0.003
الثقة/قناة روسيا اليوم	الآداب	العلوم السياسية	-0.152-	0.602
		العلوم الاسلامية	0.511*	0.000
	العلوم السياسية	العلوم الاسلامية	0.663*	0.000
المواضيع/قناة الحرة	الآداب	العلوم السياسية	-0.600-*	0.000
		العلوم الاسلامية	-0.578-*	0.000
	العلوم السياسية	العلوم الاسلامية	0.023	0.977
المواضيع /قناة روسيا اليوم	الآداب	العلوم السياسية	-0.233-*	0.034
		العلوم الاسلامية	0.035	0.783
	العلوم السياسية	العلوم الاسلامية	0.2682*	0.019
القوالب الصحفية/قناة الحرة	الآداب	العلوم السياسية	-0.1644-	0.395
		العلوم الاسلامية	-0.199-*	0.014
	العلوم السياسية	العلوم الاسلامية	-0.034-	0.965
القوالب الصحفية/قناة روسيا اليوم	الآداب	العلوم السياسية	0.059	0.906
		العلوم الاسلامية	0.344*	0.000
	العلوم السياسية	العلوم الاسلامية	0.284	0.138

- متابعة قناة الحرة: وجود فروق دالة احصائيا بين طلبة الاداب وكل من طلبة العلوم السياسية والعلوم الاسلامية لصالح طلبة كليتي العلوم السياسية والاسلامية. وكذلك بين طلبة العلوم السياسية والعلوم الاسلامية لصالح العلوم السياسية.
- متابعة قناة روسيا اليوم: وجود فروق دالة احصائيا بين طلبة الاداب و طلبة العلوم الاسلامية لصالح طلبة الاداب. وكذلك بين طلبة العلوم السياسية والعلوم الاسلامية لصالح العلوم السياسية.
- الثقة/ قناة الحرة: وجود فروق دالة احصائيا بين طلبة الاداب و طلبة العلوم السياسية لصالح طلبة العلوم السياسية. وكذلك بين طلبة العلوم السياسية والعلوم الاسلامية لصالح العلوم السياسية.
- الثقة/ قناة روسيا اليوم: وجود فروق دالة احصائيا بين طلبة الاداب و طلبة العلوم الاسلامية لصالح طلبة الاداب. وكذلك بين طلبة العلوم السياسية والعلوم الاسلامية لصالح العلوم السياسية.
- المواضيع/ قناة الحرة: وجود فروق دالة احصائيا بين طلبة الاداب وكل من طلبة العلوم السياسية والعلوم الاسلامية لصالح طلبة كليتي العلوم السياسية والاسلامية.
- المواضيع / قناة روسيا اليوم: وجود فروق دالة احصائيا بين طلبة الاداب و طلبة العلوم السياسية لصالح طلبة العلوم السياسية. وكذلك بين طلبة العلوم السياسية والعلوم الاسلامية لصالح العلوم السياسية.
- القوالب الصحفية/ قناة الحرة: وجود فروق دالة احصائيا بين طلبة الاداب و طلبة العلوم الاسلامية لصالح طلبة العلوم الاسلامية.
- القوالب الصحفية / قناة روسيا اليوم: وجود فروق دالة احصائيا بين طلبة الاداب و طلبة العلوم الاسلامية لصالح طلبة الاداب.

الفاصل الخامس

مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات

شكّلت أحداث الحراك الشعبي العربي نقطة تحول في حياة الشعوب العربية. وانعكس هذا التحول على طبيعة واتجاهات وسائل الإعلام تجاه هذه الأحداث؛ والتي بدورها إنبرت بتناول قضايا الحراك بين مؤيد ومعارض. ساهمت بعضها في تأجيج الشعوب نحو الخروج على الحاكم والمطالبة بإسقاط حكمه، بينما وصفت بعضها الحراك بمؤامرة تسعى إلى تنفيذ سايكس بيكو جديد.

لم تستطع وسائل الإعلام وبالأخص القنوات الفضائية أن تمسك العصا من الوسط وتلبس ثوب الحيادية في تغطيتها للحراك، بدا ذلك واضحاً من خلال ضيوف تستقبلهم، وتقارير وأفلام وبرامج تنتجها، بل أن بعضها خصص ساعات بثه كاملة للحديث عن أحداث الحراك الشعبي العربي والتي جاءت مفاجِئةً ومتسارعة. فلم يواجه المشاهد صعوبة في فهم سياسة أي قناة إعتبرت هذه الأحداث بداية عصر عربي جديد حافل بالديمقراطية والحريات، في المقابل لاحظ بوضوح تحيز غيرها إلى أنظمة الحكم التي تواجه جيشاً سلمياً يطالب برحيلها.

إنعكس هذا الأمر على القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية والتي بالطبع تتبع كلٌ منها سياسة الدولة التي تقف ورائها بالتمويل. ومن هذه القنوات فضائيتي الحرة وروسيا اليوم اللتان تناولتهما هذه الدراسة. ومن خلال ما تم عرضه من نتائج في الفصل السابق، يمكننا ملاحظة ما يلي:

أولاً:

كانت درجة متابعة الحراك الشعبي العربي لدى العينة وبشكل عام عالية، والتي كانت متمثلة في الفقرة رقم (١) بمتوسط اجابات (٤,٠١) وانحراف معياري (١,١١). ويرى الباحث أن المتابعة العالية لأحداث الحراك هي أمر بديهي كون ما يحصل في المنطقة العربية بات حديث الساعة واستحوذ على اهتمام الجميع.

وفيما يتعلق بمتابعة الحراك الشعبي العربي على القناتين يلاحظ أنها جاءت بدرجة ضعيفة لقناة الحرة وبمتوسط حسابي (٢,١٨) وانحراف معياري (١,٣٣)، أما متابعة تطورات الحراك على قناة روسيا اليوم فقد جاءت بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (٢,٥٧) وانحراف معياري (١,٢٣).

إن قناة الحرة التي نشأت عقب الإحتلال الأمريكي للعراق كانت هويتها الأمريكية واضحة وتأييدها لاحتلال العراق واضح أيضاً، لذا ومنذ ذلك الحين وضع المشاهد العربي صورة ذهنية سيئة عن هذه القناة وتوجهاتها؛ لذلك فضل الكثيرون عدم متابعتها بالرغم من امكانياتها العالية في التقنية والأداء. أما قناة روسيا اليوم فقد نشأت هي الأخرى بهوية روسية واضحة من إسمها، إلا أن الموقف الروسي تجاه القضايا العربية لم يكن إنحيازه بالغ الوضوح إلى جهة ما؛ لذا يرى الباحث أن المشاهد العربي وبالأخص عينة الدراسة قد فضلت متابعة هذه القناة وبدرجة متوسطة حسب نتائج الإستطلاع.

ثانياً:

وفيما يتعلق بثقة المشاهد بما تبثه القناتان إتضح أن المستجوبين يثقون بما تبثه قناة الحرة في تغطيتها للحراك الشعبي العربي بدرجة متوسطة، حيث بلغ متوسط الإجابات الكلي على المقياس (٢,٥٩) وبانحراف معياري (٠,٨١). أما قناة روسيا اليوم فقد إتضح من خلال الإستطلاع أن طلبة جامعة الموصل يثقون بما تبثه قناة روسيا اليوم في تغطيتها للحراك الشعبي العربي بدرجة متوسطة أيضاً، حيث بلغ متوسط الإجابات الكلي على المقياس (٢,٩١) وبانحراف معياري (٠,٩٤).

ولعل ثقة العينة المتوسطة بما تبثه القناتان قد عكس كما أسلفنا؛ صورة ذهنية لدى المشاهد في أن هاتين القناتين تتبع جهات أجنبية لكل منها مصالحه وغاياته وبالتالي يشككون بمصداقيتها.

ومن حيث فقرات المجال يلاحظ أن أعلى درجات الثقة كانت حول قرب ما تعرضه قناة الحرة في تغطيتها للحراك من الواقع بمتوسط حسابي (٣,٠٠) وانحراف معياري (١,٣٦)، وفي الدرجة الثانية جاء اتسامها بالمهنية والتي تعني وجود الكفاءة الإعلامية في القناة من الكوادر

المدربة والكفوءة والإمكانيات التقنية، وكانت النتائج بمتوسط حسابي (٢,٧٤) وانحراف معياري (١,١٤). أما روسيا اليوم من حيث فقرات المجال فيلاحظ أن أعلى درجات الثقة كانت حول اتسامها بالمهنية بمتوسط حسابي (٣,٢٢) وانحراف معياري (١,٠٣)، وفي الدرجة الثانية جاء اتسامها بالموضوعية بمتوسط حسابي (٣,٠٥) وانحراف معياري (١,١٤).

من خلال هذه النتائج يتبين أن أغلب المستطلعين يرون أن القناتين تتسمان بالمهنية، وهذا بالفعل حقيقة لا يمكن إنكارها فمثل هذه القنوات التي تركز كل جهودها في التأثير في المشاهد العربي وغزوه ثقافياً واجتماعياً وسياسياً، توفَر لها كل الإمكانيات المادية والتكنولوجية والتقنية، وتُدربُ كوادرها بأفضل الوسائل وأنجحها، فمهمتها تستدعي كل ذلك؛ وهذا ما لمسه أفراد العينة. ولعل دورها هذا برز في أحداث الحراك الشعبي العربي، حيث سعت كلٌ منها إلى أن تقول كلمتها فيما يجري وتحلل الأحداث إستناداً إلى أيديولوجياتها، ورسخت كل جهودها على أن تكون هي الأفضل.

أما اتسام قناة الحرة بالحيادية فقد سجلت أدنى درجات الثقة لدى المستطلعين، بمتوسط حسابي (٢,٣٥) وانحراف معياري (١,١٤)، وبمستوى قريب من ذلك أيضا إتسامها بالموضوعية بمتوسط حسابي (٢,٣٦) وانحراف معياري (١,٠٧)، إذ رأى المستطلعين أن القناة غير موضوعية في تغطيتها لقضايا الحراك أي أنها غير نزيهة وتميل إلى مصالح معينة.

أما روسيا اليوم فقد سجلت أدنى درجات الثقة حول الإتسام بالحيادية أيضاً بمتوسط حسابي (٢,٤٩) وانحراف معياري (٠,٩٢).

إذن وبالرغم من اتسامهما بالمهنية أجمع أفراد العينة أن القناتين غير حياديتين في تغطيتهما للأحداث وهذا بالفعل يعود إلى اتباع كل منهما لموقف دولتها تجاه هذه الأحداث وتفاعلها معها، وهنا لابد لها أن تميل إلى جهةٍ ما من أطراف الحراك.

ثالثاً:

إتضح أن طلبة جامعة الموصل وجدوا أن قناة الحرة في تغطيتها للحراك الشعبي العربي ركزت على الإحتكاكات بين القوات الحكومية والمحتجين بمتوسط حسابي (٣,٤١) وانحراف معياري (١,١٤)، ويرى الباحث أن قناة الحرة تحاول أن تنقل الثورة ويومياتها إلى بيوت المشاهدين فتُشعرهم بأنها مع مطالب المحتجين وتسعى معهم إلى تحقيقها، وهذا بالفعل يعكس السياسة الأمريكية تجاه الحراك، والتي كانت سياسة احتواء مميزة، فلم تقف بجانب أي من الأطراف في دول الحراك إلا بعد تيقنها من أن الكفة قد رجحت للمحتجين، بالمقابل كان موقفها قبل اتضاح صورة الغالب من الأطراف مكتفٍ بالتعبير عن القلق والمطالة بحل الأزمة. وفي الدرجة الثانية جاء استضافة شخصيات معارضة للسلطة بمتوسط حسابي (٣,٢٣) وانحراف معياري (١,٠٧)، وهذا يعتبر تشجيع لحالة الحراك الشعبي العربي عن طريق إفساح المجال لقوى المعارضة وقادة الحراك في البلدان المختلفة لإيصال رسالة إلى المحتجين في الميادين العربية؛ بالإضافة إلى حث من لم يخرج منهم على الخروج ودعم المحتجين، فقد لا تتمكن المعارضة من توفير منبر إعلامي لها بشكل مبكر فتتفاوت قوة سلاح الإعلام بين طرفي الحراك. لكن اللآفت أن ادنى أنواع المواضيع المعروضة حسب رأي العينة كان تصريحات قوى المعارضة في البلدان التي تشهد حراكا شعبيا بشكل متزامن مع صدورها، بمتوسط حسابي (٢,٤٢) وانحراف معياري (١,٣٤)، وهذا لا يتعارض مع المسألة السابقة وإنما يدل على أن قناة الحرة تقوم بعرض هذه التصريحات الرسمية لقوى المعارضة بشكل مسيس وبأوقات معينة إذا شعرت أن الإحتجاجات قد خمدت أو أن الروح المعنوية لدى المحتجين قد ضعفت، وأن كفتي الميزان غير متساويتين، وهذا ما يجعلها لا تعرضها بشكل متزامن مع صدورها. فيرى الباحث أن نتائج هذا الجزء من الإستطلاع تدل على محاولة واضحة من قناة الحرة ومن ورائها السياسة الأمريكية في أن يعيش الثائر العربي حالة من التشتت والضياع فلا يعلم الصالح من الطالح، فهي لا تظهر له ظلم الظالم أو عدله ولا مظلمة المظلوم، وإن عرضت؛ تعرض كلتاهما، بشكل متوازن ومقنن.

لكن الأمر اختلف مع قناة روسيا اليوم، حيث ركزت في تغطيتها للحراك الشعبي العربي حسب عينة الدراسة على استضافة شخصيات مؤيدة للسلطة بمتوسط حسابي (٣,٦٢) وانحراف

معياري (٠,٩٤)، يدل ذلك حسب رأي الباحث أن هذه القناة سعت إلى تخفيف بريق الحراك الموجود من خلال استضافة هذه الشخصيات التي تحاول بالطبع أن تبرر أفعال النظام وتشكك المحتجين في مستقبل حراكهم، وهذا الأمر بدا واضحاً في كون أفراد العينة وجدوا أن أدنى المواضيع الصحفية تناولاً في القناة كان استضافة شخصيات معارضة للسلطة بمتوسط حسابي (٢,٦٠) وانحراف معياري (٠,٩٤). فيما جاء في الدرجة الثانية من المواضيع التي ركزت عليها القناة، التصريحات الحكومية في البلدان التي تشهد حراكاً شعبياً وبشكل متزامن مع صدورها، بمتوسط حسابي (٣,٥٢) وانحراف معياري (١,٠٣). لكن؛ يرى الباحث أن الفترة الزمنية التي أجريت فيها هذه الدراسة، كانت أخبار الحراك السوري هي الأولى في جميع وسائل الإعلام وبالتالي عكست إجابات المستجوبين موقف روسيا الإتحادية الذي تترجمه تغطية قناة روسيا اليوم من الحراك السوري ووقوفها إلى جانب النظام الحليف على جميع الأصعدة، فربما كان موقف القناة من الحراك في البلدان الأخرى مغايراً عن الحالة السورية.

رابعاً:

أما القوالب الصحفية التي تستخدمها القناتان فقد رأى طلبة جامعة الموصل أن أكثر القوالب الصحفية إستخداماً في قناة الحرة أثناء تغطيتها للحراك الشعبي العربي كان البرامج الحوارية بمتوسط حسابي (٣,٦٧) وانحراف معياري (٠,٩١)، تأتي بعدها التغطية الإخبارية الخاصة بمتوسط حسابي (٣,٦٣) وانحراف معياري (١,٠٤)، ويرى الباحث أن هذه البرامج لم تكن بمعزل عن الأحداث المباشرة في ميادين الحراك، فغالباً ما تقوم القناة بشطر الشاشة نصفين تعرض فيهما برنامجها الحواري الذي غالباً ما يتناول الأحداث في المنطقة؛ وفي الجهة المقابلة صور مباشرة للإحتجاجات، ولا يخلو البرنامج من تعليقات حول الصور المباشرة من الأحداث.

إن القيام بإعداد برامج وثائقية أو تحقيقات صحفية بات صعب الحدوث في البلدان التي تشهد حراكاً، فبالطبع الوضع الأمني فيها متردي ولا يسمح بسهولة وحرية حركة المراسل الصحفي للقيام بهذه التحقيقات أو الوثائقيات، بالأضافة إلى حالة البلبلة وعدم الإستقرار والفوضى التي تشهدها بلدان الحراك. وتأييداً لذلك جائت التحقيقات الصحفية بالدرجة الثالثة في الإستطلاع بمتوسط حسابي (٣,٠٤) وانحراف معياري (١,٠٤)، وفي الدرجة الاخيرة البرامج الوثائقية بمتوسط حسابي (٢,٨٨) وانحراف معياري (٠,٨٨).

قناة روسيا اليوم وجدها أفراد العينة المبحوثة تركز على استخدام التغطية الإخبارية الخاصة للحراك الشعبي العربي، حيث كانت النتيجة بمتوسط حسابي (٣,٨٧) وانحراف معياري (٠,٩١) وبدرجة مرتفعة. ولاحظ أفراد العينة أن روسيا اليوم تقوم بإعداد تحقيقات صحفية عن أحداث الحراك الشعبي العربي. لكن؛ وكما أسلفت سابقاً؛ أن الدراسة جاءت في وقت تشهد فيه سوريا حراكاً شعبياً لافتاً، وبحكم العلاقة بين النظام السوري والروسي قد يوفر النظام السوري حماية كافية لفريق التصوير فتوفرت لقناة روسيا إمكانية لإجراء التحقيقات الصحفية، حيث جاءت التحقيقات الصحفية في الدرجة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٦٦) وانحراف معياري (١,١٨)، وفي الدرجة الثالثة البرامج الحوارية بمتوسط حسابي (٣,٥٩) وانحراف معياري (١,٠٦)، والدرجة الأخيرة كانت كما في قناة الحرة للبرامج الوثائقية بمتوسط حسابي (٣,١٠) وانحراف معياري (٠,٩١).

خامساً:

وقد لوحظ من الإستطلاع أن النسبة الأعلى من طلبة جامعة الموصل يرون بأن قناة الحرة تخصص زمنا لتغطية قضايا الحراك الشعبي العربي ساعتين فاكثر يوميا وبنسبة بلغت (٥٨,٠%)، وحوالي ربع الطلبة يرون بأن الزمن المخصص هو أربع ساعات فأكثر وبنسبة بلغت (٢٦,٣%). فيما كانت نسبة تغطية روسيا اليوم أعلى من ذلك حسب أفراد العينة، حيث لاحظ طلبة جامعة الموصل بأن قناة روسيا اليوم تخصص لتغطية قضايا الحراك الشعبي العربي أربع ساعات فاكثر يوميا وبنسبة بلغت (٥٦,٧%)، و(١٨,٣%) يرون بأنها تخصص ساعتين فاكثر. وهذا يدل بالفعل على مدى اهتمام القناة بحالة الحراك الذي تشهده البلدان العربية وسعيها نحو تغطية مطولة تستحوذ على اهتمام الجمهور بشكل أكبر. فالملاحظ من النتائج أن زمن التغطية الصحفية للحراك كانت لصالح قناة روسيا اليوم.

التوصيات

١- يوصي الباحث الباحثين والدارسين ومن تتاح لهم دراسة أشمل عن الموضوع، ودراسة تأثير هذه القنوات على عينة أكبر من الجمهور وفي مناطق مختلفة، وذلك لتبيان معلومات أوسع عن دور هذه القنوات في الساحة الإعلامة العربية.

٢- كما يوصي الباحث مراكز الأبحاث والدراسات أو طلاب الدراسات العليا بإجراء تحليل لمضمون جميع القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية، ودراسة مضامينها دراسة مستفيضة، لمعرفة ما إذا كانت جميع هذه القنوات تعكس وجهات نظر دولها بشكل صريح أم أن بعضاً منها يتمتع باستقلالية في الرأي.

٣- دعوة إلى الإرتقاء بمهام هيئات الإعلام والاتصال في الوطن العربي، لتتمكن من سن قوانين ومواثيق تحكم طريقة عمل هذه القنوات وتراقب مضامينها، وتسعى إلى محاسبتها إذا وجدت ما يسيء إلى المشاهد العربي.

٤- التوصية إلى كليات الإعلام في الوطن العربي أن تقوم بتدريس مساقات تتعلق بالغزو الإعلامي والفكري الذي تسعى الجهات الخارجية إلى تحقيقه بالوطن العربي، وذلك لتوعية الجيل الجديد على مخاطر الإعلام الأجنبي وغاياته الخفية.

٥- لاحظت من خلال توزيع الإستبيان أن العديد من الطلبة رفضوا تعبئة الإستبيان لعدم متابعتهم للأخبار بشكل عام، ولذلك أوصي جامعة الموصل تحديداً التي أجريت فيها الإستطلاع أن تقوم بحملات توعية للطلاب تحثهم فيها على عدم إهمال ما يحدث في البلدان العربية، وتنبيههم إلى أن مصير المنطقة واحد وما يحاك ضد دولة منها يستهدف الأمة والعرب جميعاً، لذا وجب علينا أن نتابع ما يحدث ونكوِن رأياً شخصياً حيال ما يحدث، والتعامل إيجابياً مع الجهود البحثية العلمية المنهجية التي تُعدُ لأغراض موضوعية تهدف إلى التطوير العلمي.

٦- التوصية إلى القنوات الفضائية العربية أن تواجه طروحات وأساليب القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية، من خلال سد ثغرات الإعلام العربي ومكامن ضعفه، فهذه القنوات حسب نتائج هذه الدراسة إن جذبت المشاهد العربي فتجذبه من خلال مهنيتها العالية وإمكانياتها المتقدمة.

٧- أوصي النخب وقادة الرأي في الوطن العربي بالعمل على تأسيس قنوات عربية ناطقة بالأجنبية وموجهة إلى الجمهور غير العربي، تشرح فيها القضايا العربية بالصورة التي يغفل عنها المواطن الأجنبي. وذلك في محاولة لتأسيس إعلام مواجه يُحسن من صورة العرب المشوهة لدى الدول غير العربية.

المصادر والمراجع

الكتب:

- أبو عرقوب، اياد عمر،٢٠١٢، الإعلام الاذاعي نظرة إعلامية، دار البداية، عمّان، ط١.

- أبو اصبع، صالح خليل،٢٠١٠، الإتصال الجماهيري ، عمان، دار البركة للنشر والتوزيع، ط١

- إسماعيل، مصطفى عثمان،٢٠١٣، الربيع العربي ثورات لم تكتمل بعد، مكتبة مدبولي، القاهرة،ط١.

- إسماعيل، محمود حسن ٢٠٠٣، مباديء علم الاتصال ونظريات التأثير ، القاهرة ، الدار العالمية للنشر والتوزيع،ط١.

- بشارة، عزمي،٢٠١٢، الثورة التونسية المجيدة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ط١.

- الحديدي، منى سعيد و آخرون،٢٠٠٥، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

- الحديدي، محمد فضل،٢٠٠٦، نظريات الإعلام إتجاهات حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام، مكتبة نانسي، دمياط.

- حتاملة، محمد عبده طالب، ٢٠١٢ ، ثورة العرب (الربيع العربي)، (د.ن)، عمّان.

- حسن، حمدي،١٩٩١، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة.

- حوارات ما بعد الثورة "حوارات نماء(١)"، ٢٠١٢، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط١

- دانيال، هادي،٢٠١٣، أوهام الربيع العربي الوعي القطيعي، تونس، دار نقوش عربية، ط١.

- درويش، عبدالرحيم،٢٠٠٥، مقدمة الى علم الإتصال، مكتبة نانسي، دمياط.

- الدليمي، عبد الرزاق محمد،٢٠١١، المدخل إلى وسائل الإعلام والإتصال، دار الثقافة، عمَان.

- الدليمي، عبد الرزاق محمد،٢٠١١، الإعلام العربي ضغوطات الحاضر وتحديات المستقبل، دار المسيرة، عمَان، ط١.

- رشتي، جيهان احمد، ١٩٧٨، الأسس النظرية لنظريات الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة وللنشر.

- سنو، مي العبد الله،٢٠٠١، التلفزيون في لبنان والعالم العربي أي دور لتقنيات الغد؟، دار النهضة العربية، بيروت، ط١.

- شاهين، هبة،٢٠١٠، التلفزيون الفضائي العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط٢.

- شلبي، كرم، ١٩٩٤، معجم المصطلحات الإعلامية،ط٢، بيروت ، دار الجيل.

- عواد، فاطمة حسين،٢٠١٠، الإعلام الفضائي، دار أسامة، عمَان، ط١.

- عطوان، فارس،٢٠٠٨، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي، دار أسامة، عمان.

- عمر، السيد احمد مصطفى،٢٠٠٨، البحث الإعلامي: مفهومه ،اجراءاته ،ومناهجه، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط٣.

- عبد القادر، نزار، الربيع العربي والبركان السوري، (د.ن)، (د.ت)، بيروت، ط١.

- الغضبان، السيد،٢٠١٠، الفضائيات العربية ما لها وما عليها، سفير الدولية للنشر، القاهرة.

- غرايبة، فوزي،٢٠٠٢،أساليب البحث العلمي في العلوم الإجتماعية والإنسانية،القاهرة.

- فيَاض، محمد احمد،٢٠٠٤، الإعلام الفضائي الدولي والعربي، دار الخليج، عمَان.

- قرني، بهجت (محرر)، ٢٠١٢، الربيع العربي في مصر الثورة وما بعدها، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ط١.

- مكاوي، حسن عماد، والسيد، ليلى حسين،٢٠٠٩، الإتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط٨.

- نصر الله، رفيق،٢٠١١، دور الميديا في إدارة الأزمات والحروب، دار بيسان، بيروت، ط١.

- النقرش، عبدالله،٢٠١١، من وحي الربيع العربي، عمان، (د.ن)،ط١.

- ياسين، صباح،٢٠١٣، الإعلام الفضائي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ط١.

المجلات والصحف:

- مجلة صامد الأقتصادي، ٢٠٠٥، العدد ١٤٢، السنة ٢٧.

- مجلة دراسات شرق أوسطية (٢٠١٢)،" الثورات العربية في الإعلام الإسرائيلي"، ، العدد ٦١.

- شهرية الشرق الاوسط،٢٠١٢، الموقف الإستراتيجي الأمريكي والإسرائيلي من التحولات السياسية في المنطقة العربي، العدد ١٨.

- شهرية الشرق الأوسط،٢٠١١، التحولات والثورات الشعبية في العالم العربي، العدد ١٥ .

- شهرية الشرق الأوسط،٢٠١١، مطالب الثورات العربية والتدخل الأجنبي، العدد١٩.

الأوراق البحثية:

- ابو عرجة، تيسير، ٢٠١٢، الإعلام بين الترفيه المخدر وتحريض الجماهير، ندوة الجذور الإقتصادية والإجتماعية للتحولات الراهنة في البلاد العربية، مكتبة شومان،عمان.

أطاريح الدكتوراة:

- مجاهدي، مصطفى، ٢٠١١، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور، أطروحة دكتوراه منشورة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

المراجع الألكترونية:

- موقع قناة الحرة الفضائية على الانترنت، http://www.alhurra.com

- موقع قناة روسيا اليوم على الانترنت http://arabic.rt.com/live/

- موقع رابطة البث والإعلام الدولي في المملكة المتحدة AIB، http://www.aib.org.uk

- موقع صحيفة الأهرام الرقمي ، http://digital.ahram.org.eg/

- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة العالمية http://ar.wikipedia.org/wiki/

الملاحق

ملحق رقم (١)

أسماء المحكمين

الإسم	الجامعة	القسم
أ.د. حميدة سميسم	جامعة الشرق الأوسط	كلية الإعلام
أ.د. أديب خضور	جامعة الشرق الأوسط	كلية الإعلام
د. كامل خورشيد	جامعة الشرق الأوسط	كلية الإعلام
د. بارعة شقير	جامعة الشرق الأوسط	كلية الإعلام
د. محمد نور العدوان	جامعة الشرق الأوسط	كلية الإعلام
د. ميسَر العبادي	جامعة الموصل	قسم الإعلام/ كلية الآداب
د. وائل النحَاس	جامعة الموصل	قسم الإعلام/ كلية الآداب

ملحق رقم (٢)

الإستبانة

جامعة الشرق الأوسط
MIDDLE EAST UNIVERSITY

الزملاء والزميلات الطلبة

يقوم الباحث باجراء دراسة بعنوان: **(تغطية قناتي الحرة وروسيا اليوم للحراك الشعبي العربي من وجهة نظر طلبة جامعة الموصل)**

وبإشراف الدكتور

صباح ياسين المفرجي

وذلك استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماجستيرمن كلية الاعلام في جامعة الشرق الأوسط (الاردن)

وتهدف الدراسة الى التعرف على تقييم طلبة جامعة الموصل لطبيعة تغطية قناتي الحرة وروسيا اليوم للحراك الشعبي العربي من حيث كفايتها وموضوعيتها وشموليتها وحياديتها واتجاهاتها.

أرجو التكرم بالاجابة على اسئلة الاستبانة بحسب ما ترونه مناسباً، علماً بأن المعلومات التي سيتم الحصول عليها ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

شاكراً لكم حسن تعاملكم

الباحث

بيانات المبحوثين : (الرجاء وضع إشارة **X** في المربع المناسب)

١- **النوع الاجتماعي** : أُنثى ☐ ذكر☐

٢- **الكلية التي يدرس بها الطالب \ة:**

كلية الآداب ☐ كلية العلوم السياسية ☐ كلية العلوم الاسلامية ☐

ملاحظة: سأقدم مجموعة من العبارات وأريد معرفة درجة موافقتك او معارضتك لها.

أولاً: متابعة الفئة المستهدفة في الدراسة لتطورات الحراك الشعبي العربي:

	مدى متابعة احداث الحراك الشعبي العربي	دائماً	غالباً	احياناً	نادراً	ابداً
١	أُتابع تطورات الحراك الشعبي العربي في وسائل الاعلام بشكل عام؟					
٢	أُتابع تطورات الحراك الشعبي العربي على القنوات الاجنبية الناطقة بالعربية؟					
٣	أُتابع تطورات الحراك الشعبي العربي على قناة الحرة؟					
٤	أُتابع تطورات الحراك الشعبي العربي على قناة روسيا اليوم؟					

ثانياً: درجة ثقة الفئة المبحوثة بما يبث من أخبار في الفضائيتين المذكورتين :

محور قناة الحرة

ت	- أعتقد ان ما تبثه قناة **الحرة** من معلومات واخبار عن الحراك الشعبي العربي يتسم بالخصائص التالية:	أُوافق بشدة	أُوافق	محايد	لا أُوافق	لا أُوافق بشدة
١	يتسم بالمصداقية					
٢	يتسم بالحيادية					
٣	يتسم بالموضوعية					
٤	يتسم بالمهنية					
٥	قريبة من الواقع					
٦	مصادرها موثوقة					
٧	معلوماتها متكاملة					

محور قناة روسيا اليوم

ت	- أعتقد ان ما تبثه قناة **روسيا اليوم** من معلومات واخبار عن الحراك الشعبي العربي يتسم بالخصائص التالية:	أُوافق بشدة	أُوافق	محايد	لا أُوافق	لا أُوافق بشدة
١	يتسم بالمصداقية					
٢	يتسم بالحيادية					
٣	يتسم بالموضوعية					
٤	يتسم بالمهنية					
٥	قريبة من الواقع					
٦	مصادرها موثوقة					
٧	معلوماتها متكاملة					

ثالثاً: المواضيع التي ركزت عليها القناتين في تغطيتها لاحداث الحراك الشعبي العربي؟

قناة الحرة:

	في تغطيتها للحراك الشعبي العربي تعرض قناة الحرة...	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
١	التصريحات الحكومية في بلدان الحراك بشكل متزامن مع صدورها					
٢	تصريحات قوى المعارضة في البلدان التي يحدث فيها الحراك بشكل متزامن مع صدورها					
٣	الاحتكاكات بين القوات الحكومية والمحتجين					
٤	التجاوز على المدنيين					
٥	المسيرات الجماهيرية					
٦	الابعاد الانسانية للاحداث					
٧	مقابلات مع منشقين عن حكومات البلدان التي يحدث فيها حراك					
٨	المساعدات الدولية للشعوب في بلدان الاحداث					
٩	النتائج السلبية المتوقعة للحراك الشعبي					
١٠	استضافة شخصيات مؤيدة للسلطات					
١١	استضافة شخصيات معارضة للسلطات					

قناة روسيا اليوم:

	في تغطيتها للحراك الشعبي العربي تعرض قناة روسيا اليوم...	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
١	التصريحات الحكومية في بلدان الحراك بشكل متزامن مع صدورها					
٢	تصريحات قوى المعارضة في البلدان التي يحدث فيها الحراك بشكل متزامن مع صدورها					
٣	الاحتكاكات بين القوات الحكومية والمحتجين					
٤	التجاوز على المدنيين					
٥	المسيرات الجماهيرية					
٦	الابعاد الانسانية للاحداث					
٧	مقابلات مع منشقين عن حكومات البلدان التي يحدث فيها حراك					
٨	المساعدات الدولية للشعوب في بلدان الاحداث					
٩	النتائج السلبية المتوقعة للحراك الشعبي					
١٠	استضافة شخصيات مؤيدة للسلطات					
١١	استضافة شخصيات معارضة للسلطات					

رابعاً: القوالب الصحفية التي تستخدمها القناتين في تغطية احداث الحراك الشعبي العربي.

أ-	**تستخدم قناة <u>الحرة</u> في تغطيتها**	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
١	التغطية الاخبارية الخاصة					
٢	البرامج الحوارية					
٣	برامج وثائقية					
٤	تحقيقات صحفية					

ب-	**تستخدم قناة <u>روسيا اليوم</u> في تغطيتها**	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
١	التغطية الاخبارية الخاصة					
٢	البرامج الحوارية					
٣	برامج وثائقية					
٤	تحقيقات صحفية					

خامساً: الزمن المخصص لتغطية قضايا الحراك الشعبي العربي في القناتين.

	مدة تغطية القنوات لقضايا الحراك الشعبي العربي	٢ ساعة او اكثر	٤ساعات او اكثر	٦ساعات او اكثر	٨ساعات او اكثر	١٠ساعات او اكثر
١	كم من الوقت تعطي قناة <u>الحرة</u> في تغطية قضايا الحراك الشعبي العربي؟					
٢	كم من الوقت تعطي قناة <u>روسيا اليوم</u> في تغطية قضايا الحراك الشعبي العربي؟					

ملحق رقم (٣)

إعلان فوز قناة الحرة بجائزة الجمهور والتي تقدمها رابطة البث والإعلام الدولي

Posted on November 10, 2011

← Previous Next →

AIB announces Winners of 2011 AIBs International Media Awards

Tweet

The Association for International Broadcasting (AIB) announced the winners of its annual global media excellence awards at a gala event in London on 9 November 2011.

The AIB Awards are unique in broadcasting because of their independence from commercial interests – an independent panel of judges consisting of respected professionals from the broadcasting and wider media industries selected the winners from entries submitted from all over the world.

Categories covered by the AIBs include separate awards for radio and television, cross-media productions, as well as awards for innovation in marketing, use of technology, and a People's Choice award where the public determined the winner in the category 'Best coverage of Democracy Uprisings' via online voting on Yahoo! Maktoob.

Simon Spanswick, AIB CEO said: The range and quality of entries was outstanding what particularly struck me and the judges this year was the great work in cross-media where tight integration of content and concepts between platforms was demonstrated. Overall, entries to the AIBs demonstrated journalists' determination everywhere to get to the heart of a story, skilful use of terrific footage and world-class story telling."

Hosted by Annabel Croft, Eurosport presenter and former tennis champion, the event was attended by senior executives, producers and journalists from media organisations around the world, and featured AWD ambassador Sarina Arnold and Swiss film maker Helen Stehli Pfister as special guests "in conversation". The 2011 AIBs are sponsored by Eurosport, OASYS, Russian Travel Guide TV and Vizrt.

The 2011 AIBs | Winners and highly commended finalists

Clearest coverage of a single news event – TV

تتمة ملحق رقم(٣)...

The AIB/Yahoo! Maktoob People's Choice

Winner

Alhurra, USA for "Egyptian revolution"
—"with correspondents on the ground, Alhurra talked to many people throughout Egypt, uncovering their demands and their hopes"—

AIB Founders Award

SRF, Switzerland for "Two Women, One Journey"
—"viewing this documentary is a highly emotional experience, it draws you in"—

International radio personality

Winner

Farshid Manafi
—"has been working in radio since he was 18 with a passion that is palpable when you listen to his programmes"—

International TV personality

Winner

Sir David Attenborough
—"has a special way of connecting with his audience and has led innovation in TV production over the last half century"—

—ENDS—

Media contact

Gunda Cannon gunda.cannon@aib.org.uk T +44 (0)20 7993 2557

AIB, PO Box 141, Cranbrook TN17 9AJ, UK

Notes for Editors

ملحق رقم (٤)

كتاب تسهيل مهمة

جامعة الشرق الأوسط
MIDDLE EAST UNIVERSITY

الرقم :ه.إ/خ/1-28
التاريخ 2103/11/16

السادة / جامعة الموصل المحترمين

الموضوع تسهيل مهمة

تحية طيبة وبعد،

نؤكد لكم بأن الطالب قتادة هاشم يحيى ورقمه الجامعي (401210055)منتظم في دراسته ببرنامج الماجستير في الإعلام الدام الجامعي 2014/2013، ، وما زال مستمراً في الدراسة ، راجين التفضل بتسهيل مهمة العلمية في جامعتكم الموقرة لتوزيع و جمع بيانات الدراسة و استبيانات الدراسة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

عميد كلية الإعلام
د. كامل خورشيد
MEU Faculty of Media MIDDLE EAST UNIVERSITY

FR08, Rev. a
Ref.: Deans' Council Session (22-2012/2013) Decision No.: 279
Date: 20/03/2013